بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ١٠١

٢٣ جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

NO. 101 FEBRUARY 13, 1985

أما قبل

■■ كان في زمن مضى عندما يأتي وقت حصاد القمح يرسل الفلاح لجيرانه من اصحاب البساتين باليوم المعلوم هذا ليرسل كل منهم ما لديه من حمير تشترك في عملية الحصاد ويكون يوما مشهودا في حياة ذلك الفلاح.. فيبذل مما عنده من حبوب للآخرين ولهذا يقولون « وقت الصرام كلنا كرام » ..

الآن اصبحت الآلة هي التي تقوم بعملية الصرام هذه وبالتالي اختفت احدى ظاهر « الكرم » ..

المحرر

سمو الأمير سلمان

فى معرض الفن الاسلامى

شموع الفن

يصيبها الذوق

مضيف الاثنينية ضيف السبتية

كان الاستاذ عبدالمقصود خوجه صاحب الاثنينية ضيف الاستاذ عبدالله عمر خياط حيث جعلها « سبتية » .

وقد كان الزميل الصديق الاستاذ عبدالله جفرى ضيف الخياط يوم الخميس الماضى وذلك بمناسبة حصول ابو وجدى على جائزة الابداع العربى .

وقد حضر الحفلين جمع من الاصدقاء .

يا عطارين الحبر دوايا

آخر الأربعاء

علي محمد حسون

الرفاعى كان مركازنا فى الصمدى

قال الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى في معرض الحديث عن الاستاذ احمد جمال الذى كان ضيف الاستاذ عبدالمقصود خوجه في « اثنينيته » اول امس انه واحمد جمال وجمع من اندادهما كان لهم مركازهم الخاص في ربوة الصمدى بينما مركاز حمزة شحاتة والعريف تنقل في عدة جهات حتى استقر في المسفلة ..

الاستاذ الرفاعى اراد ان يكون هذا الكلام بعد انتهاء التكريم وعلى اسماع البعض فقط ..

الزميل الاستاذ علي خالد الغامدى مدير التحرير يعكف هذه الأيام على اتمام كتابه الجديد « صحفي في مقاعد المتفرجين » .

الكتاب الجديد يحتوى على مجموعة من ذكريات الزميل الغامدى في مشواره الطويل في شارع الصحافة والذى يمتد اكثر من عشرين عاما .. مجموعة الذكريات تلامس الكثيرين في الاوساط الصحفية والأدبية وتبرز العديد من اسرار الكواليس .

علي خالد الغامدى

عشرات الاستفسارات

« مرقة الهوا » ؟

زميلنا المدينى - الاربعائى علي محمد حسون الذى كان يتحدث في الاذاعة عن روايته « الطيبون والقاع » سأله المذيع عن معنى « مرقة الهوا » التى وردت في الجزء الثانى من الرواية فقام الزميل بشرح مختصر لها لكن هذا لم يمنع من عشرات الاستفسارات التى انهالت على الزميل من الوسط الصحفى ، وبعض المشتغلات « بطبخات الاسرة » لمعرفة المزيد من التفاصيل عن حكاية طبخة « مرقة الهوا » التى يجهلها ابناء الجيل الحالى ؟

منى طالبة من جديد

الشاعرة البحرينية منى غزال التى اشتركت في ندوة عن الشعر العربى والتى عقدت في مكتب « المدينة » في تونس سجلت كطالبة في الجامعة التونسية وتقول ان التحصيل العلمى لايقف عند سن معينة .

الساعاتى وعلم السياسة

د . امين الساعاتى

قال الدكتور امين ساعاتي ان الانسان رياضى بحيلته وطبيعته التى فطر عليهما وان التركيب البشرى هو مزيج هائل من القوانين والمعادلات الرياضية جاء ذلك في مقدمة كتابه الجديد الذى دفع به الى المطابع تحت عنوان « العلاقة بين علم السياسة وعلم الرياضيات » .

الدفء فى القلوب

الأستاذ محمد سعيد طيب رئيس « تهامة » الذى قضى بعض الأيام في لندن لم يتمكن من النوم في الفندق الا بعد ان اقفل جميع الدفايات التى بالغرفة وفتح الشباك رغم الثلج الذى كان يغطى لندن كلها .

احد الذين استمعوا الى هذا من أبى الشيماء قال :

الدفء في القلوب يا سيدى ...

شنطة الهدايا

دخلت الجريدة صباحا

الزميل محمد صالح المشرف على الأدب والاسرة في المدينة عاد من القاهرة هذا الاسبوع محملا بالهدايا من هناك .. وقد حمل شنطة الهدايا صباح الاحد الماضى الى الجريدة وقام بتوزيع مدخراتها لعدد من الزملاء الذين شكروه على هذه البادرة في مثل هذه الظروف التى يحرص الزملاء فيها على اموالهم ورواتبهم !!

الحربى : يحارب

الذين تابعوا ماكتبه الزميل محمد الحربى في اليمامة « الرائعة » « اعترافات لاتدعى الكمال » قالوا ان « الحربى » اعجبته فكرة مهاجمة الاقلام النسائية واستطاع ان يحدد بكثير من الواقعية الموقع الحقيقى لهذه الاقلام بما ذكره عنون .

بعضهم قال ان « الحربى » ارادها هذه المرة معركة ساخنة مع الطرف الآخر .

محمد الحربى

هؤلاء يكرمون أصغر فنان سعودى

مجموعة من الزملاء الاعلاميين والفنانين يحتفلون ليلة الجمعة بالفنان السعودى ممدوح سيف الصبحى وذلك بمناسبة حصوله على دبلوم معهد الموسيقى العربية بالقاهرة حيث يعتبر الان اصغر موسيقى عربي الدعوة وجهت من قبل الزملاء خالد الحسيني وفيصل عراقي وهاني فيروزى وعدنان باديب وتوفيق حلوانى وسعيد بصيرى ..

ملاحق متنوعة فى المدينة

زميلنا القديم سيد احمد حليفه الذى كان يشغل سابقا مدير مكتب الخرطوم يستعد هذه الأيام لاصدار ملاحق افريقية وعربية ودولية وبالطابع محلية وذلك بعد ان تم تعيينه مديرا لقسم الملاحق والاعداد الخاصة بمؤسسة المدينة للصحافة .

بعد التحية
أحمد صادق دياب

شمس تشرق فى الليـــل !

السعادة :
ان تقدم للناس كل ما تستطيع منحه من الحب والعطف والحنان والمال اذا امكن ذلك .. ودون ان تنتظر منهم اى شىء فى المقابل .

اشرقت الشمس فى الليل كعروس مجلوة فى ليلة عمرها . وهذا ليس جنونا بل حقيقة ..!

شمس الأمل والايمان تشرق فى ليل الواقع الذى يشد الانسان الى متاهاته وظلماته فيسير مسرعا دون ان يريكموقع قدميه فيتعثر مرة ويقوم اخرى ويصطدم بجدار القسوة فتدمى قلبه الحقيقة وتوزقه . وتضيق انفاسه فى غابات جسده وتسدل ستائر الآلام على بصيرته فتحجب عنه الدواء الشاق ..

ما اطوله من ليل !

ساعاته زمن يحبو فى متاهات الاحلام .. ونجومه عصابة لصوص تظهر وتختفى مسرعة خوفا من القبض عليها ومن ثم الحكم عليها بالاعدام . وقدره مسافر الى البعيد فى رحلة استجمام . ولم يبق به سوى تلك الحلكة التى لا ترحم فتقبض على عنق الباحث عن الأمل لتهوى به الى السحيق من وديان الأوهام ..

فتشرق شمس الأمل وتنشر اشعتها جنود تحارب اليأس فى كل مكان ويفاجأ ليل الواقع بهذا الجيش القوى الذى لا يستطيع الصمود فى وجهه فيحمل اوهامه ويأسه ويرحل الى البعيد عن حياة المؤمن الذى سطعت شمس ايمانه فى ليل واقعه المظلم فكانت سعادة وفرحة تتغلغل فى اعماق بحاره وتتوحد مع ذرات رمل صحاريه وتعانق بكل حب اسوار قلاعه وتتربع بكل فخر بين حناياه وترسم له خطوط فرحه على قسمات وجهه وتفرغ له لذة فى كاس عمره .. وتحلق حمامات السلام فى سمائه فتحلق فى اجواء الحب والتآخى وترفرف بجناحى الود والاخلاص ثم تحط على ارض الأخوة المؤمنة فيتجانس نقاء الود مع نقاء العقيدة ويكونان شمسا مشرقة فى ليل حالك .

مقبولة مصلح صالح

حكمة

الفقيد الميت العزاء فيه .. الدموع

اما الفقيد الحى فلا عزاء فيه !!

« الشريف منصور بن سلطان

لعينيك سأتابع المسير

عائد من رحلة الامس ..
من رحلة الماضى المسرع فى الرحيل ..
عائد لابحث عن ذاتى الضائعة بمكان ..
اتلمس الطريق من دائرة العذاب ..
من بحيرة لا شط فيها ..
ولا مرساة ..
عائد انا بعد ضياع طويل ..
لابحث عنك .. لابحث عن ذاتى المقيدة بالف قيد منك ..
فهلا دللتنى يا ضلة الروح الى دربك .
هلا دللتنى الى راحتى ..!!
حبيبتى قد اعيانى السير ..
ودربك بعيد .. بعيد ..
لكنى سامضى .. ولعينيك ساتابع المسير ...

محمد المامون الجابرى

دعوة خاصة

على وجه الأرض صدور عديدة تعلو وتهبط اينما ذهبت .. وعيون دائمة التحديق فى كل شىء وقلوب ضاحكة متفائلة قلما تجد ما يعكر عليها صفوها .. وعلى سطحها ايضا نفوس اخرى كالاسمال البالية مزقتها الاحزان ولعبت بقلوبها الاوهام والهواجس ..

واينما سرنا لابد ان نجد الصنفين .. لكننا سنجدهما ومن بين هؤلاء وهؤلاء صنف ثالث يضحك مل شدقيه ، ويبكى مل عينيه . نوع من الناس يضع هالة الاحترام والتقاليد حول نفسه . وعندما تذهب اليه تجده يضرب بكل شىء عرض الحائط .. يتجاهل حتى المشاعر والأحاسيس يتظاهر بالطيبة الشديدة ويخفى وراءها قسوة وتحجرا عميقا يمس اعماق اعماقه .. وليس هذا فحسب وانما ترى الوحشية بكل صورها تسيطر على خياله وعقله .. وهذا النوع بالذات هو الوحيد الملفت للنظر فهو معدن فريد ولكنه يباع بأرخص الأسعار وابخسها ..

يضحك حتى يظهر سعادته وهو حزين من داخله .. يبكى حتى يبدى تأزمه وارهاقه .. وهو من داخله سعيد يطير فرحا لانه حقق هدفه فى لفت الأنظار اليه .. ثم بعد ذلك يظهر تودده اليك وتقربه منك وانت عنده الد خصومه واشد اعدائه .. يصفق بكلتا يديه اليك يشجعك على الفشل ثم يضحك عليك وعلى اخطائك ويسخر منها ..

وهكذا كلما تنقلنا بين المعادن وجدنا من هو اشد بريقا من الآخر .. وما هو قاتم مظلم تكره النظر اليه .. معرض واسع كبير .. فاختر لنفسك ما تريد ولا تتسرع فى اختيار المعدن المناسب .

شيرين ابراهيم سلطان

رسالة الى الرفاعى

تحية طيبــــة

من خلال متابعتى لما تكتبه وخاصة بجريدة (المدينة) السعودية لمست فيك الاديب البارع الذى يعرف كيف يأخذ بناصية الكلمات والموضوعات الشيقة . وكان اكثر ما شدنى لاسلوبك الرفيع صديقك الحميم الذى لم تجتمع ابدا الا من خلال اخباره .

ذلك الصديق الذى نظم قصيدة مؤثرة وطلب ان تكتب على قبره بعد وفاته ومطلعها .

قبــر الغــريـب سقـاك الرائـح الغـادى

حقا ظفرت باشلاء ابن عباد وقبلها قال بأسره بمدينة اغمات :

من بات بعدك فى ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مغرورا

انه المعتمد بن عباد الذى كان اندى ملوك الأندلس راحة وارحبهم ساحة وكانت حضرته ملتقى الرجال وموسم الشعراء وافاضل الأدباء .

لقد عثرت على القليل الذى لا يكاد يذكر من اخبار بن عباد واشعره فشوقنى للبحث عن بقايا اللوحة النادرة ولكنى لم احظ بهذه الصحبة البهيجة ..

احمد الطيب محمد بابكر

أمل من أمل

اوراق متناثرة على جدار الصمت .. صرخات رصاصية تنطلق من هنا وهناك .. اهات برينة ترددها قلوب بائسة غاصت فى اغوار نفوسهم كلمات اليأس والالم .. عيونهم تذرف دموعا .. وجوههم شاحبة تثير فى كوامننا الحزن والحسرة .. ليتهم يتحدوا ويتحقق الامل الذى يراود كل مسلم من سنين طويلة فلترجع لنا القدس وتطمئن النفوس المسلمة وتعود البسمة الى شفاه اولئك الذين حاربوا دفاعا عنه بعضهم يقاتلون باسلحتهم والبعض الاخر يلهث بالدعاء بالسنتهم لتفرح الامة الاسلامية باسترجاع قدسنا الشريف .

اللهم حقق امالنا انك على كل شىء قدير ..

امل الحربى

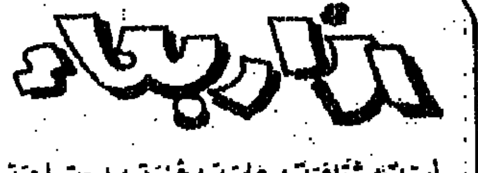
زينــة ... والحسنـاء الجيزانية

الحسناء الجيزانية التى طالعتنا بها مجلة « زينة » فى عددها الأول الصادر فى محرم ١٤٠٥هـ .. هذه المجلة لا ادرى كيف تحصلت على تلك المجموعة من لقطات الصور التى نشرتها فى الصفحات الاولى من المجلة .

الغريب فى الامر ان هذه هى المرة الاولى التى نشاهد فيها فتاة من بلادنا تظهر بمثل هذه الصور على صفحات مجلة .. قد يقول قائل بان الصور فيها من الحشمة والبساطة والطيبة الشىء الكثير وقد لا اختلف معه فيما يقول ولكن نحن قوم لا نحبذ مثل ذلك لاننا مرتبطون بمثل وقيم وتراث وتقاليد اسلامية نفتخر ونعتز بها وفى نظرنا كمسلمين ان هذه الصور التى شاهدناها لتلك الفتاة تعتبر غريبة جدا فى مجتمعنا حيث اظهرت لنا جانبا يعتبر عورة للمراة وهو شعرها المرتش بالفل والخضر والكادى والظفر والجوزة وغير ذلك

والحديث الشريف يقول المراة كلها عورة الا وجهها وكفيها .. الكاتبة وصفت جيزان وصفا جميلا وصاغت من الكلام المنمق والمزخرف الكثير حتى انها ذكرت بان المراة فى جيزان جزء لا يتجزأ من جمال الطبيعة هنا كان على الكاتبة ان تضع صورا من الطبيعة الخلابة الموجودة فى جيزان فعلا بدلا من صور تلك الفتاة لان الطبيعة هى المقر الذى يتوافد اليه السياح من داخل المملكة وانحاء خليجنا العربى كما ذكرت الكاتبة فى مجمل ما كتبته فى مقالها جمال وتراث ...

اسماعيل احمد اسماعيل


أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية

المدير العام	رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير	الاخراج
أحمد صلاح جمجوم	غالب حمزة أبو الفرج	على محمد حسون	جلال أبو زيد	مصطفى شريف

الصفحة ٣

شعراء « المخمل » وشعراء النار



بقلم : أحمد شريف الرفاعى

« الحديث عن شعراء الاندلس لايمكن ان يكون حديثا عن عصر واحد .. وانما هو حديث عن عدة عصور .. تزامنت على اندلس فطبعت شعرائها بطباعها . وجعلت كل شاعر من هؤلاء الشعراء له لونه وطابعه وخصائصه التى تميزت بها المرحلة التى عاشها .. والعصر الذى وحد فيه » ..

وقد كان « العصر الاول » الذى عاشته « الاندلس » عام ٩٢ للهجرة ، الموافق لعام ٧١٤ للميلاد ، هو العصر الذى كان فيه الاندلس ، مجرد ولاية تابعة للخلافة الاموية فى « دمشق » وامتد حتى اصبحت « الاندلس » ولاية مستقلة يحكمها الامير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام الملقب بـ « عبدالرحمن الداخل » ، والذى فر من المذبحة الرهيبة للامويين ، حتى « الدولة العامرية » التى اسسها « منصور الاندلس » المعروف بالحاجب « المنصور بن ابى عامر المعافرى اليمنى » .

ويمكن اعتبار انهيار الدولة الأموية وقيام « الدولة العامرية » هو بداية « العصر الثانى » للاندلس .

ويمتد هذا العصر « الثانى » حتى قيام ملوك الطوائف ، ليبدأ بعد ذلك العصر الثالث وهو قيام المرابطين ، ثم من بعدهم الموحدين لتكون « الاندلس » قد دخلت العصر الثالث ، وبعد ذلك ، يجىء « التقلص » و « الانحسار » وغلبة حركة الاسترداد الاسبانية ، وتقلص « الاندلس » وانحسارها فى الثغور الجنوبية كـ « غرناطه » و « مالقه » ، و « وادى آش » و « جبال البشرات » ، ومضيق « جبل طارق » ليكون الدخول فى العصر الرابع والاخير ، للاندلس الصغرى ...

تلك هى العصور التى عاشتها « الاندلس » ...

وكما ذكرنا ، فقد كان لكل عصر ، شعراؤه ، وكل شعراء لكل عصر طابعهم المميز الذى يختلف عن العصر الذى سبقه .

ولذلك ليس من السهل ان نقول بأن شعراء الاندلس يجمعهم وحدة الشعور ، ووحدة المكان ، ذلك لان هذا « المكان » نفسه يتغير بتغير العصر ، فاذا كان « الاندلس » فى العصر الاول ، يضم اكثر من ثلاثة ارباع شبه جزيرة « ايبريا » التى هى اسبانيا ، فان العصر الرابع ، يجعل الاندلس الصغرى ، محصورة فى ولايات ومناطق قليلة واقعة فى اقصى الجنوب ، تضمها مملكة « غرناطه » التى اسسها « محمد بن الاحمر » واضاعها حفيده « عبدالله الصغير » او « عبدالله الاخير » ـ ان صح هذا التعبير ـ عام ١٤٩٢م .

والغريب ان شعراء « العصر الاول » عصر الازدهار والفتح ، لم يكونوا من الشعراء الذين يؤبه لهم ، مثل « عباس بن ناصح » و « القلفاط » و « مؤمن بن سعيد » ، و « عبيديس الكاتب » ، واكثرهم يحملون فجاجة اللفظ فهم قد تأثروا بالشرق ولم يستطيعوا ان يتأقلموا بالطبيعة الاندلسية التى تجمع بين سحر الشرق وفتنة الغرب . بعبارة اخرى ، فاننا يمكننا ان نعتبر شعراء « العصر الاول » ناقلين لثقافة المشرق الى الاندلس ، وعلى رأس هؤلاء يحيى بن حكم الجيانى الملقب بـ « ابن غزال » او « يحيى الغزال » .

و « يحيى الغزال » عاش فى عصر « الحكم بن هشام » امير الاندلس وتوفى سنة ٢٥٠ هـ وقد عاش فى عصر « الاستقرار » واستتباب الدولة المركزية ، وهو من « جيان » بالاندلس ، وقد كان جميل الطلعة ، يشبه فى رقته وجماله الشاعر الانجليزى « برسى بسى شللى » ولذلك لقب بـ « الغزال » .

وكان « يحيى » من اعلام عصر « الحكم بن هشام » ، بل وعاصر هشام بن عبدالرحمن الداخل ، وعاصر خمسة من امراء بنى اميه ، وامتدت به الحياة حتى نيف عن التسعين وشارف المائة .

وقد تميز شعر « يحيى الغزال » بالتهكم والسخرية ، ورغم انخراطه فى « السياسة » وقيامه بعدة سفارات ، الا انه اثار حوله الكثير من المعارك ، فاشتبك مع الفقهاء فى معارك ضارية ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يغلبوه كما غلبوا « عباس بن فرناس » على امره ، فقد كان له نفوذ سياسى ودبلوماسى عظيم فلم يجسروا على التعرض له بسوء وهو القائل فيهم :

لست تلقى الفقيه الا غنيا
ليت شعرى من اين يستغنونا
تقطع البر والبحار طلاب الرزق
والقوم ههنا قاعدونا
ان للقوم مضربا غاب عنى
لم يصب قصد وجهه الراكبونا

وقد استطاع « الغزال » بسحر شخصيته ، وجماله الذى حبته به الطبيعة التى خلقها الله استطاع ان يأسر اهل زمانه ، من غير اهل الاندلس حين بعث سفيرا الى « بيزنطه » وسحر زوجة القيصر « تيوفيلوس » قيصر « بيزنطه » « الامبراطورة » « تيودورا » وعاد « يحيى » الى قرطبه بعد مكوثه ستة اشهر فى « بيزنطه » « سفيرا » وترك فى بلاط القيصر اعظم الآثار .

وقد اوفد « يحيى » الى عدة سفارات اخرى للخليفة ، منها سفارته الى ملك « النورمان » « صاحب « جليقيه » ومغامراته العاطفية بنساء الطبقات العليا فى « جليقيه » ، فـ « يحيى » كان « دونجوانا » اكثر منه « شاعرا » ولذلك لم يجمع ثروة ، وفى هذا يقول :

ان ترد المال فانى امرؤ
لم اجمع المال ولم اكسب
اذا اخذت الحق منى فلا
تلتمس الربح ولم ترغب
قد احسن الله الينا معا
ان كان راس المال لم يذهب

والغريب ان حيوية « يحيى » استمرت حتى وهو فى السبعين من عمره ، فقد كان أية فى الجمال والرجولة ومن ذلك ان عبدالرحمن بن الحكم ، قد جاءه « الغزال » مرة وهو فى مجلسه ، فما ان هل حتى صاح الأمير بصدر من بيت يطلب الى غزال ان يجزه :

« جاء الغزال بحسنه وجماله »

فصاغ « يحيى » قصيدة عصماء قال فيها :

قال الأمير مداعبا بمقاله
جاء الغزال بحسنه وجماله
اين الجمال من امرىء اربى على
متعدد السبعين من احواله
اين الجمال له الجمال من امرىء
القاه ريب الدهر فى اغلاله
واعاره من بعد جدته بلى
واحال رونق وجهه عن حاله

و « يحيى » لم يحفل فى شعره بالمعانى الجمالية ، واللفظ الجزل ، على ان رؤيته الفلسفية واضحة ، وشعره يميل الى الدعابة والسخرية التى لاتفارقه فى احرج المواقف ، من ذلك قوله :

اذا اخبرت عن رجل برىء
من الآفات ظاهره صحيح
فسلهم عنه هل هو آدمى
فان قالوا « نعم » فالقول ريح
ولكن بعضنا اهل استتار
وعند الله اجمعنا جريح
ومن انعام خالقنا علينا
بأن ذنوبنا ليست تفوح

وخبرته بالنساء هى التى جعلته يقول :

ان النساء لكالسروج حقيقة
فالسرج سرجك ريثما لاتنزل
فاذا نزلت فان غيرك طالع
ذاك المكان وفاعل ماتفعل

وهذا الشعر قاله « يحيى » بعد تجاوزه التسعين ، بعد اذ وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا .

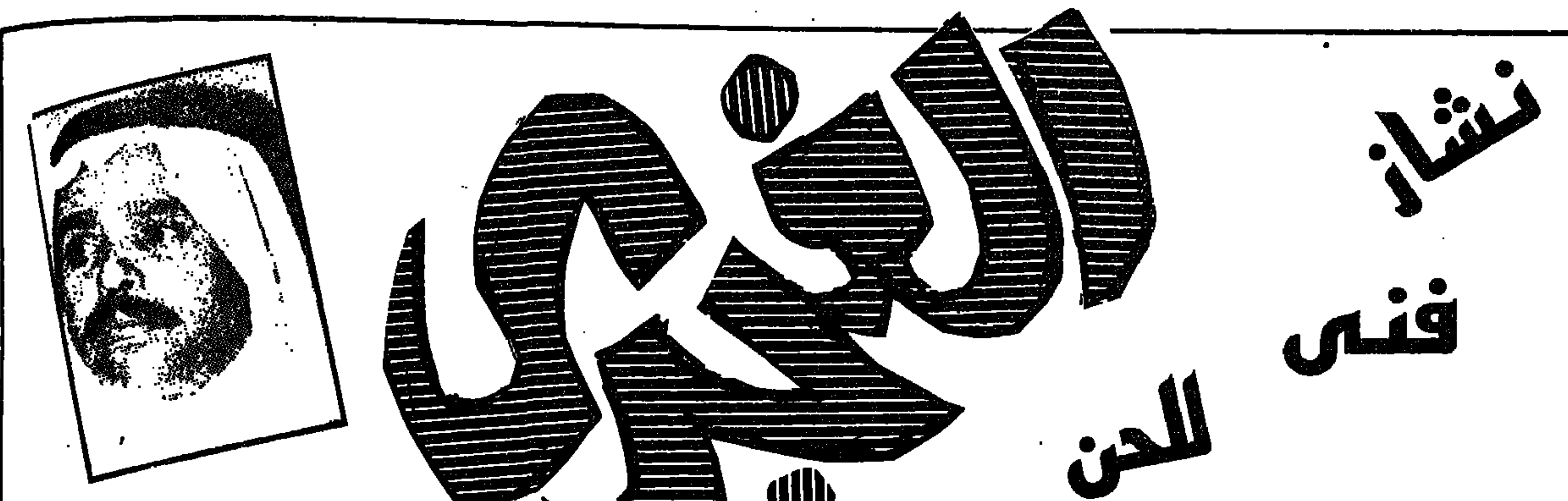
وامثال « يحيى » ، من شعراء الاستقرار والازدهار ، يختلف شعرهم من شعراء المحنة فى « العصر الثانى » حيث شهدت « قرطبه » فتنة مروعة ، احرقت الحرث والنسل ، وذاقت مرارة حرب اهلية . فاين « يحيى الغزال » من « ابن زيدون » ، واين « ابن شهيد » من « ابى بكر بن عمار » و « المعتمد بن عباد » ، واين « الحصرى » الضرير من « ابى البقاء الشريف صالح الرندى » و « ابن الابار القضاعى » الذى كان يرثى زمان « يحيى الغزال » بعد تقلص « الاندلس » وسقوط « بلنسيه » :

الحمد لله لا اهل ولا ولد
ولا قرار ولا صبر ولا جلد
كان الزمان لنا سلما الى امد
فعاد حربا لنا لما انقضى الأمد

ان قصيدة واحدة للشاعر « ابن الآبار القضاعى » تثير انين اهل المغرب وتحمسهم للجهاد من اجل انقاذ الاندلس ، حين يخاطب الامير « زيان » صاحب « تونس » :

ادرك بخيلك ـ خيل الله ـ اندلسا
ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ماالتمست
فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
وحاش مما تعانيه حشاشتها
فطالما ذاقت البلوى صباح مسا
ياللجزيرة اضحى اهلها جزرا
للنائبات وامسى جدها تعسا

وهؤلاء « النماذج » من الشعراء سنمر عليهم مسلمين واحدا واحدا ، باذن الله ، لنتعرف عليهم ، ونطوف بأفنانهم ، ونتجول فى اعماقهم وحناياهم كلما سنحت الفرصة فهم كثر ، وكل رعيل منهم عالم يستحق ان نطل عليه .



الدكتور: محمد العيد الخطراوي

احمليني على ذراع الحَنانِ
وامنحيني مرافئًا للأمانِ
وهَبِي لي اليقينَ في زحمة الدَّر
بِ، وجُودي بومضةِ اطمئنانِ
فلقد ماتتِ الأماني بصدري
وترامتْ على سفوح الزمانِ
والظلامُ الرهيب عاث بنفسي
والأعاصيرُ عربدتْ في كياني
لاتقولي فات الأوانُ فإني
عشتُ أهفو لبارقات الأماني
★★★
ياضلالَ التاريخ في موكب المو
تِ.. وشكوى [illegible] للشطآن
وضياعٌ [illegible] في مسمع [illegible]
ر، و[illegible] في [illegible]
وبكاءُ [illegible] في [illegible]
لِ، و[illegible] و[illegible]
والسبايا [illegible]
يتعثرن في [illegible] الهوان
★★★
أتُرانا [illegible] الحياةَ [illegible]
ونعاني [illegible] ما [illegible]
أم [illegible] تبرًّا [illegible]
واستبدّ [illegible] للأكوان
أمتي [illegible]
أين [illegible] و[illegible]
أين [illegible] في [illegible]
تتباهى [illegible] الهوان
وابن [illegible]
وهو [illegible] بلاعنوان
وحصون [illegible]
بين [illegible]
وبأفريقيا [illegible]
لتنال الحياةُ [illegible]
أين لا أين [illegible] كلٌّ [illegible]
في [illegible] منه لسان
أيّ [illegible] السؤال عن الماضي
وفي [illegible] تنوحُ الثواني
وتدقّ [illegible]

ـمي، وتَغْنو الجِباهُ للأوثان
وصُراخُ القطيع في فاحم المرّ
ـمى نشيدٌ بمسمع الذّوبانِ
ويحَ نفسي تهتزُّ في لجّة الذعـ
ـر، وتقتاتُ من شتاء الزمان
تتخطّى آصارها، تنشد الفجـ
ـر طليقًا مضمَّخًا بالحَنان
ثم ترتدُّ في عيون البغايا
حُقَّ عطرٍ مضيَّعًا في خُوَان
لاتباليه كفُّهنَّ ولكنْ
هنَّ يعرفنَ فتنةَ الأقحُوان
★★★
يالعقم الصحراء جانَبَها القَطْـ
ـرُ، وتاقتْ لأذرُع السَّعْدان
والرمال السمراء فارقها الشوقُ،
وماتت على حدود المكان
رحل القاطنون في ليلة القدْ
رِ، وشاختْ عزائمُ الصبيان
وأرونا [illegible] بأحنائي السُّخْـ
ـطَ وتلقي في ناظريّ بالدخان
وتقيم الأعراس في متحف [illegible]
ـعِ وفي الباسقات دون عنان
ودما الغافقيِّ ملءَ يديهم
خمرةٌ عُتِّقتْ بأزهى الدِّنان
وبقايا من مصحفٍ ذهبيٍّ
في طُلولٍ من مسجدٍ عثماني
خطَّ فيه اليهودُ سطرًا مَهينًا
راح مستحوذًا على الأذهان
والمنايا مواسمٌ تتحدّى
مايُلقّى في القوم من عُنفوانِ
ومسير الأنضاء في التِّيه غرقى
دون وجهٍ ودونما عنوان
وتضجُّ الأصواتُ دون شعارٍ
فتضيعُ الأصداءُ في الطوفان
[illegible] للصباح انبلاجٌ
[illegible] الشموس الغَواني
وترى [illegible] هُداها
فلقد [illegible] الهَوان
ضاق [illegible]
[illegible]

★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه ★ كلام محبه

كلام محبه

محمد صادق دياب

القصيصة
على محطة السفر القديمة

التقويم المعلق على الحائط شجرة داهمها الخريف .. لم تبق سوى ورقة واحدة تستر ماتبقى من جسم السنة .. يوم واحد وتسقط ورقة التوت .. والزمن الحامل يعانى من عسر الولادة ..

- « هـه .. مافائدة هذه الورقة المتبقية ؟!.. ساريح هذا العام المعمر من الاحتضار ! .. بيدى لابيد عمرو .. لماذا يحرصون على بقاء العام الى أرذل العمر ؟! »

القى بورقة القويم من النافذة .. اتاملها تتهاوى ببطء كطائر نورس جريح .. تحلق على قوافل العربات المارة .. تستقر على سطح شاحنة ..

- « يوم كامل لم يات بعد تحمله هذه العربة .. الى أين ؟! » .

تختفى الشاحنة بسرعة كجنائز البسطاء .. امنح رأسى المتدلى من النافذة تاشيرة دخول الى الغرفة من جديد .. اشاهد صورتى فى المرآة . جوادا تنحى او نحى من مضمار السباق .. ابصق على زمن الركض اللاهث وانا اتامل قوافلى العائدة الى محطة السفر القديمة ..

تتداعى الى الذاكرة مشاوير العمر .. هاهى قوافل اعوامى الماضية تمر .. عجافا سمانا .. سمانا عجافا .. ولهاث ركضى يمزق السكون .

ابحث عن وجهى الانسانى فى المرآة .. امسح بقايا العلف المتناثر على سطحها .. اوشك ان اشاهد ابتسامتى المسروقة من زمن السكينة .. تهزنى ضحكات الصغار فى الغرفة المجاورة .. زمن طويل منذ ان فقدت حواس الحب ..

- « آه يامحطة السفر القديمة .. قادم أنا .. احمل وجهى الانسانى القديم .. أحمل قلبى العاشق القديم .. قادم اغسل فى حنانك ذاكرتى من ركض الريح واقنعة الرحيل !

لماذا أنت ؟!

فى كل مرة اسال نفسى :
لماذا احبك ؟
اجدك كاحجية المدينة
مليئة بالغموض
والاسرار
اعرف ان عينيك مينائى
اعرف ان صوتك اغنيتى
اعرف ان بسمتك فجرى
ووجهك قمرى
لكن ماأجهله
ـ ياأحلى الناس ـ
شىء يشدنى اليك
فوق مستوى الحواس

بكينا.. مثل طفلين بكينا !!

شعر هيام حماد

وافترقنا ..
وبكى الليل علينا والامانى
والوعود
وبكينا ..
مثل طفلين بكينا ..
وانحنى الليل كئيبا
وانطوى فى عالمينا
ومضينا ..
حائرين
صامتين
نحمل الآهات سرا
● ● ●
نحن كنا عاشقين
نملأ الدنيا ابتساما
وحبورا وسلاما
نحضن الطير .. نغنى
نحن كنا عاشقين
ليتنا يادهر ماكنا التقينا
● ● ●
وانتظرنا ها الليالى
وجرحنا ..
من حكايات الليالى
وابتعدنا كبقايانا نستقى مر الجراح !!

اليها

[illegible]

قضايا اسلامية :

اللاجئون .. قضية أم مصير

: داخل معسكرات البؤس والموت في الصومال !

تحقيق : منير حسن منير

« انهارت المرأة الشابة الواقفة امامنا بكاء مرا يتفطر له قلب اعتى رجل .. حين استلمت حصتها من الدقيق والأرز والسكر الذي وزعته رابطة العالم الاسلامي في معسكر من اسوأ معسكرات اللاجئين بشمال الصومال قبل شهر .. »

واليكم القصة من بدايتها :

كانت صفوف اللاجئين في معسكر « قنت » المتراصة منذ الثامنة صباحا . تزحف ببط نحو نقاط التوزيع التي اقيمت بواسطة موظفي وعمال هيئة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة .. وحين جاء دور السيدة التي ذكرناها وتسلمت حصتها من الأغذية جلست تبكي بكاء مرا . وتعجبنا للأمر . وحين سالناها عن سبب بكائها اجابت بحروف تخرج من وسط دموعها مرتجفة . ومتقطعة .. وقالت « هذه اول مرة امد فيها يدي لانسان لأساله مساعدة !!»

وامراة اخرى خطت نحو الثمانين من العمر تقف في الصف ترتجف من البرد منتظرة دورها في اخذ نصيبها من الغذاء . وكانت الساعة قد قاربت الحادية عشرة مساء . وحين تسلمت ما صرف لها لم تستطع ان تحمله او حتى رفعه من الارض رغم ان ما صرف لها لم يتعد الثلاثة كيلو جرامات !! فقمت بحمل حصتها طالبا منها ان تتقدمني نحو المعسكر حيث تسكن ولم يكن يبعد عنا كثيرا . فقد اشفقت عليها من البرد ولما رايت عليها من قطع بالية من القماش لا تستر عورة ولا تقي بردا . وبعد قليل خلعت « الجاكيت » الذي البسه والبسته اياها لعلي امنع عنها البرد فتمتمت بكلمات لم افهمها غير انني خمنت انها تشكرني .. وحين وصلنا الى العشة التي تسكنها وجدنا طفلا صغيرا وقد تكوم على نفسه فلم أعد أعرف راسه من رجليه .. وحين رات العجوز هذا الطفل « والذي اتضح انه حفيدها » خلعت عنها الجاكيت الذي البسته اياها وغطت به الطفل الراقد مكوما من البرد رغم انه يرقد داخل العشة !!

هذه بعض المناظر التي اثارتني في رحلتي الى الصومال بتكليف من جريدتي لنقل صورة مقربة من داخل معسكرات البؤس والموت في شمال ووسط الصومال ! وهناك ما هو اقسى منها سياتي عنها الحديث لاحقا .

وتقول تقارير الاطباء .. والامم المتحدة ان معسكرات مثل « قنت » و« بيحن » تعتبر من أسوأ المناطق والمعسكرات حالا .. وتتراوح اعداد الموتى فيها ما بين ١٥ الى ٢٠ شخصا يوميا ، اغلبهم من الاطفال والشيوخ العجزة !! فالموت لا يفرق بين صغير وكبير « فالجميع يتساوون في اخذ نصيبهم من المأساة !!» وتقول التقارير الطبية ان اكثر الأمراض انتشارا في هذه المعسكرات « حيث يتجاور الانسان والبؤس والموت » هي السل ، والانيميا الحادة ، وحالات الاسهال ، والأمراض الجلدية .. وما خفي اعظم .. ويكفي ان تعرف - عزيزي القارىء - ان كمية الماء التي يحصل عليها الفرد الواحد لا تتعدى « نصف اللتر »!! وهذا يعني انه لا يكتفي حتى من مياه الشرب .. دعك من الاستحمام او الضوضوء او غيره من الاستعمالات !!

لقد كان حجم المأساة اكبر بكثير مما تخيلت وتوقعت !! ورغم هذا فالمساعدات المقدمة لا تعدو قطرة في محيط !!

● .. ليتنا نتحرك !!

كانت تجربة مثيرة تلك التي عشتها في الصومال وسط اللاجئين .. مثيرة بكل ابعادها ، واحداثها ، وتفاصيلها ، فالصومال هذا البلد العربي يواجه بقلب مسلم كبير سيلا متدفقا من البشر ، ياتون اليه من الشمال ومن الغرب في وقت واحد .

في الشمال الغربي حيث معسكرات « هرجيسا » وفي الوسط حيث « هيران » تفتح صدرها وقلبها للقادمين اليها والفارين من الموت جوعا !!

وحين تصبح القضية في مجملها « لقمة عيش » هي الحد الفاصل بين الموت والحياة .. حينها لا يبقى الا الرجاء ! رجاء في رب كبير .. كبير لا ينسى عباده .. ومن بعده رجاء في اخوان يفترض انهم يعيشون نفس الأمل ويرون المستقبل مصيرا واحدا ومشتركا . ذلك لأنهم اخوان لا في العقيدة فحسب . ولكن في الماضي والحاضر .. والمستقبل .. وفي التاريخ واللغة .. وفي تماثل نمط الحياة الا ان كل هذا يشكل بالنسبة لما رايته وعشته بنفسي لمدة شهر في الصومال العربي ، اقول ان هذا يشكل في ارض الواقع « صفرا » كبيرا !

كيف ؟! ساقول لكم !

حين اعلنت اثيوبيا ان اللاجين فيها يعيشون المأساة بكل ابعادها .. وقف الغرب « وقفة رجل واحد » معها ، وهب العالم المسيحي هبة من احس بهول هذه المأساة ، حتى انه نسي في غمرة انشغاله بجوعى اثيوبيا ان يحتفل بليلة « عيد الميلاد » ورغم ان اناسا يعيشون نفس المأساة في بلد عربي مسلم مائة بالمائة - وهو الصومال - الا النخوة الاسلامية والعربية لم تتحرك بعد الا بمقدار « شعرة »! وبقيت المروءة . والشهامة .. والنجدة سطورا في كتب التاريخ !! وجملا تلوكها السنتنا دون ان تعي ما تعني ...

وباختصار شديد اقول لكم - سادتي - ان اللاجئين في الصومال - وكلهم مسلمون - يسترخصون فيكم مروءة الاسلام ونخوته ، وكما اندفعت بعض المنظمات العالمية بدافع الانسانية ، فنحن مطالبون اليوم - نعم اليوم وليس غدا .. ولا مساء - مطالبون بأن ننجد اخواننا هناك .. فهم في حاجة للقمة خبز ، كما هم في حاجة لقطعة قماش « يستر عورتهم » ..

وليتنا نعيد عقارب السنين الى الوراء حيث كانت جيوش المسلمين تجهز بعدتها ، وعتادها لصرخة دوت « وامعتصماه »!!

وليتنا نتحرك قبل ان يصرخوا فينا « وا اسلاماه !!» ..

● معسكر قنت ..
المـوت يحصد الكبار والصغار ..

معسكر « قنت » في الشمال الغربي من الصومال لا يبعد كثيرا عن مدينة « هرجيسا » عاصمة هذه المنطقة والتي كانت تحت الانتداب البريطاني قبل استقلال الصومال وقد نزح لاجئو هذا المعسكر والبالغ عددهم حسب تقديرات هيئة غوث اللاجئين العالمية حوالي العشرة الاف شخص ، غالبيتهم من النساء والشيوخ والاطفال ' نزحوا من اثيوبيا هاربين بدينهم من بلد يحاول ان يلغي عقول الناس وهم يموتون جوعا ليطعمهم « شعارات شيوعية جوفاء . ما اغنت يوما من جوع . ولا اطفات عطشا ، ولا اظنها فاعلة '' هرب هؤلاء بدينهم الى جارة فتحت لهم صدرها وارضها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها مثلها مثل كل دول العالم الثالث حيث يحكم « المشكل الاقتصادي » خناقة على اغلبها ويكبل حركتها ويعوق انطلاقها لبناء انسان قوي ، قادر على البناء ! -

فبرغم ظروف الصومال الاقتصادية . ومشاكلها كبلد نام الا انها أبت ، في كبرياء شديد . الا ان يشارك هؤلاء ابناءها « لقمة العيش » وجرعة الماء وحبة الدواء '

لم اكن اتصور ابدا وانا في طريقي الى الصومال ان « المأساة بهذا الحجم »' فحين وصلت الى معسكر « قنت » تأكد لي ان ما نراه في الصحف واجهزة التلفزيون من صور مأساوية ما هي الا جزء يسير من الحقيقة !' وان ذلك ما هو الا ما تسمح الظروف الانسانية بنقله مصورا . كما عبر احد محرري مجلة (التايم) الامريكية عنه . فسكان هذا المعسكر (الذي لا يبعد عن مدينة تعتبر عاصمة الاقاليم الشمالي للصومال) يعيشون في وضع مؤلم وقاس لا يتحمل الانسان ان يراه ، دعك من ان يعيشه ويكابده ! وقد وصلت هذه الاعداد في شهر سبتمبر من العام الماضي ١٩٨٤ لتستقر في هذه المساحة الضيقة في عشش واكواخ لا تتعدى مساحتها (المتر × متر) متلاصقة كانها تصر على ان تعيش الالم والمرض معا ! فمصيرها واحد . والموت ينتظرهم جميعا ان لم يكن اليوم . فغدا أو بعد اسبوع على اكثر تقدير !'

عشرة الاف او يزيدون يعيشون في بيوت لا تقي حرا . ولا تمنع بردا ، ولا تصد ريحا . ولا تامن فيها من اذى عقرب او ثعبان منذ ستة اشهر علما بان المنطقة تعتبر من ابرد مناطق الصومال واكثرها حرا في شهور الصيف ' ورغم الشهور الستة التي مرت منذ ان وطئوا هذه المنطقة . الا انهم لم يدرجوا بعد في كشوفات هيئة غوث اللاجئين العالمية كما علمت من مديرها هناك مستر « هيلموت لانقشويرت » لان المنظمة لا تتحمل مسؤولية اعاشة اي مجموعة من اللاجئين الا بعد دراسة حالتهم وضمان ايجاد موارد صرف ، وتخصيص ميزانية تكفي لاعاشتهم . ولان هذه الأمور مجتمعة لا تزال تدرس فهم لم يتلقوا حتى الان اية مساعدات بصفة رسمية ، ولا بكميات معلومة .

ولما كان الاستاذ (سمير جميل راضي) المشرف على الادارة المالية برابطة العالم الاسلامي ورفيقي في هذه الرحلة يحمل تعليمات واضحة من الامانة العامة للرابطة بتقديم كل المساعدات الممكنة . وبعمل اي شيء لمساعدة هؤلاء .. فقد عقد اجتماعا مع ممثلي الهيئات والمنظمات العالمية العاملة في مجال اللاجئين عشية وصولنا الى (هرجيسا) حيث قرر ومن معه توزيع كميات من الأغذية على وجه السرعة وفورا ، وقد كانت « فورا » هذه تعني اليوم الثاني لوصولنا الى المنطقة بعد رحلة شاقة استغرقت اكثر من سبع ساعات موزعة بين الطائرة والسيارات في طرق وعرة وصعبة .

وبالفعل فقد كانت هذه البادرة التي جاءت باصرار من الاستاذ (سمير راضي) الذي لم يضع في الاعتبار امورا قد يطول شرحها ، ولا نريد ان ندخل في تفاصيلها .. مثل ضيق الوقت بين الاجتماع الذي اتخذ فيه القرار « بفندق هرجيسا كلب » والذي ضم مندوبي وممثلي المنظمات الذين تم استدعاؤهم من بيوتهم بعد نصف ساعة من وصولنا للمدينة في السادسة والنصف مساء .. وبين وقت التنفيذ الذي حدد بالسادسة صباحا .. حيث ان ذلك يقتضي الاتفاق مع تجار يملكون هذه المواد وبالكميات الكبيرة التي نريدها .. وبين استنفار من « سيقومون معنا بالتوزيع من موظفي هذه المنظمات .. وبين استخراج الاذن بتحميل هذه الكميات الكبيرة لمنطقة التوزيع وهذه سلطة في يد حاكم المنطقة العسكري - وهذا لنا معه قصة - فحين طلب في الاجتماع تاجيل عملية التوزيع ليوم ثان رفض مندوبا الرابطة - سمير راضي ويوسف جدو « مدير مكتب الرابطة بمقديشو هذا الاقتراح بعد ان سمعوا عن الوضع السيء للاجئين من مستر هيلموت ومستر جون مارك وهو مدير منظمة تعمل في نفس المجال . فكان ان وضعت خطة حددت مسؤوليات كل طرف في شراء وشحن وتوزيع حوالي ٧٢ طنا من المواد الغذائية من دقيق ولبن وارز وسكر وزيت وصلصة . كان هذا قرارا عمليا وفوريا اعجبني اتخاذه ..



واعجبني في اليوم التالي تنفيذه .

قلت ان هذه البادرة كانت اول بادرة لتوزيع مواد غذائية وبهذه الكمية في هذا العسكر . وكم كان سرور بقية المنظمات بها عظيما اذ كانت تحس بثقل المأساة وفي نفس الوقت كانت تنتظر الموافقة على المساعدة من جنيف حيث لا تزال الدراسات تعد لادراج هذا المعسكر ضمن المعسكرات المستفيدة بمساعدات هيئة غوث اللاجئين العالمية .

● وكلمة حق .. في حق هؤلاء ..

واحقاقا للحق أقول ان هذه المنظمات وهي الـ unhcr والـ UNHCR والهيئة الوطنية الصومالية لغوث اللاجئين والمنظمة الافريقية الاسلامية لغوث اللاجئين كلها مجتمعة لم تقصر لحظة واحدة في وضع ما راه مندوب الرابطة موضع التنفيذ فقدمت كل منظمة ما استطاعت ومنذ اليوم التالي وحتى سفرنا لم يتأخر عنا مستر هيلموت لحظة واحدة حتى انه اوصلنا بسيارته الى سلم الطائرة بعد انتهاء مهمتنا ولم يتخلف (عبدالله حسن أدم) مندوب الوكالة الاسلامية لغوث اللاجئين او مستر جون مارك .. او السيد بوتان مدير المنظمة الوطنية بمنطقة الشمال الغربي لم يتخلف احد من هؤلاء لحظة واحدة . بل ولم يبخلوا علينا بشيء في سبيل تحقيق عملنا الذي جئنا من اجله .

هذا المعسكر « قنت » يعتبر واحدا من اسوأ المعسكرات حالا في المنطقة '' ويبلغ معدل الوفيات فيه ما بين عشرة الى خمسة عشر شخصا يوميا (!) معظمهم من الاطفال الذين يعانون سوء التغذية والضعف .. اضافة الى امراض السل والجلدية والكلى المنتشرة بشكل وبائي . اذ ان لكل مرض اسبابه وظروفه .. فمرض السل ينتشر عن طريق التكدس داخل العشش التي تحوي في المتوسط (ثمانية اشخاص للأسرة الواحدة) تضمها مساحة متر × متر كما اسلفنا .! والأمراض الجلدية سببها عدم وجود مياه للاستحمام او النظافة او الغسيل حيث ان كمية الماء المقررة يوميا للفرد الواحد لا تتعدى نصف اللتر (!') وهي تقل عن احتياجات الجسم لاداء وظيفته في الظروف العادية !' وامراض الكلى سببها هو ان كمية المياه المتوفرة للشرب وعلى قلتها ليست مكررة او عولجت صحيا وبها نسبة عالية من الاملاح هذا بالاضافة الى امراض اخرى كحالات الاسهال المعوي .. وامراض الصدر .. نزلات البرد .. وتطول القائمة ! واسال الدكتور مسعود وهو من اطباء رابطة العالم الاسلامي العاملين في احد مستوصفاتها القريبة من هذا المعسكر .. اساله عن امكانيات العلاج فيقول بأسى

- كما ترى اعداد المرضى كبيرة وامكانياتنا العلاجية لا تتناسب وهذه الاعداد ، الا ان هذا لا يمنعنا من محاولة القيام باي شيء لتقليل حجم المأساة .. اي شيء !!

والدكتور مسعود مع زميله الدكتور محمد مرشد يبذلان جهدا مقدرا وعظيما في القيام بواجبهما ، حيث يعمل كل منهما في معسكر يبعد عن المعسكر موضوع الحديث بما يزيد عن الخمس وثلاثين كيلومترا الا انهما يعملان في معسكر « قنت » بعد الظهر وحتى الساعات الاولى بعد غروب الشمس . ويكفي ان هؤلاء الاطباء يعملون في ظروف جد قاسية حيث لا تتوفر ادنى ضمانات السلامة او ظروف العمل كالادوات الطبية والأدوية الكافية .. زد على هذا انهم ياكلون مما ياكل اللاجئون ويشربون مما يشربون . وبعض هؤلاء الأطباء يعيش معه في هذه الظروف اطفالهم وعوائلهم '

وهذا الكلام ينسحب على كل اطباء الرابطة العاملين في اوساط اللاجئين في انحاء الصومال المتفرقة .

● من صور المأساة التي تكبر يوما بعد يوم !! .

ولعل في بعض الصور التي ساوردها حجم معاناة هؤلاء وحاجتهم الى اقل القليل من المساعدة والعون يستوي في ذلك كبيرهم وصغيرهم .. فعند توزيع المساعدات التي تبرع بها بعض المحسنين واهل الخير من اهالي مكة المكرمة والتي كلفوا الأستاذ سمير راضي بالقيام بها نيابة عنهم فكان - جزاه الله خيرا - خير رسول في انبل مهمة .. اقول عند توزيع هذه المساعدات على قلتها وقفت امراة شابة في الصف تنتظر دورها في استلام حصتها من المواد الغذائية بدات تبكي بكاء مرا يتفطر له قلب اعتى رجل .. فاستغربنا للأمر وحين سؤالها عما يبكيها وقد استلمت ما قدر لها قالت وهي لا تستطيع ان تمنع نفسها من البكاء . انها اول مرة في حياتي امد فيها يدي بالسؤال !!» وعليكم ان تتصوروا كم اذل الجوع اقواما كانوا اعزة !!

- وامراة اخرى .. عجوز تعدت السبعين من العمر وخطت نحو الثمانين وقفت في الصف تنتظر دورها لاستلام حصتها .. لا يستر جسدها الواهن الضعيف غير قطع بالية من الاقمشة ، فقدت لونها وشكلها بفعل الزمن وقسوته . وكانت ترتعش من البرد فقد جاوزت الساعة انذاك العاشرة مساء ونحن نعمل تحت اضواء السيارات لعدم وجود وسيلة اخرى للاضاءة .. وكان الاستاذ يوسف جدو مدير مكتب الرابطة بمقديشو يمر وسط صفوف اللاجئين التي زاد عددها عن خمسة وثلاثين صفا ليختار من وسطهم العجزة ومن معها طفل رضيع فيقدمها نحو بداية الصف حتى تأخذ نصيبها وتذهب . وحين تقدمت هذه المراة العجوز واخذت ما قرر لها لم تستطع من الوهن والضعف ان تحمل هذه الكميات البسيطة من الاغذية خاصة وهي ترتعش من البرد وترتجف .. فقمت بحمل الاشياء عنها طالبا منها التقدم لتدلني على كوخها الذي كان لا يبعد كثيرا .. وحين قلعت عني « الجاكيت » الذي كنت البسه فالبستها اياه تمتمت بكلام لم افهمه غير انني خمنت انها تشكرني . وحين وصلنا الى عشها وجدت طفلا صغيرا وقد تكوم على نفسه فلم اعد اعرف رجليه من راسه رغم انه يرقد بداخل العشة . وحين رات العجوز التي اتضح انها جدته حين رات منظر حفيدها خلعت عنها « الجاكيت » الذي البستها اياه . والبسته بدورها للطفل الراقد مكوما من البرد '' عليكم ان تتخيلوا هذا المنظر الانساني العظيم والمؤلم !

● .. أين المسلمون ؟!

ولعله من الواجب ان انبه الى ان المنظمات الاسلامية العاملة في اوساط اللاجئين بالصومال هما منظمتان فقط . (رابطة العالم الاسلامي والوكالة الافريقية الاسلامية لغوث اللاجئين) الى جانب ٣٧ منظمة صليبية مختلفة .

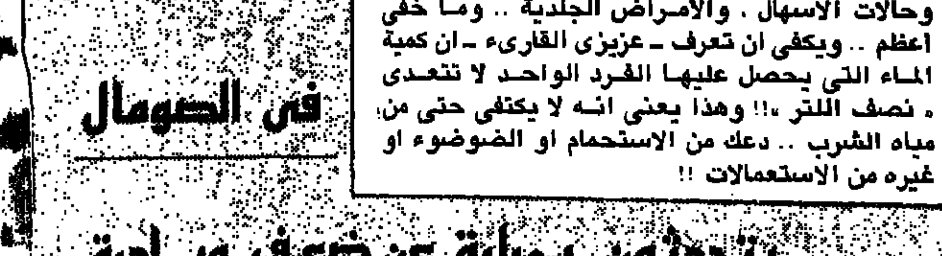
- علما بانه ليس بالصومال كله مسيحي واحد غير انهم يعملون تحت تسميات انسانية تقبل بها الصومال نسبة لعدم قدرتها على مواجهة ظروف ومشاكل اللاجئين بمفردها . هكذا يقول لنا السيد (عبدي محمد ترح) وزير شؤون اللاجئين وهو رجل « ديناميكي » او عملي ومخلص ونشط .

يقول السيد ترح : حين علمت بعض المنظمات المسيحية بان الرابطة سوف تعمل في نفس المعسكرات التي تعمل بها جاء الي بعض مندوبيها وقالوا اذا عملت الرابطة معنا في نفس المعسكر فسوف نرحل عنه .. فقلت لهم ان الرابطة منظمة اسلامية ونحن بلد مسلم واللاجئون مسلمون . وسواء بقيتم أم ذهبتم فسوف تعمل الرابطة في هذه المعسكرات !! ثم كيف تريدون ان تمنعوا الرابطة في عمل سمحنا لكم به ؟!! وبالفعل فقد حزمت حوالي اربع منظمات عدتها ورحلت عن الصومال .

اقول هذا الكلام لشعور المسؤولين هناك بضعف وقلة المساعدة المقدمة من المسلمين بصفة عامة لهذا البلد . ولاخوانهم في العقيدة ممن دفعتهم ظروفهم لجبرفهم تيار المأساة بقوته وشراسته ولضعف المبادرة الاسلامية ولمرارة الشعور لدى الصوماليين بهذا الضعف .. لنا حديث ولقاء آخر ..

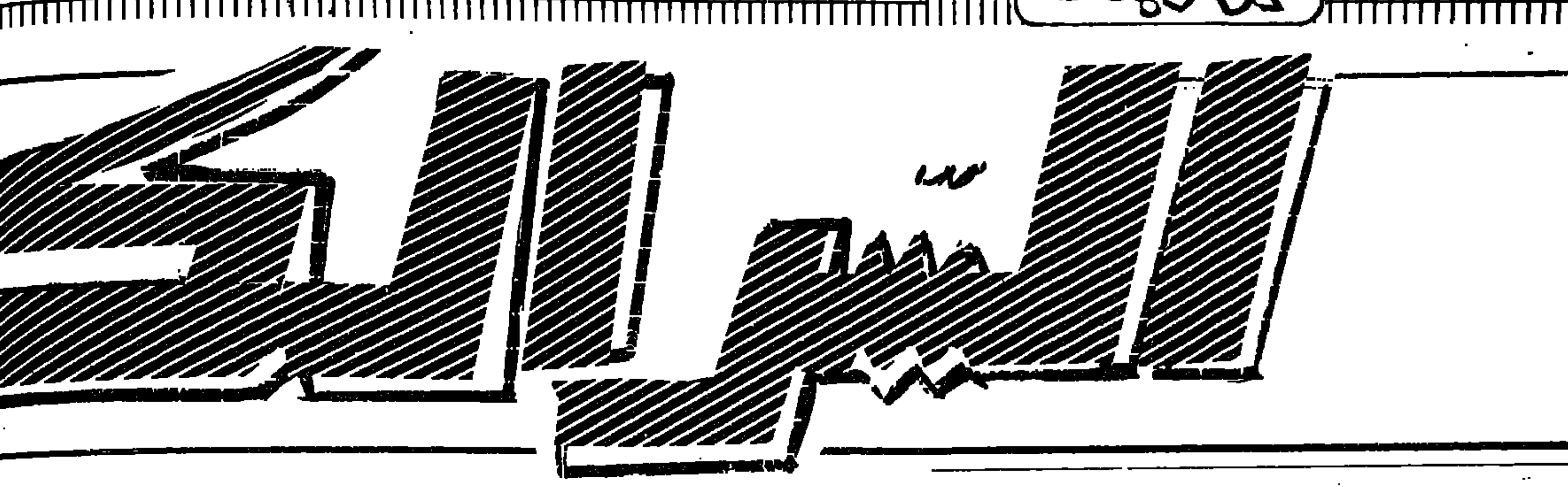






في الصومال

يتحدثون بمرارة عن ضعف مبادرة المسلمين لانقاذ اخوان لهم .. وهو واجب قبل ان يكون تفضلا !!



كل شيء يثير في نفسه الاحساس بالضيق .. هذه الغيوم المتراكمة السوداء التي اخذت تغطي اكبر مساحة من السماء وهذه الشمس التي احجبتها هذه السحب فبدت نورها شحيحا .. ضعيفا .. واصوات الرياح تصنع في المكان المعزول شيئا من الرهبة .. تخالط دمه وعايش فكره وتفكيره .. هو الذي كان يظن بانه بعيدا جدا عن كل هذه المؤثرات ..

الطريق [illegible] مهجور .. تراكمت عليه ظروف الجو من جهة .. وحال هطول الامطار بين الناس وبين اعمالهم ساعات وساعات بينما كان هو خلالها ينظر الى الشارع الصغير المتفرع من الشارع [illegible] [illegible] [illegible] عاش اجمل سنوات صباه وطفولته .. حتى اذا ما اشتد عوده وكبر .. خرج [illegible] .. ينظر الى المجهول الذي جعله يغيب عنه طوال اكثر من عشر سنوات تنقل خلالها بين الرياض .. ولندن .. وفورت كولينز القرية الصغيرة في مقاطعة كلورادو الجميلة ..

ربما كان هناك شبه اليوم بين شتاء حائل وشتاء تلك القرية التي احب وإن كانت حائل في الآونة الاخيرة لا تقل استقطابا [illegible] لادوات الحضارة لكن [illegible] اكثر واكثر ..

[illegible] صوت امه يناديه وكلمة (يا بعد عيني) تخترق طبلة اذنه .. تكملة [illegible] نسمة يمتلىء بها [illegible] الجميل .. هكذا كانوا يقولون عنه ..

عندما كان صغيرا يجري في الحواري والازقة يضفر شعره الاشقر .. ويستنشق عبير الارض في حرية ..

ابوه مثله .. يهوى السفر والتنقل .. لا يعود من سفر الا الى سفر وان كانت وسائل السفر قد تغيرت بينه وبين والده .. فالوالد من بدو الشمال يرى في السفر وسيلة من وسائل طلب العيش فهو في المدينة المنورة تارة وفي خيبر تارة اخرى وفي [illegible] القريبة من [illegible] السعودية تجارته ([illegible] الصحراء) [illegible] ان يكبر الصغير [illegible] في تجارته .. حتى [illegible] يوما [illegible] في سفرة [illegible] بعدها وهو [illegible] ان لا يكرر الرحلة لطول المسافة من جهة ولصلابة الحياة وشظف العيش اصيب بالقرف فقد كان كل شيء في هذه الرحلة يهد الحيل .. لكن ابوه نسيجا آخر تسربت في عروقه ظلمة الليل وحرارة الشمس حتى اصبح مجرد هاو يختار طريقه في الصحراء بحرية من يعرف كيف يستقبل الغد ويستدر الراحة .

وبمقدار ما كان [illegible] مشاق الطريق يكره هذه النجوم المتراكمة [illegible] التي يحس بها تعطل مسيرة التفكير في عقله الذي ذوى منذ امد ليس بالقصير ..

يقولون ان [illegible] تتلاقح كما تتلاقح الازهار .. [illegible] الهادىء [illegible] الطرفين قدرة على [illegible] الافضل لكنه يشك [illegible] [illegible] في الحوار في هذا الجو [illegible] الذي يعيش ..

النساء في مدينة جميلات بملابسهن الطويلة وقدودهن النحيلة وعيونهن الواسعة وخصلات شعورهن تتهادى على اكتافهن في جرية ..

وهو يعشق الجمال في الزهرة ووجه طفل وابتسامة امرأة .. ويحس بانه يضيع عندما يجلس في جوار شجرة على مقربة من ينبوع ماء .. ويذكر اهازيج الصباح يرددها [illegible] الفلاح العجوز وهو [illegible] ارجاء مزرعته الصغيرة بحثا عن لقمة العيش .. ومن حوله تجري شويهاته الصغيرة وهو عن لعبها لاه بما يصنع ..

ربما كانت الحياة يومها في حائل شيئا يغاير هذا الذي يراه .. حتى الاطفال الذين كانوا يحلقون الشيخ في بيته الصغير المصنوع من اللبن الجاف .. والواح الخشب كتبت عليها بعض صور القرآن ، يرددونها في خشوع [illegible] لطالما احس بعض [illegible] الشيخ تلهب [illegible] الصغيرة [illegible] الشتاء [illegible] انه غاب بخياله [illegible] الواقع الذي يعيش [illegible] عاود الرحلة الى الواقع ظن ان الشيخ [illegible] الجنون والا لما قسو برجل كهذا على اطفال في مثل عمره ..

[illegible] .. ابوه .. [illegible] عناصر الحياة التي عاشها تحاول ان تأخذ مكانها في سلسلة [illegible] من الذكريات ..

حتى يوم صلى العيد في مصلى العيد مع والده لاول مرة .. شعر خلالها بانه يريد ان يطير .. مصفقا حول هذا العالم الذي سمع اخباره من جهاز الراديو الكبير ..

ما اجمل الحياة .. اذا استطاع الانسان ان يقطف زهورها بلا مشقة وما اصعبها عندما تبدو قاسية .. مملة .. ضجرة .. كضجره من كتاب المعلم الذي عاش فيه سنوات وسنوات ..

ويوم زفت اخته الى قريبه .. صخر .. كان سعيدا لدرجة جعلته يقارن بين سعادته وسعادة هذه الأخت التي اخذت تطل البهجة من عينيها في تألق ..

حتى ثياب العرس القديمة اندثرت معالمها بعد ان اخذت الحياة تجري على ارضه باسلوبها المتجدد ..

ويوم سافر الى الرياض ، كان يحلم .. لم يشعر بالغربة .. جل همه ان يجري على هذه الارض حتى اذا ما استتبت له الحياة هناك في مدرسته اختار مصاحبة الاصدقاء الذين يحلمون مثله الى خارج المدرسة ..

وكم شعر بشيء من الحب وهو يرى مدينة الرياض وقد امتلأت شوارعها من البطحاء الى المطار القديم بالمياه التي تراكمت لغزارة الامطار التي سقطت لاكثر من عشرة ايام شاهد خلالها بعض بيوت الطين وهي تهوي اشبه بحبة بسكويت عندما تضعها [illegible] في فنجان شاي ..

ويوم رحل على طائرة الداكوتا الى جدة في طريقه الى امريكا .. كان يوم عيد بالنسبة اليه ، فقد التقى يومها بسيدة امريكية .. جرب ما استوعبه من لغة في الحديث معها بلا جدوى حتى اذا ما ضحكت العجوز من رطانته بالانجليزية قالت له وبهدوء :

انت تحتاج الى اعادة دراسة لهذه اللغة.. لكن زميله محمود الذي كان قد درس في بيروت فترة من الوقت طمانه وقال لها لا عليك فسيجيد يوما ما يا سيدتي هذه اللغة وقد كان ..

وتتجه به الاقدام في المدينة الكبيرة .. نيويورك وهو في طريقه الى فندقه حتى اذا ما عاد افتقد صديقه الذي كان برفقته حتى اذا ما امضى اكثر من ساعتين في قلق دائم جاء صديقه لينقذه من حيرته فلم يستطع ان يوقف بكاءه ..

هزه صديقه عدة مرات وساله ما الامر؟ وعندما حكى له ما احس .. ضحك من قلبه وقال ولا يهمك ..

- ستتعرف على الطريق بعد ان تدرس هذه الخريطة ..

نظر اليها ولم يعرف شيئا منها فآثر الصمت .. [illegible] السلامة .. وقطع على نفسه عهدا بان لا يخرج من الفندق بمفرده [illegible] كان الامر ..

يحار الانسان [illegible] تصرفاته .. لكنه [illegible] يصل طريق الحياة خلال هذه [illegible] [illegible] وخيف [illegible] [illegible] اشبه [illegible]

يوم زواج اخته ..

وهو يذكر سنوات حياته في فورت كولينز بجمالها وصخبها وروانحها .. وهدوئها ومرها وعقمها ايضا .. ويدرك بانه قد اخطا في حق انثاه التي عرفها يوم ان خرج الى دائرة الضوء فشارك بعض اصدقائه من الاجانب سهرات الليل ..

حتى (هناء) الفتاة العراقية التي اعجب بها .. علمت بالخبر واصبحت تتجنب اللقاء والحديث معه ..

ربما يكون قد اخطأ في حقها وحق نفسه فهو وان كان لم يعدها بالزواج الا انه فكر في هذا الامر اكثر من مرة ..

واستمر الخطأ .. حتى اذا ما بدت قدماه السير في هذا الطريق اندفع فيه برغبة ودون رغبة .. لكن اندفاعه لم [illegible] في [illegible] فقيد استطاع وقتا [illegible] الوراثة ان يصل الى ما [illegible] ..

ويوم [illegible] بكاتلين [illegible] بانه [illegible] ارتكب جرما ؟! [illegible] حق نفسه وحقها .. لانه [illegible] يعيش في قريته [illegible] مدينته التي [illegible] فهي تمثل [illegible] لا تلتقى [illegible] .. ويوم [illegible] الى ارضه [illegible] كاتلين [illegible]

[illegible] نفترق اذا كنت [illegible] ان تاخذني [illegible]

[illegible] لا اصر ولي عندك [illegible] صغيرة تشدني [illegible] اكثر اليك .. [illegible] عليك .. فانا [illegible] ان اجعلها تعيش معي في مدينتي ..

هذه الحمقاء .. الغبية التي ركبت راسها عنادا وتصلبا .. جعله يفقد الثقة في قدرته على افهامها معنى ان تظل ابنته معها الى الابد ..

ولكم حاول ان يفهمها ان تجرب نوع الحياة على ارضه فلربما استطاع ان يصل معها الى حل وفي هدوء .. لكنها قالت : وباصرار اشد : ولماذا لا تبقى انت هنا تعمل في امريكا ..؟

ابقى انا هنا ؟! قالها في استهجان جعلها تضحك .. وتقول : على الاقل ستكون على مقربة من ابنتك مادمت تحبها اكثر مني ..

وسافر الى وطنه على امل ربما يستطيع في يوم ما ان ياخذ الطفلة قبل ان تكبر لكن امله خاب عندما عادت رسائله اليه تحمل كلمة (غير [illegible] العنوان)

عشر سنوات طوال اقترن خلالها بفتاة من ارضه .. انجب منها ابنا وابنة .. لكنه لا يجرؤ ان يحدث زوجته او حتى اطفاله عن اشياء التي [illegible]

[illegible] يشعر بكل هذا الضيق الذي يساوره يجد نفسه دون ان يحس امام صديقه الذي عرف .. حتى اذا ما اخذ مكانه في مواجهته قال له وبهدوء

- لم اكن اظن انها لا تعرف بقصة الطفلة والتفت اليه وقال . من ؟

- زوجتك .. اختي .

- وكيف لها ان تعرف مادمت انا نفسي قد خبأت عنها حقيقة هذ الامر .. وانت ايضا

وضحك الصديق وقال له : صدقني كانت تعرف كل شيء عنك مني .. وقبل ان تقترن بك لكنها فضلت الصمت فلم تسالك طوال هذه المدة . اما اليوم فلن تستطيع ان تصمت وهي تستلم برقية من احد اقارب الفتاة الامريكية تقول فيها [illegible] [illegible] [illegible] الطفلة [illegible] [illegible] الزهور في المستشفى [illegible] اعطتها عنوانك وطلبت منها ان ترد الامانة اليك ..

- اتقول ذلك صدقا ؟

نعم وتسلمه البرقية ليقرأها وهو يبكي وملء قلبه فرح [illegible] لا يحده ولا يوصف لعودة الابنة ومعرفة الزوجة بسره الكبير ..

غالب حمزة أبو الفرج

وسوسة الشياطين

الشوقُ ياخذني .. والبعدُ يُدنيني .!
والليلُ يذهبُ بي
والشّدوُ يُشجيني ..
إنّ الزمانَ .. وإنْ طالتْ حبائلُه
لابدَّ يومًا أُلاقي ما ينجّيني .!

●●●

اخافُ عليك من قلبٍ
إذا ادميته يبكي ويُبْكيني .!
اغارُ عليك من دنيا ..
تؤرّقني وتُضْنيني .
وارمقُ في ليالي الهَجْرِ
إحساسًا يُشاطرني ..
همومَ العمْرِ اكوابًا ويسقيني .
طيوفُ الليلِ تُبْعِدُني وتُدْنيني .
وتَجْرحُني وتُشقيني ..
وأحيانًا تداويني .!!

●●●

تعاليْ نمزجُ الافراحَ ..
في الكاساتِ مُتْرعةً
تعاليْ نطردُ الأتْراحَ في الحِينِ
تعاليْ نُنْعش الأحلامَ
نُوقظها بخَفْقِ القلْبِ ..
نجعلُها تَرفُّ برقّةِ العَيْنِ

●●●

ولكنّي ..
أخافُ عليك من قلبي ..
ومن نَفْسي .. ومن حبّي ..
ومن ليلٍ إذا ما جَنّ ..
داهمَني بوَسْوَسةِ الشياطينِ .!!!

غادة

المسجد حضارة وعمارة

اول مسجد فى التاريخ والمعالم.. مسجد الرسول بالمدينة المنورة

المسجد بالكسر اسم لمكان السجود . والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود . والمسجد بكسر الميم الحمرة وهي الحصير الصغير . وهناك احاديث متواترة اخرجها الحفاظ فى كتب السيرة والفقه كالشيخين فى الصحيحين والبيهقى . تدل على ان **النبى كان يصلى على الخمرة** . وهى حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليه . تنسج من السعف . ففى الحديث لام سلمة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لها (ناولينى الخمرة) وجاء فى تاج العروس يقال صلى فلان على الخمرة . لأن خيوطها مستورة بسعفها . ويقول الشهرستانى فى وصف الخمرة (**هى مقدار مايضع عليه الرجل وجهه فى سجوده من حصير . او نسيجة خوص ونحوه من النبات**) ثم يضيف . ولا تكون الخمرة الا فى هذا المقدار . وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها .

اما عن المسجد شرعا فهو الموضع الذى يسجد فيه . قال الزركشى وكذا الزجاج **كل موضع يتعبد فيه مسجد** . لقوله صلى الله عليه وسلم (**وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا**) . وفى هذا يقول القاضى عياض . وهذا من خصائص هذه الامة . لأن من قبلنا كانوا لا يصلون الا فى موضع يتيقنون طهارته . ونحن خصصنا بجواز الصلاة فى جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته . وقال القرطبى . هذا ما خص الله به نبيه . وكانت الانبياء قبله انما ابيحت لهم الصلوات فى مواضع مخصوصة .

كالبيع (جمع بيعة) وهو معبد اليهود والنصارى . وكان عيسى عليه السلام يسبح فى الارض ويصلى حيث ادركته الصلاة . ويعلق الزركشى على ذلك فيقول فكانه قال (**جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وجعلت لغيرى مسجدا ولم تجعل له طهورا**) . وهذا هو الظاهر من حديث جابر وابى هريرة فى عد الطهور والمسجد فى حكم واحد .

ويفسر الزركشى السبب فى اختيار كلمة (مسجد) لمكان الصلاة فيقول لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه **اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع** . ثم ان العرف خصص المسجد بالمكان المهيا للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها . فلا يعطى حكمه وكذلك الربط والزوايا والمدارس فانها هيئت لغير ذلك .

اما لفظ الجامع فهو وصف للمسجد الكبير . فقد قال هشام بن عمار . لما افتتح عمر بن الخطاب البلدان كتب الى ابى موسى وهو على البصرة يأمره ان يتخذ مسجدا للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد . فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن ابى وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امراء اجناد الشام . فكان الناس متمسكين بامر عمر وعهده .

يتضح لنا من هذا النص ان الجامع هو المسجد الذى تؤدى فيه الجماعة صلاة الجمعة ولذا عرف بالجامع . ولما تأسست الدولة الامويه . اصبح المسجد الجامع يشكل ظاهرة سياسية على جانب كبير من الاهمية . فقد كان على كل امير او عامل من عمال الاقاليم **اقامة مسجد جامع يمثل مسجد الدولة الرسمى** . واذا عرفنا ان ذكر اسم الخليفة فى خطبة الجمعة فى المسجد **الجامع يكون شارة من شارات الخلافة** . وان عدم ذكر اسمه يعنى خلعه . **تبين لنا الدور السياسى بالاضافة الى الدور الدينى الذى كان ولا يزال يؤديه المسجد الجامع** .

واول مسجد ثابت التاريخ والمعالم هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بمدينة يثرب فقد كانت (**المدينة المنورة**) تعرف قبل هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اليها باسم (**يثرب**) فقد ورد اسمها بهذه التسمية فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (**واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا**) وكانت يثرب من بين مدن الحجاز المتحضرة . وهى تقع الى شمال مكة فى مستوى الأرض يحدها من الشمال جبل اتلد وتمتاز معظم اراضيها **بخصوبة التربة** . ومن خصائصها كما يقول ياقوت الحموى . طيب **الريح . وللعطر فيها فضل رائحة لا يوجد فى غيرها** . ولما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا قال « **اللهم انك قد اخرجتنى من احب ارضك الي . فانزلنى احب ارض اليك** . واذا لم يكن للمدينة المنورة الا القليل من التاريخ قبل هجرة النبى اليها . فقد اصبحت مهبط ما تبقى من الوحى . وصارت عاصمة الاسلام . ومقر الخلفاء الراشدين . واليها تشد الرحال وزيارة وتبركا » .

قال انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزل فى علو المدينة فى حى بنى عمرو بن عوف . فأقام فيهم اربع عشرة ليلة . ثم انه ارسل الى ملا بنى النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم . وهنا يضيف انس فيقول : **فكأنى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته (وابو بكر فى ردفه) وملا بنى النجار حوله حتى القى بفناء ابى ايوب**

وقال : وكان يصلى حيث ادركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم .

ثم انه امر بالمسجد . فارسل الى ملأ بنى النجار فقال : (يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا) او كما قال صلى الله عليه وسلم . فقالوا : لا والله . ما نطلب ثمنه الا الى الله تعالى .

قال انس : وكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب . فأمر النبى بالنخل فقطع . وبقبور المشركين فنبشت . وبالخرب فسويت قال : وصفوا النخل قبله . وجعلوا عضادتيه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون (عن البخارى ومسلم)

(**اللهم انه لا خير الا خير الاخرة . فانصر الانصار والمهاجرة**) وفى رواية للزهرى قال : بركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجده وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين . وكان مربدا لسهل وسهيل (غلامين يتيمين من الانصار) . وكانا فى حجر اسعد بن زرارة . فساوم الرسول صلى الله عليه وسلم فيه فقال : بل نهبه لك يا رسول الله !!. فابى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما **بعشرة دنانير** . ويضيف الزهرى فيقول وكان يصلى فيه ويجمع اسعد بن زراره قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه شجر غرقد ونخل وقبور للمشركين وجاء فى عمدة القارىء (وجعل قبلته من اللبن . وقيل من حجارة وجعلها الى بيت المقدس)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فى صلاته فيستقبل وسط جدار الكعبة الممتد من الركن اليمانى الى الركن الجنوبى الشرقى وهو الذى فيه الحجر الاسود . وبين الركنين (٢٠) ذراعا . ولهذا لم يظهر توجه الرسول فى الصلاة الى بيت المقدس . الا عند هجرته الى المدينة وكان اليهود يعملون منذ هاجر الرسول الى المدينة على اجتذاب المسلمين الى جانبهم ولما خاب املهم فى ذلك اخذوا يتحدثون انه من واجب الرسول ان يذهب الى بيت المقدس كما فعل الانبياء من قبل . وتساءلوا : **لم يتبع قبلتهم ويخالف دينهم** ؟

وقال الحافظ ابو عبدالله الذهبى : « كانت هذه القبلة فى شمال المسجد . لأنه صلى الله عليه وسلم صلى ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس . فلما حولت القبلة بقى حائط القبلة الأولى مكان اهل الصفة » .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يود ان يصرف الى الكعبة . فصار اذا ما صلى يرفع راسه الى السماء ويدعو الله سبحانه وتعالى ان تكون قبلته البيت الحرام . فنزلت عليه هذه الاية « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام . وحيثما كنتم فولوا شطره . وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم . وما الله بغافل عما يعملون** » .

ويروى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد نزل ضيفا فى بنى سلمة بضواحى المدينة . فلما حان الظهر صلى باصحابه ركعتين ثم امره الله سبحانه وتعالى بأن يتخذ الكعبة قبلة له فاستدار اليها واستقبل الميزاب من الكعبة . فسمى هذا المسجد الذى صلى النبى صلى الله عليه وسلم فيه **مسجد القبلتين** . ولما صرف الرسول صلى الله عليه وسلم القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فى (١٥ شعبان سنة ٢ هجرية) اشتد استياء اليهود منه وقالوا (**يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ؟ ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك**) فانزل الله تعالى هذه الاية . **سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها . قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم** . وقد استغرقت عمارة المسجد سبعة شهور . قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم فى ضيافة ابى خالد الانصارى . وخط الرسول لأصحابه الخطط فى الارض التى وهبها لهم الانصار . وقد اذن الرسول للفقراء المسلمين الذين ليس لهم منازل ولا عشائر ان يقيموا فى المسجد . وكان عليه الصلاة والسلام . يدعو طائفة منهم ليلا لتناول الطعام . ويكلف الصحابة باطعام الآخرين . وقد عرف ذلك الفريق من المسلمين باهل الصفة لاقامتهم بالمسجد على هيئة صفوف !!

اما عن مساحة المسجد فيقول خارجة بن زيد : **بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا فى ستين ذراعا او يزيد . وبنيت جدرانه الاربعة باللبن وسقف جزء منه بسعف النخيل والطين . وترك الجزء الاخر مكشوفا . وجعلت عمد المسجد من جذوع النخل وكان للمسجد ثلاثة ابواب . باب جبريل وباب النساء وباب الرحمة وما زالت هذه الابواب تعرف باسمها حتى الان** .

وعن عبدالله بن عمر قال : (ان المسجد كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن . وسقفه من الجريد . وعمده خشب النخل . فلم يزد فيه ابو بكر شيئا . وزاد فيه عمر . وبناه على بنيانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد . وكانت جذوع النخل نخرت . فاعاد عمده خشبا) ويضيف ابو سعيد الخدرى فيقول وامر عمر ببناء المسجد وقال : (**اكن الناس من المطر واياك ان تحمر او تصفر فتفتن الناس ..**)

ثم غيره عثمان . كما رواه البخارى فى صحيحه . فزاد فيه زيادة كبيرة . وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة والقصة (الجص والجير) وجعل عمده من حجارة منقوشة : وسقفه بالساج ويضيف خارجه بن زيد فيقول (فلما كان عثمان . زاد فيه وجعل طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين وجعل ابوابه ستة كما كانت فى زمن عمر) . وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المسلمين فيه . ومنها حجرة عائشة (وهى التى دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه رضى الله عنهما) . فبنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله . لئلا يظهر فى المسجد فيصلى اليه العوام . ويؤدى الى المحذور الذى نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخاذ المساجد على القبور . ثم بنوا

بقلم : د . سعاد ماهر

جدارين من ركنى القبر الشماليين حرفوهما حتى التقيا . كل ذلك حتى لا يتمكن احد من استقبال القبر . ولهذا قالت السيدة عائشة رضى الله عنها (**ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشى ان يتخذ مسجدا**) .

ولما ولى الوليد بن عبدالملك الخلافة (٨٨ ـ ٩٦هـ) بعث الى عمر بن عبدالعزيز عامله على المدينة يأمره بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وادخال مساكن امهات المؤمنين فيه ومن بينها حجرة السيدة عائشة . كما طلب اليه ان يشترى الدور التى فى نواحيه ليتسع المسجد ويكون طوله مائتى ذراع وعرضه فى مقدمه مائتين وفى مؤخره مائة وثمانون وامده بالفعلة والبنائين من الشام . **وكان الوليد قد طلب اذ ذاك من امبراطور الروم ان يساعده فى عمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فبعث اليه مائة عامل ومائة الف مثقال من الذهب ومقادير كبيرة من الفسيفساء ونقلت على اربعين جملا** . وكان اول من احدث المحراب المجوف فى مسجد الرسول بل فى العالم الاسلامى كله . هو عمر بن عبدالعزيز وقد جاء فى كتاب (وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودى) : ان اقباط مصر بنوا مقدم المسجد . وبنى الروم جوانبه ومؤخره . فكان المحراب اذن فى الجزء الذى بناه اقباط مصر . وروى ابن زبالة فى كتابه وفاء الوفا للسمهودى عن محمد بن عمار عن جده قال لما صار عمر بن عبدالعزيز الى جدار القبلة دعا مشيخه من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب الموالى فقال لهم **تعالوا احضروا بنيان قبلتكم . ولا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزل حجرا الا وضع مكانه حجرا** ويضيف السمهودى فيقول عمل صالح بن كيسان الاساس بالحجارة والجدران بالحجارة والقصة (الجص) وجعل عمد المسجد من الحجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ليس عليها عقود ومدت فوقها سقف خشبية . واصبح لبيت الصلاة خمسة اروقة بكل منها صف من سبعة عشر عمودا وجعل عمر سقايف الشام (كتابه عن الضلع الشمالى) اربعة اروقة بكل منها صف من سبعة عشر عمودا . واحاط عمر الصحن بمسقفة شرقية واخرى فى غربيه واقام (عمر بن عبدالعزيز) فوق هذه البوائك شرفات تحيط بصحن المسجد من جوانبه الأربعة . وبينهما فرج شبه طاقات الشباك . وقيل ان عمر بن عبدالعزيز جعل للمسجد اربع مآذن فى كل زاوية منه منارة . وكذلك جعل فى بيت الصلاة مقصورة من ساج بدلا من المقصورة التى جعلها عثمان من حجارة .

● **اما فى العصر العباسى** فيقول ابن زبالة : ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه . ثم توفى ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدى . وعهد ببناء هذه الزيادة الى (عبدالله بن عاصم وعبدالملك بن شيب الغسانى) . ومات ابن عاصم فولى المهدى مكانه عبدالله بن موسى الحمصى وكان ذلك فى سنة ستين ومائة . وتمت اعمال البناء بعد سنتين او بعد خمس . وقيل كانت زيادة المسجد من ناحية الشام قدر مائة ذراع . كما زخرف المهدى مؤخر المسجد بالفسيفساء وكانت اثارها باقية حتى عهد السمهودى .

وقد جاء فى مسالك الابصار (المسالك والممالك) ان الخليفة المأمون زاد فيه سنة اثنتين ومائتين واتقن بنيانه ونقش فيه . ويذكر السمهودى هذه الزيادة نقلا عن المراجع السابقة عليه . ولكنه يشك فى هذه الرواية ويؤكد انه لم يزد فيه . ويذكر البلاذرى فى كتابه (فتوح البلدان) **ان الخليفة المتوكل امر بترميم مسجد المدينة فى سنة ٢٣٧هـ ويقول ابن رسته فى كتابه (الاعلاق النفيسة) ان الخليفة المعتضد بالله امر بتجديد عمارة المسجد سنة ٢٨٣هـ** .

استقرت حدود المسجد النبوى ونظمه على حالها فى عهد (المهدى) الى ان احترق سنة ٦٥٤هـ فى عهد السلطان المملوكى (ايبك التركمانى) وكان ابن جبير قد زاره قبل ذلك سنة ٥٨٠هـ وترك لنا وصفا دقيقا هو فى الواقع وصف حال المسجد فى عهد الخليفة المهدى اى سنة ١٦٥هـ .

وقد توالت يد التجديد والترميم والزخرفة فى المسجد النبوى طوال العصر المملوكى . فقد جدد فى السنة التالية لاحتراقه سنة ٦٥٥هـ كما عمر سنة ٧٠٥هـ وزيد فى اروقة القبلة رواقين .

ولعل من اهم التجديدات التى اجريت للمسجد فى العصر المملوكى **تلك العمارة التى قام بها السلطان الأشرف قايتباى** . فقد جاء فى حوادث سنة ٨٨٦هـ فى كتاب (بدائع الدهور) لابن اياس ما نصه : وفيه جاءت الاخبار من المدينة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام بانه فى ليلة (ثالث عشر من رمضان) سقطت صاعقة عظيمة فى اواخر الليل على المسجد النبوى الشريف فاحرقت منه المنارة التى تقع تجاه (الحجرة النبوية) واحرقت سقوف المسجد جميعها والمنبر والحيطان والاعمدة والابواب **وما سلم من ذلك الا القبة الشريفة وبعض حيطان** المقصورة . ويصف ابن اياس فيقول : وقتل المؤذن الذى كان على المئذنة وقت نزول الصاعقة . وقتل جماعة ايضا ممن كانوا بالحرم الشريف فكتب بذلك محضرا . وثبت على يد قضاة المدينة « **فلما سمع السلطان قايتباى ذلك بكى وبكى كل من كان معه . وتعجب الناس لهذه الواقعة كيف جرت فى هذا المكان الشريف واخذ الشعراء ينشدون** » .

لم يحترق حرم النبى لحادث
يخشى عليه ولا دهاه العار

فشرع السلطان فى تجديد المسجد الشريف . فعين الخواجا (شمس الدين محمد ابن الزمن) بان يتوجه الى المدينة المنورة وارسل معه عدة من البنائين والنجارين والمراخمين وغير ذلك وامر بهدم القبة الشريفة واعادتها وتجديدها وتجديد غيرهامن الحديد المخرم وكانت قبل ذلك من الخشب (اى القبة) كما جدد المآذن والمنبر . ثم توجه ابن الزمن الى هناك وشرع فى البناء حتى انتهى العمل فى اواخر سنة سبع وثمانمائة فجاء فى غاية الحسن ومن أجل الأبنية واعظمها . حتى قيل ان السلطان صرف على بنائه نحوا من مائة الف دينار وجدد معالمه وتناهى فى زخرفته الى الغاية . كما انشأ هناك مدرسة مطلة على الحرم النبوى .

وجاء فى حوادث سنة ٨٨٨هـ (وفى شعبان) عرض السلطان المقصورة الجديدة التى صنعها للحجرة النبوية الشريفة فنصبها فى الحوش فى اول الشهر المذكور . وكانت زنة المقصورة اربعمائة قنطار من الحديد . فحملت الى المدينة على سبعين جملا . كما ارسل مع المقصورة مصحفا كبيرا حمل على جمل بمفرده . (ويصفه ابن اياس فيقول وكان المصحف من نوادر زمانه . كتبه شاهين النورى (اشهر خطاطى عصره) ومات قبل ان يكمله فاكمله الشيخ خطاب . وذلك بأمر السلطان . وينهى ابن اياس عبارته فيقول : « **وهو باق الى الان فى الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام** » . ومعنى هذا ان المصحف ظل باقيا حتى عصر ابن اياس حتى نهاية القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى على اقل تقدير .

وكانت مصر هى التى تقوم بعمارة المسجد النبوى : او الحظ الاكبر منها فى تلك العهود . فلما آلت الخلافة لآل عثمان باسطنبول وجه سلاطين الدولة العثمانية الى المسجد عناية فائقة ففى القرن العاشر للهجرة عمره السلطان (سليم الثانى) وشيد به محرابا جميلا لا يزال قائما الى اليوم غرب المنبر النبوى . وفى القرن الثالث عشر للهجرة بنى (السلطان محمود) القبة الخضراء . وفى الربع الأخير من القرن الثالث عشر فى عهد السلطان عبدالحميد **لوحظ ان المسجد بحاجة الى عمارة بعد ان انقضى على عمارة قايتباى اربعة قرون . فكان المهندسون يهدمون جزءا من المسجد . ويقيمون مكانه ما يحل مكانه ثم يهدمون بعده جزءا غيره حتى تمت عمارة المسجد كله سنة ٢٧٧هـ** . وقد زيد فى الجدار الشمالى ما كفى لبناء مخازن ومكاتب واحواض للوضوء . وشيدت المئذنة المجيدية على الطراز العثمانى وبلغت نفقات هذه العمارة ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات المجيدية . ويقول (**ابن فضل الله العمرى**) فى كتابه (**المسالك والممالك**) : وذرع ما بين المنبر ومقام النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يصلى فيه حتى وفاته اربعة عشر ذراعا وشبرا . وذرع ما بين المنبر والقبر ثلاث وخمسون ذراعا وشبر .

■ **اما عن المنبر فلم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم منبرا اول الامر** . بل كان اذا خطب يوم الجمعة وقف الى جنب جذع من جذوع النخل المسقوف عليها المسجد . فلما شق عليه القيام شاور اصحابه فى ان يتخذ منبرا فوافقوه على ذلك . واقيم منبر من شجر الأثل وقد جاء فى (مسند ابن حنبل) **ان هذا المنبر كان يتكون من درجتين ومقعد** . والمعروف ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المقعد . (اى الدرجة العليا) واضعا قدمه على الدرجة الثانية . فلما تولى ابو بكر الخلافة صار يجلس على الدرجة الثانية . ويضع قدميه على الدرجة الثالثة . وخلفه عمر بن الخطاب فكان يجلس على الدرجة الأولى من المنبر ويضع قدميه على الأرض ويروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : (**ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة**) ..



قصة قصيرة

بكاء على مظلة الفرح!

بقلم : خالد محمد باطرفي

■ (ماعدت أبالي .. لم أعد .. تعبت ياصاحبي من كل شيء .. تعبت من الحقائق .. والاكاذيب الصغيرة .. تعبت من المشاعر .. من سهدي .. ومن مرارات أيامي .. واحباطات احلامي .. ومن البكاءات المطلة على كل فرح .. وفي كل عيد .

ماعاد يخيفني الموت .. ماعادت تخيفني اساطير الحياة .. ليكن ياصاحبي مايكون .. فلن يأتيني اسوأ مما اتى .. ولن يغير حظي احتجاج .. او بكاء) ..

* * *

● اسيرة الروتين هي .. تتحرك كساعة .. تتصرف كآلة .. لايعنيها احد .. او شأن .. او قضية .. ولايحركها غير ميقات الحياة ..

تستغرق كمخلص في العمل .. لايهمها كم يطول بها الوقت .. ولا متى تحين ساعة الانصراف .

هنأتها المديرة ذات مرة في حفل كبير .. وصفق لها الزملاء .. والحضور وهي تستلم الجائزة .. اكبر جائزة .. وأثمن جائزة .. مع شهادة تقدير يتمناها كل مجد ..

لم تبتسم .. لم تبك .. لم تلبس احسن ماعندها للمناسبة .. وقفت .. تحركت .. وقفت امام اللجنة من جديد .. حيث المديرة بكل برود .. واخذت الجائزة وكأنما تأخذ ملف مريض من يد الطبيب أو موظفة الارشيف .

من أنت ياايمان .. من ؟.. لكم يحيرني هذا السؤال ..

* * *

(لا احد يفهمني ..-لماذا يفهمني احد ؟.. لايهم .. لاشيء يهم .. انا مازلت رغم كل شيء اعيش .. ذهب اسعد وبقيت .. راح احمد وبقيت .. هاجر ابي .. تزوجت أمي .. وعذبتني زوجة خالي سنين .. ثم راحت هي الاخرى .. وبقيت انا .. رغم كل احد .. وكل فراق .. وكل عذاب بقيت ..

ها !.. لكم تبدو الحياة ضيئلة .. ضعيفة .. لكم تبدو الدنيا محاولة فاشلة لاسقاطي .. لكم ارى الناس .. كل الناس : مجرد عابري طريق .. يذهبون هم .. وابقى أنا) ..

* * *

● لماذا بليدة هكذا ؟.. لاشيء يثيرها .. لاشيء على الاطلاق يثيرها .. المصاب يتلوى كقط دهسته سيارة .. جروحه البشعة تنز دما وقيء .. امه كالمجنونة تبكيه .. واطفاله يكسرون اقوى القلوب ببكائهم المرعوب حوله .. القسم كله يعيش الموقف الصعب .. وهي .. وحدها هي .. تتحرك كدمية كهربائية .. تنظف الجروح .. تدير الضمادات .. تدخله غرفة العمليات .. وتخرج منها بمنتهى الهدوء .. وتقول للقلوب المفجوعة بكل برود الدنيا : ادعو له بالرحمة !..

(مسكين .. ظن ان صفعته ستغضبني .. او تبكيني .. لو يدري « الناعم » كم صفعتني الحياة .. وكم تورد هذا الخد من الالم ؟.. لو يدري أنني نبهت أبي مرة الى موعد الحلقة اليومية .. وأنني كنت اواجه البيت كله باخطائي رغم علمي بقساوة العقاب ..

ها !.. سيتعب .. سيشغل نفسه كثيرا .. ثم .. ثم يذهب هو الآخر .. وابقى انا !)

* * *

● قلت لها : غدا عيد ميلادي .. تطلعت الي .. ولم تجب .. قلت : سيحتفل الزملاء غدا بميلادي وبنجاح ليلى .. لم تعلق .. قلت لها : تعالي غدا .. لاتنسي .. تعالي .. لم تعلق .. لم تجب .. ولم تجيء ..

سالتها مرة : الا تهمك شؤون الاخرين .. الا يسعدك مايسعدنا .. ويشقيك مايشقينا .. الست واحدة منا .. الا تحسين بنا .. الا تحسين ؟؟!

سالتها : حريصون نحن عليك .. يهمنا ان تسعدي .. يسعدنا أن تشاركي .. تهميننا ياليلى .. الا تفهمين ؟..

تمتمت بشيء .. ثم تذكرت أن عندها ارتباطا .. وانسحبت بهدوء .. بخطوات رتيبة منتظمة .. أف .. ماذا اقول ؟..

* * *

(من قال أن الحب قدر المحبين ؟!.. من قال أن العشاق اساتذة الوفاء ؟! وأن فراق العاشقين ذكرى لاتخمدها رياح الايام ؟

أنا مثلا .. احببت أسعد كما لم احب أحدا في حياتي .. كنست له بيته وغسلت ثيابه وطبخت له ولأهله صباحية دخلتي .. وفي اول ايام « العسل » ..

احتملت سهره .. وصخبه .. واصحابه .. احتملت غيابه .. سفره . انشغاله .. لم اكن اسأله اين بات ؟.. ولا الومه على الليل الذي اسهره متربصة قدومه .. ولا كنت احكي له كيف اعد الثواني في غيابه .. حتى تحولت الى ساعة .. دقيقة .. ولم أعد احتاج الى مطالعة ساعة يدي .. او ساعة الحائط .. ولا كيف اصبحت أذناي تلتقطان بوق سيارته من بين مئات الابواق بعد ماقضيت شهورا احسب كل بوق له .. وكل نداء علي .. وكل جرس : اعلان بالوصول ..

لم اشتك .. لم احاسب .. لم اطالب .. ولاادري حتى اللحظة لماذا طلقني !)

* * *

● عرفت أن اليوم عيد ميلادها .. اعددت لها مع الزملاء حفلة .. اشتريت لها هدية عقد ثمين .. لبست احسن مالدي .. وانتظرنا ..

دخلت .. صحنا جميعا .. عيد ميلاد سعيد !.. عيد ميلاد سعيد !.. تطلعت ببلادة الى الوجوه .. لم ترد .. قلنا لها اطفئي شموعك العشرين ياليلى .. اطفأتها في هدوء .. ثم .. وقبل أن نواصل صخبنا .. قالت لنا : شكرا . وراحت في هدوء !..

* * *

(ماذا يريد هذا الغبي .. لماذا يبدو معي سمجا .. مترددا .. ابلها هكذا .. يسألني : اسعيدة انت ؟.. ياللسؤال !.. فمنذ متى لم اسأل نفسي ان كنت سعيدة ؟.. اسألها الآن .. فلا اجد الاجابة .. لست سعيدة .. لست تعيسة .. لاشيء يسعدني من زمن طويل .. ولاشيء يشقيني .. لست أدري ايريحني هذا .. لست اعرف هل اعاني من التعب .. لاشيء واضح .. لاشيء حقا داخلي .. .. هل كان يجب ان يوقظ في الاسئلة ؟) ..

* * *

● شيء مابدا يتغير فيها .. لابد أن هناك تغييرا ..

امس تأخرت خمس دقائق عن الحضور .. واليوم نسيت أن توقع على التقرير ..

خطواتها لاتزال منتظمة .. ولكن احساس ما يؤكد لي انها لم تعد كما كانت رتيبة .. لم اسامحها بعد على رفضها لهديتي .. ولكن اشعر اليوم اكثر من اي وقت مضى انها بحاجة الي ..

اوه .. لم يعرقلني التردد .. والخجل !..

* * *

(عندما تزوجت في الثالثة عشرة شعرت قليلا بالسعادة والفرح .. حسبت انني اخيرا سأحكم بيتا ولن يضربني احد ..

اسعد لم يكن شيئا .. لم يضربني غير ثلاث مرات .. ولعلني كنت استحقها .. كنت بنتا عاقلة .. مطيعة كما لم تكن امي .. خفت على اسعد أن يفعل مافعل أبي فبذلت اعصابي لاحافظ عليه ..

وجاء طفلنا احمد . وفرحت به فرحا حقيقيا .. كان اصدق فرح في حياتي .. واطول فرحة ..

تحسن اسعد كثيرا .. ثم عاد اسوأ مما كان .. وتحملت وحدي مسؤولية الطفل ..

وذات ليلة بكى الطفل كثيرا .. وكان رأسه يشتعل بالحمى .. وجسده ينتفض بهما .. اتصلت بأسعد عند اصحابه .. قال لي انه مشغول .. ورجوته كما لم اعتد .. فرد بصبر نافذ .. حسنا .. حسنا .. سأجيء ..

مرت الساعات وانا بين الشباك وبين طفلي .. ثم اتصلت به مرة اخرى .. فقالوا : خرج !.. ولكنني ـ اظن ـ سمعت صوته .

طرقت باب الجيران .. ساعدوني .. فحملناه الى المستشفى .. الطبيب المناوب كان لطيفا .. اعطاه ابرة .. وحبوبا .. وطمأننا .. وقال : اذا لم يتحسن هاتوه غدا ..

بكى الطفل طوال الليل ولم يأكل وتقيأ حليبه .. وعندما جاء الصباح وجاء زوجي .. رجوته أن نذهب للطبيب .. فصاح : الآن ؟!.. هكذا تستقبل الزوجات ازواجها المتعبين ؟..

رائحته لم تعجبني .. فلم الح .. اعددت له فطوره .. وتركته ينام .. وركضت بطفلي الى الجيران ..

عندما رآه الطبيب المختص .. ارتبك .. ثم صاح بي : لماذا تأخرت هكذا ؟.. قلت له ماقاله طبيب البارحة .. فكتب كلامي ثم قال لي وقعي هنا .. انا لااتحمل مسؤولية ماحدث ..

حملت طفلي وركضت وراء الطبيب .. وعندما سقطت .. حمله هو عني .. وحملني الجيران الى اول كرسي .

ثم .. بكيت لآخر مرة في حياتي عندما ضاقت الفرحة بي فماتت .. وقررت بعدها الا افرح والا احزن ماحييت) ..

* * *

●● بالتأكيد تغيرت .. رأيتها اليوم سارحة .. وبدأت أجد في ملامح وجهها الرائع القسمات شيئا من الاحساس ..

ماتزال مجده ، وملتزمة كأحسن مايكون .. ولكنها تخطيء .. وتنسى مثلنا .. لم تعد ساعة فقط .. اصبح بداخلها مشروع انسان اظن أن دوري أن ارعاه .. الم اشارك في ايقاظه ؟

* * *

(يخيفني ماصرت اليه .. امس تأثرت لمرض « ايهاب » .. اظنني صرت اشفق عليه !..

غريب مايحدث لي اليوم .. اكاد لا اصدق انني اواجه الاحساس بعد ان دفنته منذ خمس سنين .

في كلية التمريض كنت اذهل الاساتذة .. لم يغمى علي في اول تجربة تشريح .. ولاخفت من اول عملية .. كنت اشجع البنات .. بل كنت اشجع الجميع على الاطلاق ..

في المستشفى وضعوني في قسم الطوارىء .. فرحبت .. واستغربوا ..

ايهاب .. الدكتور ايهاب .. كان اول طبيب اعمل معه .. غريب هذا الرجل .. عندما كنت اكثر انتظاما وجدا لم اكن اعجبه .. والآن .. الآن بدأ يصفق لي اكثر .. غريب .. ومزعج .. ولكني .. آ .. أشفقت عليه !)

من الأدب

صراع أفريقيا السحرة

للكاتب احمد قوني ، من ساحل العاج

ترجمها عن الالمانية : احمد كمال حمدي

على شاطىء النهر الصغير المحاذي للطريق المؤدية الى قرية « بانفورا » .. وقف الشاب « امين » ينتظر « تينسي » وقد ساده القلق والتوتر ، دون ان يفطن ان والده يكافح ، في نفس اللحظة ، اسراب النحل ، وهو يقوم بتلقين السحرة فنون السحر والشعوذة .. ويعطيهم نصائحه وارشاداته ''

ووقف امين يحدق في الظلام ، ولكنه فشل في رؤية اي شيء في هذا الظلام الدامس ، بعد ان اختفى القمر منذ ايام طويلة .. ولعله قد اختار هذه الليلة المظلمة بالذات .. ليلة حارة مشبعة بالرطوبة من ليالي شهر يونيو القائظ كي ينفذ مغامرته .. الكبيرة التي كان يعد لها منذ زمن بعيد ، اذ لم يكن امامه اي خيار . فقد كان عليه ان يتجنب خطر الالتقاء بفتاة احلامه « تينسي » في ليلة مقمرة قد تفسد جميع خططه التي اعد لها من قبل . ووقف الشاب يتأمل الظلام المحيط به . ويلمح بين الآونة والأخرى فراشات مضيئة تمر بسرعة فوق سطح مياه النهر ، وينصت الى نقيق الضفادع الذي يوحي باقتراب هطول المطر الاستوائي .

واحس امين بوقع اقدام تقترب منه .. وظهرت تينسي وهي ترتدي ثوبا جميلا ، وتحمل بيدها جعبة صغيرة مصنوعة من القماش . لاشك انها تحتوي على اثمن مالديها .. كانت عينا الفتاة تلمعان في الظلام من فرط السعادة .. ومدت يدها التي التقطها امين وهو ينظر اليها بحنان كبير .. قبل ان يتمتم قائلا :

« تينسي .. هل تشعرين بالخوف ؟؟ » .

فاجابت الفتاة بلهفة . « كلا .. انني لست خائفة ابدا .. بل انني اشعر فقط بالسعادة ، واحس بانني اسعد فتيات العالم .. » .

فرد امين بصوت خافت : « وانا ايضا . انني في غاية السعادة .. » .

والتقت الايدي والعيون .. وساد الصمت بين الشاب والفتاة ، فقد كان الصمت يعبر ، في تلك اللحظة ، عن اجمل مايشعران به من حب .. يفوق اي كلمة من الكلمات .. وتطلع الشبحان في الظلام نحو قريتهما الهاجعة عن بعد والتي كانت تسبح في الظلام .. وتمتم امين قائلا : « .. وداعا ياوالدي .. » .

وردت تينسي قوله : « وداعا ياوالدي .. وياأخي واختي .. وداعا لكم جميعا يامن رفضتم الاعتراف بحبي الكبير .. » .

ولم يكن الشابان يخطوان بضعة خطوات في وسط الغابة حتى انفجرت عاصفة رهيبة .. وهبت الرياح بقوة ، واخذت تضرب اغصان الشجر وتنتزع اوراقها ، بينما اخذت الاشجار تتمايل ذات اليمين وذات الشمال ، بينما امتلأت السماء بوميض البرق الذي زاد من رهبة العاصفة ووضوحها ، وتابع الشابان سيرهما بحذر متغلغلين في وسط الغابة ، وفجأة بدا لهما وكأن هناك اشباحا تقفز وتطير في الهواء وهي تصيح صيحات مفزعة .. يتخللها نباح الكلاب الذي كان يشق صرير الرياح ، وصوت العاصفة التي كانت اشبه بقرع الطبول .

وضم امين فتاته الى صدره وكأنه يحميها من خطر العاصفة والخوف الذي سيطر عليهما .. واستندا بجسديهما الى جذع شجرة ضخمة وقد شلت حركتهما تماما .. دون ان يستوعبا شيئا مما كان يحيط بهما .. فالعاصفة لم تكن عاصفة حقيقية .. بل عاصفة غامضة ورهيبة .. لم تسقط فيها قطرة من المطر .

وبحركة مترددة مد امين يده الى جيبه وتلمست انامله قطعة صغيرة من الخشب اشبه بمسواك رفيع للاسنان ، كان لايفارقه ابدا بعد ان اعطاه والده اياه مؤكدا بانه يطرد الارواح الشريرة والعفاريت .. واحس برهبة كبيرة وقشعريرة مفاجئة وهو يتذكر والده والسحرة الذين كانوا يجتمعون حوله دوما في الغابة القريبة من كوخه الكبير .. وتذكر نصيحة والده بان عليه ان يقضم هذا العود من الخشب عند اقتراب الخطر منه . فامسك بالعود وكسره نصفين ، ووضع الاول في فمه ، وهمس في اذن الفتاة قائلا « اقضمي العود باسنانك .. ثم اغمضي عينيك وتأملي ... »

واغمض الشابان اعينهما .. ولم يشعرا بفرق كبير عن ذي قبل ، فقد كان الظلام دامسا تماما . وفجأة فتحا اعينهما كي يبصرا اشباحا حية ومخلوقات غريبة .. حمراء كأنها فحم متوهج .. واجسادا شبه عارية ذات وجوه يكسوها الالم والغضب وهي تتصارع فيما بينها ، وابصرا اشباحا يتقاذفون بنوع غريب من السياط ذات لهب اسود ، ويصيحون صيحات شيطانية ويدورون في حلقة مفرغة .. وفجأة اخذت الأشباح تسبح في الفضاء وتتبخر في الهواء شيئا فشيئا .

ووقع نظر امين على وجوه يعرفها تماما من القرية .. وجوه شاركت في هذه المعركة الشيطانية .. واحس بانه قد تحول الى شاهد خطير على هذه المعركة الليلية التي دارت بين السحرة الافارقة .

ولكن يبدو أن هذا الاكتشاف المفاجيء لم يكن من جانب واحد ، بل من الجانبين معا .. من الشابين والسحرة معا .. فتسارعت نبضاته وضربات قلبه وهو يفكر بسرعة بأن اللص لايشعر بالارتياح عندما يعرف ان هناك من يراقبه .. او ان احدا قد تعرف عليه .. تماما كما يفعل الساحر الذي يشعر بأن هناك من كشف سره الدفين .

لقد حلت الكارثة ..

لقد حلت الكارثة لان امين شاهد اشياء ليس بالمسموح له مشاهدتها .. بل تجاوز ذلك عندما تعرف على بعض الوجوه والسحرة .. وليس هناك من يحميه من بطشهم .. ترى اين والده الآن كي يحميه من هؤلاء السحرة الشياطين ، الذين لاشك انهم قد تعلموا السحر على يديه .. انه يرقد بعيدا .. في القرية ..

واحس بان انفاسه تضيق وان الالم يعتصر رقبته .. وسمع صراخ تينسي يأتي من بعيد !

وفي صباح اليوم التالي .. وبعد هذه الليلة الرهيبة .. استيقظت القرية متأخرة . وقد اطبق عليها الصمت ، وخرج الناس من بيوتهم واكواخهم ، وقد تجنب كل واحد النظر الى الآخر ، او التحدث عن احداث الليلة الماضية ، او ماسمعوه خلالها ..

وعندما توجهت نساء القرية الى مجرى النهر كي يملأن جرارهن .. اكتشفن جثتين لشاب وفتاة متعانقين على الشاطيء .. جثة امين وتينسي ..

واخذت الشمس ترتفع في كبد السماء ، وقد جمدت الاشجار عن الحركة ، واغصان الشجرة الكبيرة العجوز ، التي ترقد تحتها جثتا الشابين ، تلامس سطح الماء برفق .. بينما سكتت الضفادع عن النقيق وكأنها تشارك في موكب الموت .

وبعد قليل جاء رجال القرية وحملوا الجثتين .. الى مثواهما الاخير . عاد الصمت مرة اخرى يلف القرية الصغيرة .

الرواية اليابانية الحديثة

«نارايانا» النموذج!

تونس : مكتب الاربعاء :

بقلم : مصطفى الميداني

الادب من الفنون التي تبيح استجلاء خفايا الشعوب . وهو بذلك يعطي صورة جلية للمجتمع في اطوار تغيراته وتطوراته ولايكون الأدب ادبا ناجحا اذا تمكن الأديب من ان ينغرس في ذاته فسيتدرج دواخلها ويصور ملامحها مع ضرب من التركيز والتلميح الخفي .

وقد كان الأدب العربي من خلال تطوره عبر العصور صورة مثلى لمجتمع حاول في البدء ان يسبر سر الكون ومسار الكينونة وذلك لتقمصه واستيعابه لما اتت به الامم السابقة . فكان ان غرف من الآداب اليونانية وبصفة خاصة من منبع فلسفتنا واضفى على ادبنا مسحة من التجدد والتطور كما غرف من آداب الفرس .

لكن هذا الأدب في عصره الحالي بقي بعيدا عن الحركات الادبية التي جدت على الساحة وتميزت بطرافتها ولجأ الى معين واحد هو أدب الغرب الغازي الذي يعطي ولايأخذ ... فلا يحصل التفاعل المنشود ... وبذلك بقي ادبنا بعيدا عن معين انساني كبير هو الأدب الياباني الحديث الذي نجهل عنه الكثير اذا لم نكن نجهله تمام الجهل . وقد قرات مؤخرا رواية يابانية ترجمها الى العربية الأديب محمد علي اليوسفي بعنوان « نارايانا » ولعل ابرز مميزات هذا الابداع الروائي هي ان هذه الرواية ليست سوى اغنية شعبية مغرقة في محليتها وقد سعى المؤلف الى ربط اجزاء الاغنية محاولا أن يخلق جوا اسطوريا عظيم السمات واضح الايحاء وتقول الاغنية :

« ايها الأب الصغير اخرج لترى الاشجار اليابسة وهي تتنفس حان وقت الذهاب نضع اللوح على ظهرك »

وتتواصل الاغنية :

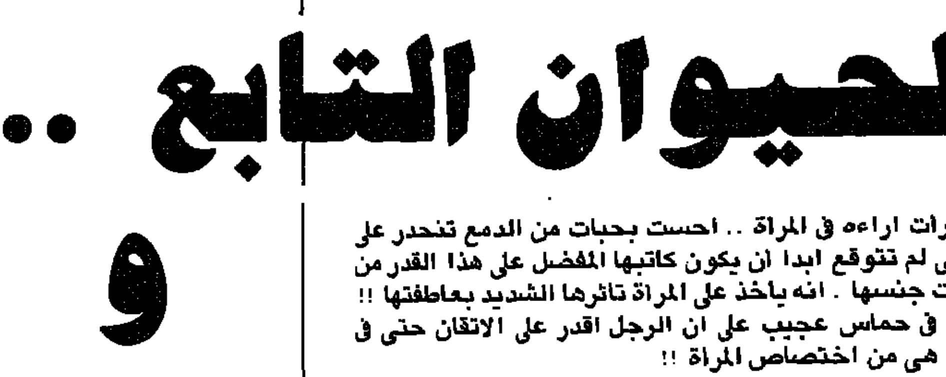
ستة جذور ، ستة جذور ، ستة جذور

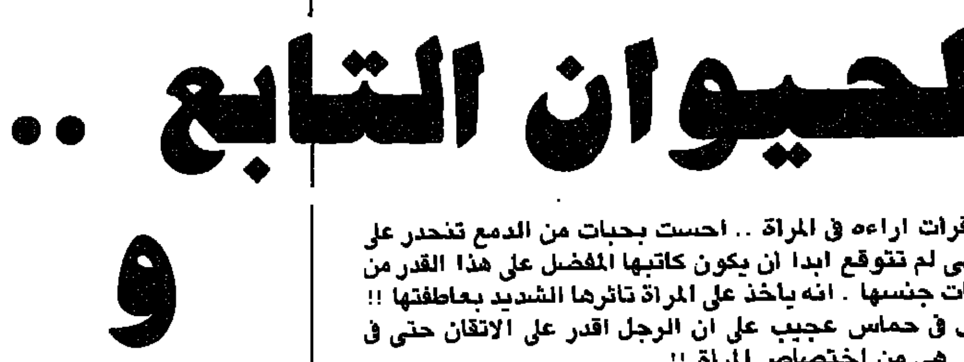
المرافقة تبدو سهلة وهي ليست كذلك ابدا .

على الكتفين يكون الحمل ثقيلا وشاقا

اه ، لتظهر الجذور الستة ، لتظهر الجذور الستة »

وتتفرع عن هذين المقطعين مقاطع اخرى هي تصوير للحالة المأساوية التي يعيشها الفلاح واجهاده الكبير من أجل القيام بما هو مطلوب منه ولنتعمق في فهم هذه الرواية نرى لزاما علينا أن نحدد نوعية الابطال مصورين اهواءهم ونوازعهم ثم نحدد الفضاء الروائي ومفهوم الحدث وتحرك البطل في فضاء الفعل والعمل . نارايانا حكاية اغنية ومن ثم كان من المفروض أن يتخذ ابطال الرواية بعدا اسطوريا خاصا . اي ان يكون البطل انسانا ثائرا فاعلا قائما بالواجب المناط بعهدته كما يجب ان يكون . بل عليه ان يصارع الملمات ويتخذ شتى الرؤى الثورية لما هو كائن حتى يستجيب للمعاني الاسطورية والدرامية لكن الدارس لابطال فوكازا يلاحظ مدى انسانية هؤلاء ونعني بذلك محدودية الفعل عندهم ... ابطال هذه الرواية تبدو غير عابئة بالمستقبل فهي تعيش حاضرها واضعة نصب عينيها فكرة الرحيل الى جبل السنديان وكأنه مطمح كبير ... ومن ثم جاءت هذه الشخصيات شبه غير قادرة على الخلق والبعث وانما هي تقف وسط الطابور الانساني الكبير شأنها في ذلك شأن افراد القطيع .





الحيوان التابع .. و العقاد !!

بعد ان قرات اراءه في المراة .. احست بحبات من الدمع تنحدر على خديها .. فهي لم تتوقع ابدا ان يكون كاتبها المفضل على هذا القدر من القسوة لبنات جنسها . انه ياخذ على المراة تاثرها الشديد بعاطفتها !!

بل ويدلل في حماس عجيب على ان الرجل اقدر على الاتقان حتى في الأعمال التي هي من اختصاص المراة !!

وليته « العقاد » لم يكن على هذا الموقف المتشدد جدا من المراة .. ليته لم يصدر احكامه القاسية هذه على المراة .. لان القضية اساسا يجب حصرها في مطلب واحد فقط تطالب بـه المراة .. هـو .. منحها الارادة الكاملة كما للرجـل ارادته الكـاملة . اما عن منـافسة الرجـل والتمرد على الحقوق والواجبات وما الى ذلك من الاتهامات الواهية فان المراة مظلومة ومجنى عليها من الذين يتوهمون مثل هذه المسائل التى لايمكن ان تقع فيها المراة الواعية المثقفة .

وبعد .. فاذا كان « العقاد » الكاتب الجبار والمفكر العملاق والشاعر المعبر عن روح العصر قد ذهب وابقى لنا هذه الكنوز الرائعة من فكره وأدبه وتامـلاته في الحيـاة فان الوسيلة التى يمكن استحضـاره بها ومناقشته في راى من ارائه هي الخيال .. نعم الخيال .

فلملمت دمعاتها ، واغمضت عينيها تتصور كاتبها المفضل على هذا النحو من الحوار :

بقلم : غادة حسن رواس

● من انت ؟!
– انا .. عباس .
● عباس من ؟!
– الا تعرفين ؟!
● آه .. عباس العقاد ؟
– نعم .. انا عباس العقاد .
● لقـد شبهـت عليـك ولكـننـى راجعت نفسى !
● ولماذا ؟
– لانك مت ..!
● انا لم امت في نفسك ..
– بهـذا المعنى انت لن تمـوت ابدا ...
● ها .. وماذا ايضا؟!
– انا سعيدة جدا ..
● لماذا ؟!
– لانك امامى !
● ولماذا تنظرين الى هكذا ؟
– اريد ان اراك اكثر !
● والسبب ؟!
– لانك متواضع !
● وهل انا غير ذلك ؟ الم تعرفيننى من قبل ؟!
– عرفت انك عملاق ..
● هذا تعبير فضفاض !
– بل انت اكثر من عملاق .
● اذا ماالذى يحيرك ؟!
– ظننتك بعيدا عنى !
● وهل انا قريب منك ؟!
– الدليل .. كلامك معى ..
● هذا وهم وخيال .
– هو عندى حقيقة وواقع !
● انت جريئة ..
– بعض ماعندكم ..
● ماذا بعد ؟!
– انت .. انت رائع شامـخ لم تعبأ بزحف الشيخوخة عليك !!
● وهل تعرفين كم عمرى ؟!
– اعرف كم عمرى انا !
● طفلة انت ..
– طفلة وعمـلاق . يـرضـينى مايجىء منك !
● دعينا من هذا .. فالذى يعجبك في ؟!
– مثاليتك .. ارادتك ..
● يجب ان اعـرف ماذا يـدور في راسك ؟
– اشياء كثيرة ..
● ومالذى لايعجبك في ؟!
– لاشىء .. لاشىء ..
● ابدا ؟!
– آه .. تذكرت ..
● ماذا ؟!
– ذلك اليـوم الذى ابكيـتنى فيه !!
● انا لم ارك من قبل !
– لقد ابكيتنى في حديثك عن ...
● عن ماذا ؟ افصحى ؟!
– عن المراة ...
● الحيوان التابع ..؟
– ارجوك .. فانا لااحب ان ارد عليك !
● بماذا ؟!
– اذا المراة حيوان تابع فالرجل انانى ومستغل !!
● الم اقل انك جريئة ..
– بعض ماعندكم ..
● مرة اخرى ؟!
– نعم ..
● انتن لاتحببن الصراحة ..
– صراحتكم ظالمة ..
● كيف ؟!
– تبيحون لانفسكم ماتحرمونه علينا !!
● ماذا تقصدين ؟!
– اقتحمتم عالمنا وترفضون ان نقترب من عالمكم .
● هاها .. هاها .. ها .
– يـاالهـى .. هـذه قهـقهـة العقاد .. انه حقيقـة وليس حلما .. لا .. لا ... و .. واستيقظت من حلمها الجميل !!



غادة حسن

ان المـراة حـيـوان تابع .. وان اعظم السعادة عنـدهـا سـاعـة الولادة وسـاعـة الالم في نـفس الوقت .

عباس العقاد
المـراة والرجـل عنـد العقاد من جميع الوجـوه

ان الرجـل مخلوق مستقل وان المراة مخلوق تابع .. ومن هـذه الفكرة تتفـرع سـائر الاحكـام والنتائج التى يقدم لها سندا من علم الاجنـة وانمـاط السلوك العضـوى والوجـدانى والعقـلى ونتاج القرائح والفنون .
صوفي عبدالله

فجوات اجتماعية

خـــــراب البيــــوت

جيهان حسن

نظرة فاحصة .. لما حولنا .. ونظرة شاملة لكل منتدى على شواطىء البحر نجـد تجمعات شديدة من الشباب .. وسهرات طويلة عـلى الارصفـة .. امـام التلفاز وغيره ، مما يمكن لهؤلاء الشبـاب ان يقضـوا اوقـات فراغهم به .. عربات .. تسابق واصـوات تتعالى حتى الثـالثة والرابعة صباحـا ، على الرغم من اغلاق المحلات والبقـالات من السـاعـة الثـانيـة عشر ونـصـف !.. لم كـل هـذه التجمعات .. هل هى للترفيه .. ام للهروب من المنزل .. ام لانه نهاية الاسبوع في الحقيقة ان هـذه التجمعـات الخـاصـة بالشباب ليست فقط في نهايـة الاسبـوع بـل عـلى مـدار الاسبوع ... تساؤلات عـديدة لم هـذا التجمـع الصغير من الشباب اليست لهم زوجات في انتـظارهم لقضاء وقت ممتـع معهم في نهاية الاسبوع أو في غيره من الايام اليس هؤلاء الشبـاب الصغار المنتشرون كالجراد لهم نواد رياضيـة .. تمكن لهم قضاء وقتهم في ذلك ولا مانع من ساعة أو ساعتين لقضـاء الوقت الجميل للتمتـع بجمـال البحر الخـالد .. دون اصـدار تصـرفـات سلوكيـة غـريبة .. من النـظر لكل مـار وللسباق بالعربات التى منحت لهم دون معرفة كيف استطاعوا الحصـول عليها .. انـه لامـر مـدهش جـدا عـلى الرغم من اهتمـام رعـايـة الشبـاب بهم فنحن لسنـا بصـدد الشبـاب الصغار ولكن نحن اليوم بصدد المتزوجين - التاركين زوجاتهم في منازلهم .. مع ابنائهم فان لم تـكن السـهـرة الطويلة عـلى ارصفة الشواطىء والمقاهى .. وغيـرهـا فـفى المنـازل ثم الى المنزل في صباح اليوم التالى ... او التجمعـات مع الاصـدقـاء لروية المباريـات دون الاهتمام بـالزوجـة المسكينـة ... التى تنتظر اى لحظة لقضائها مـع زوجهـا ... ومن هنـا نتسـاءل لمـاذا تـرتفـع نسبـة الطلاق والمشكـلات الاسريـة ... لماذا تتكون الفجوات بـين الزوجين لماذا نجد الانفصال التام بـين الابنـاء والزوجـات .. لمـاذا ولماذا ... امور عديدة لاتحصى ولاتعد في الحقيقة انها مشكلات اساسية في الخلافات الزوجية دور الزوج المـربى الفـاضـل تـنـحصر في جـاب الامـوال والطعام من اجل احضار الماكل والمشـرب للابنـاء اليسـت للزوجـة .. حقـوق .. اليست مستحقـة مـن زوجهـا وقـت للمناقشة والكـلام والاحساس بعـطف الزوج فلا مـانـع من وجود الاصدقاء في الحياة فهم جزء لايتجزا منها . ولكن عندما تطغى هذه العلاقة عـلى ابسط حقوق الزوجية ففى هذه الحالة تكون قد فقدت جمال معنـاها الحقيقى .. فالزوج يقيم حفلة زفـافه التى يعلن فيهـا بـانـه اشترى قطعـة أو تحفة ثمينـة كبقية الافراد .. ثم يفرح لمدة شهـر واحـد بهـذه التحفـة الجديدة وينساها بعد ذلك مع الاثـاث ليتفرغ الى اصحـابه ومجمـوعته ويسهـر كـل يـوم وهكذا تحبط العـلاقة الزوجية وتنشـأ المشكـلات .. والملل يتسـرب ليبلع في جوفـه .. كل جمـال ومتعـة ولذة للحياة .. التى عقـدت بين الطرفـين من اجـل التفـاهم والود والمحبة والوئـام لم لا يخلق الزوجـان حياة كل يوم يتجدد فيها الحب يعيشان كل لحـظة من لحظات عمرها مليئـة بانغـام السعادة الابـدية فيـزرعـان بـذور ذلك الحب ليحصدا زهورا فواحة تنعش من حولها ولينسجا في نـفـوس تلك الزهـور الامـل والاشـراق ويـخلقـا بـسمـة للمستقبل المشرق .. على وجوه صغارهم فهذه امور بسيطة في نظر الكثير ولكنهـا في الحقيقة معول يهدم الحياة الزوجية

الأدب الشعبي متهم بلا جنايـــــة !!



رياض سيف الدين

الحمد لله الذى خلق الانسان وفضل بعضه على بعض بالعلم والبيان والصلاة والسـلام عـلى نبينـا محمـد وعـلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان .

اما بعد من منا لايعرف ما للأدب الشعبى من مكانة سامية وقدر عال ؟ كيف لا وهـو الناطق باسم المجتمع باكمله لانه يصور لنا المجتمع تصويـرا صحيحا ويعكسـه لنا في مراته الواضحة الجلية التى لايتعذر فهمها على كل الطبقات لأن هذا النـوع من الأدب ينطق باللهجة العامية التى هى سبيل التفاهم بـين مختلف طبقـات المجتمـع فهى سهلة التناول سريعة الفهم ميسورة المعنى وهذا النوع من الأدب يشتمل على جميع الاغراض التى توجد في الشعر العربى الفصيح فاذا هو لايقتصر على غرض معين فنجد فيـه الحكم والأمثال والمدح والهجاء والنسيب والقصص والمؤرخ للاحـداث وبـه جميـع العنـاصر والميـزات التى كانت مـوجودة في الشعـر الجاهلى من بلاغة وايجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع .

وبعـد فلابـد لمن يدرس الأدب العـربى وتاريخه وتطوراته أن يبدأ بدراسـة الأدب العـامى ولسوء حـظ الأدب العـربى أن لم يقيض له من يكتب عنه من ابناء قلب الجزيرة ، فكل من كتب عنه هم من ادبـاء وعلماء الاقـطار العربيـة الأخرى . الذين قل أن يعرفوا عن الجزيـرة العربيـة شيئا صحيحا واكثرهم مترجمـون لما كتبـه المستشرقون الذين حرفوا او تصرفوا بنيات بعضها سيىء وبعضها حسن ولكنه لايخلو من جهل . واذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم فبماذا نعذر علماءنا وادبـاءنا ونخص منهم الدكتور طه حسين الذى لو اتى الى الجزيرة العربية والحجـاز وتهامـة لما اصـدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلى) وكيف نعـذر ابناء الجـزيرة الذين يتهجمـون على الأدب الشعبى وشعـره . ان في محاضـرة الدكتور سعد عبدالله الصويان خير كلام قيل ويقال عن الشعر النبطى جمعه ودراسته في ضوء النظريات والمناهـج المعاصـرة واليكم بعض ماجاء في محاضرته جزاه الله عنا كل خير .

يـقـول ان رفض المـاثـورات والاداب الشعبية لاينفى وجودها اطلاقا ، وأن المرء ليأخذه العجب من اولئك الذين يحاولون ان يتجاهلوا الامثال والحكايات والاغانى التى يرددونها كل يوم . اذا تجاهلنا هذه الثروة الحضـارية واهملنـاها فنحن الخـاسـرون وسيأتى أناس من الشرق والغرب يلتقطونها من مظانها لاحتضانها ودراستها ونحن أحق بها واقدر عـلى فهمها وتقـديرهـا كى نفهم أنفسنا ونربط حاضرنا بماضينا . فهى وثيقة تاريخية وحضـارية وامانة في اعناقنا . ومما يحز في النفس انه ينطبق علينا المثل القائل « زامر الحى لايطرب » .

البـاحثـون عن الأدب الشعبى

ان دعوى الباحثـين على الأدب الشعبى ودراسته بـانـه خطر عـلى اللغـة الفصحى تعرقل مساعى المتخصصين في هذا المجال ، وهذا الادعاء لايغنى فتيـلا في محو الاميـة واستئصال العامية من افواه الناس . كذلك فهى لاتجدى شيئا في احياء اللغة الفصحى وبعثهـا لغـة للتخـاطب ولايـزال في الوطن العربى ٥٠٪ من شعبه اميين . اما انتشار الفصحى من المشرق الى المغرب واستعمالها في البيت والشـارع والمقهى احلام وامـانى تتحطم على صخرة الواقع الذى نعيش فيه . أما التهجم على تراث الشعب الفكرى والفنى فهـو نتيجـة التحيـز الأعمى ودليـل ضيق الافق ، ولن يؤدى في النهاية الا الى خلق هوة سحيقة بين طبقة المثقفين وعـامة النـاس . كثيرون من زموا انوفهم واستهجنوا الشعر العامى وطالبوا بعدم نظمه وحذروا النـاس منه على مدى القرون الماضية . غير أن هذا التعالى لم يؤثر على الأدب الشعبى ولم يحد شيئا في بعث العربية الفصحى ورفع مستوى الثقافة لدى الانسـان العربى ، وطالمـا من المسلم به انه توجد لدى كـل امة من الأمم لغتان على الاقل . لغة عامية ولغة رسمية . وانه مهما يرتفع مستوى التعليم لدى الأمة فان نسبة عالية من افرادها تـظل تستخدم اللغة العامية لا اداة للتخاطب فحسب . بل ايضا وسيلة للتعبير الفنى وصياغة الامثال والحكايات والاقوال المأثورة التى يتناقلهـا النـاس مشـافهـة . والتى يعنى بجمعهـا ودراستها علماء النفس والاجتمـاع واللغة والفلكلور وغيرهم من المتخصصين بمختلف العلوم الانسانية والاجتماعية .

ولنضـرب لكم امثلة من الدول الاوربية حيث بـدأ الاهتمام بـالاداب الشعبية منـذ نهاية القرن الثانى عشر الميلادى تحت تأثير الحركة الرومانسية التى هى اعظم حركـة ادبية شهدتها اوربا . ففى المانيا قام الشاعر العظيم يوهان جوته والفيلسوف يوهان فون هردر بالبحث عن جذورهم القومية واصولهم الحضارية والحوا على جمع كل ما له صبغة شعبيـة او طابع محـلى وتنـافس الشعـراء والادباء في استلهام موضوعـاتهم من أدب الشعب وتقاليده وتصوير الحياة الشعبية بما تحويه من أمال وبساطة ونبل . وكان لحماس الاخوين جريم وجهودهما في هذا المجال أثر فعال في دفع الشعب الالمانى الى كسب ثقته بنفسه واعتزازه بتراثه وبالتالى كسب المعركة التى قادها نابليون لطمس المعالم القوميـة والتراث الشعبى في المانيا . واستجابت بقية الدول الاوربية لهذا التيـار . وحصل نفس الشىء في فنلنـدا التى حـاول الاستعمـار السويدى ومن بعده الروسى أن يقضيا على حضارتها وتراثها .

افتقار اليهود للتراث

اما الكيان الصهيونى فمن نقاط ضعفه المهمـة والتى يعانى منهـا افتقاره للتـراث الشعبى الذى يمنحه الذاتية الوطنية والسمة القـوميـة فنجـده يحـاول سـرقـة التـراث الفلسطينى وأرضه وينسبه لنفسه .

اما وحدتنا العربية فالحدود السياسيـة التى وضعت لتجـزئتنا وفصـل بعضنا عن بعض ماهى الا خطوط وهمية أمام تلاحمنا الحضارى والشعبى ووحدتنا قائمة حضاريا وشعبيا . وهذه الاختلافات البسيطة ماهى الا تشكيلات على نفس النمط وايقاعات على نفس النغم فالامثال والحكـايات والاغـانى والاعياد وغير ذلك من التراث الشعبى ان لم تكن متفقة فهى متشابهة .

ومن يقول أن الأدب الشعبى أدب بدائى فـطرى لايرقى الى مستـوى الادب المكتوب نقول ان العمل المكتوب يعبر عن شخصيـة الفـرد بينمـا الشفهى والشعبى يعبـر عن شخصية الشعب ويرصد وجدان الأمة واذا كان هناك أدب عالمى بالمعنى الصحيح فانه الأدب الشفهى ولولا جمال الأدب الشعبى لما تسابق ادباء كبار امثال يوهان جوته الالمانى وولتـر سكوت الاسكتلنـدى الى الاستلهـام منه .

جزء من حياتنا

أن الأدب الشعبى ياسادة جزء من حياتنا اليومية وغنى بالعناصر الفنية فلا عمل بدون غنـاء . أو سمر بـدون حكـايـات والشعـر الشعبى أو الشفهى رسـالة قبل أن يكـون مهنـة واخيرا لايمكن ان تتقـدم الدراسات الأدبية في عالمنا العربى مادمنا نحرم دراسة الأدب الشعبى والاعتناء بالمأثورات الشعبية ونعتبـرها تـافهـة لاتستحق الاهتمـام وأن دراستها تشكل خطرا على الفصحى ، وليس من الموضوعية في شىء أن يتربع الكاتب أو الناقد في برجه العاجى ويصـم اذنيه ويوصد الابواب على نفسـه ، ويطل عـلى الناس من نـافذة ضيقـة ليسفـه أراءهم ويسخـر من مفـاهيمهم وغير منـطقى أن نجـارى بعض المستشـرقين الذين حـاولوا دراسـة أدبنـا العربى وعندما لم يفهموه حكموا عليه بانه ادب فج ضحل مهلهل لايضاهى ملاحم هومر او قصائد ملتون أومسرحيات شكسبير حتى تجرأ (مارجـوليوث) بـالحكم على الشعـر الجاهلى انه شعر موضوع منتحل .

وختاما اقول الى مالو قديم مالو جـديد والله الموفق .

« هنيئا لنا الوسام »

الشاعر الانسان .. الامير عبدالله الفيصل .. وضع حديثه قلبه بين يدينا في ديـوانه (حـديث قلب) وأهدانـا اعذب الاشعار في ديوانه (محروم) .

عبـدالله الفيصل .. الشـاعـر .. الذى واصل العطاء الانسانى باسمى عواطفه وانبل مشاعـره ... شدت له كوكب الشرق أم كلثوم برائعته (ثورة الشك) و (من اجل عينيـك عشقت الهوى) وترددت كلماته في شتى بقاع الارض .

ياملاكي مر من عمرى عامان واكثر
وانا في موكب الاوهام سار أتعثـر
اتمنـاك ولو حلمـا بعينى تبعثـر
فضلوعى من جموح القلب كادت تتكسر

هكذا يمتزج الوجع الذاتى مع آلام الاخـريـن .. وتتـحـطم الاسـوار والحـواجز . وتنصهـر البشريـة في بـوتقـة الحب والخـير ... وتصهـل الخيول العربية معبرة عن فرحتها ... وينطلق موكب الشعـر العربى فـرحا سعوديا محمـلا بالعبق الخليجى ... وناشرا اشرعته على ضفاف السنين .

ينـطلق الموكب السعـودى بقيادة رائـد الشعر العـربى سمـو الأمـير عبـدالله الفيصـل .. الذى انسـابت اشعـاره رقـراقـة عـذبـة مختـرقـة المسافات الطويلة كى يتردد صداها في سماء باريس .. وكان الوسام لصدر عربى سعودى ... حمل بين جوانحه هموم وتطلعـات واوجاع .. وامـانى الانسان في هذا الكون الكبير .

عبدالله الفيصل .. الشاعر الذى انصهر في ماسى الانسـانية .. ونحن اشعاره في جبين الدهر وعبر سنينـه الطويلة .

هنيئا لك ياسمـو الامير .. ارفـع وسام يقدمه لك عمدة باريس ..وهنيئا لنـا ... ان تكـون منـا .. ومن هـذه الارض النقيـة التى انجبت اعـظم الشعـراء على مـر العصـور ... هنيئـا لك .. وللشعب السعودى ... الميدالية العالمية التى سعت اليـك ودعتك ... كى يسجل التاريخ نصرا جديدا للأمة العـربية في مجـال الأدب الذى اخذ يخطو بترجماته نحو العالمية .

وقـد يكون هـذا الوسام الرفيـع بمثابة دعـوة موجهـة لكل المهتمـين بشؤون الأدب والمترجمين ودور النشر ان يكثفوا جهودهم لترجمـة الآداب العربية الى اللغات العالمية لكى يصل صـوتنا عـاليا وواضحـا لكل الذين لايفهمون لغتنا ويجهلون وجودنا .

هيام حماد

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال »

اعداد : ابله زهره

- اروى محمد جان .. انا لا احب الهرج ..

- حسنام محمد جان .. ليش بتتحداني

بندر حامد المجماى .. عندكم مانع اخذ الجائزة بدل عبدالله الدعيع ؟!

نوره محمد الطريف .. ونظرة تفاؤل الى بكرة

ماجد محمد الطريف على كرسى الأمل

محمد على عبدالحميد « زين الشباب »

محمد السر الحزين .. ياه .. ليش بابا اتاخر بره

عهود عدنان .. مو فاضيه .. عندي مذاكره

طلال تركى نخيت العوق الجميل سارح في ايه ؟

- عبدالرحمن حسن عبدالله .. ساكون ضابطا

محمود طارق انا ماعرف امشي

صفاء ابراهيم محمد [illegible] الزهور والورود

[illegible]

قصة قصيرة

السراب

بقلم : بشير محمد بشير

كانت بداية يوم عادى في حياتي التي تعودتها في قلب اوربا . انتهت المحاضرات وحملت دفاترى الثقيلة الوزن وانصرفت لاجلس في ذلك المقهى الذى تعودت الجلوس فيه بعد نهاية كل يوم دراسى ... سحبت كرسيا وجلست عليه قبالة الواجهة الزجاجية الكبيرة المطلة على الشارع الرئيسى ... كانت الخامسة عصرا ... جلست والارهاق يتملكني ... طلبت كوبا من القهوة وسرحت بخاطرى ... مازلت اذكر اول مرة قبل عام عندما جئت لهذا المقهى بالذات ... كانت العاشرة ليلا وكنت قادما لتوى من صحراء العتمور ... من بلاد الاشواق الحرى ... كنت قد جئت لتوى من المنفى ... احمل الأمل بين جوانحى اهديه لكل الناس ... احمل مليون باقة ورد بيمينى وبيسارى احمل حزمة اغصان الزيتون المخضر ارزعها سلاما وامانا للدنيا ... جئت للمرة الاولى وانا اخاطب صاحبة الفندق والمقهى ... بلغة اجدادنا القدماء لغة الاشارة . هؤلاء القوم يتحدثون الفرنسية وانا جئت لاتعلمها ... يعرفون الانجليزية ولكنهم فخورون بلغتهم تخاطبهم بالانجليزية فيردون عليك بالفرنسية قلت لها وانا اوسد راسى راحة اليد « اريد مكانا اقضى فيه الليلة » واظنها فهمت قصدى فلقد هزت راسها علامة الايجاب ... وبدأت اتعلم بسرعة في هذا العام عرفت الكثير ... وبدأت اتجاوب مع ايقاعات حياتهم الصاخبة وان لم افعل لكنت ضعت وسط الزحام ... هززت راسى عدة مرات لانفض عنى غبار الذكريات العالق بالعقل والوجدان ... نظرت مرة اخرى للشارع الذى يغص بالمارة ... اللعنة على هؤلاء النسوة العواجيز ماأن تقع عيني على احداهن حتى أرى أمامها كلبا غريب الشكل ... يشدها شدا للامام تربط بينهما سلسلة رقيقة تمثل متانة الحب والوفاء والعطاء لكلبها ... هذه العاطفة برغم غرابتها عندى برغم عفويتها وطبيعتها عندهن ... لم يجدن مايحببن في دنياهن غير هذه الكلاة ... وأين ازواجهن ؟!... ضحكت في سرى ... هؤلاء القوم ... لو علموا كثرة الكلاب الضالة في دروب بلادي بغير سلاسل ... بغير حب لفجعوا ولظنوا بنا الظنون ... الكل في عجلة من امره ... الزمن محسوب لهم او عليهم ربحا او خسارة ... الخطوة التى يخطونها على الدرب تعنى الوصول الى القمة ... وأى قمة هذه ؟ لاأدرى ... انا اراها مجرد خطوة في درب مظلم لانهاية له ... لافرق عندى ان خطوت واحدة او عشر ... الدقيقة عندهم ستون ثانية لا اقل ولااكثر لكنها عندى تتارجح تاكجما سريعا بعض الاحيان اجدها دهرا كاملا ... وقليلا مااجدها ستين ثانية ... قد تربحهم هذه الدقيقة الملايين ... وقد تجعلهم يعضون على البنان باقى العمر ... وانا ماعلى بهم وانا منذ فطامى وانا اعض على البنان ... مجرد وجود الساعة في معصمى يضايقنى يزهق انفاسى ... وبينما انا في شرودى هذا دخل المقهى مجموعة من الشباب ... جلسوا على طاولة قربى ... وغيرت دفة قارب التامل كعادتى ... لكنها قطعت على طريقى « هذه الحسناء ذات السبعة عشر ربيعا ... الجالسة بينهم وصعقت في مقعدى « ياللهذا الجمال ... لكم طاف هذا الوجه في سماء احلامي ولكم فجرت في هاتان العينان ينابيع الهام وشوق المستحيل ... طاطأت رأسى وغسكت بيدين مرتعشتين كوب القهوة البارد امامي ... اخذت رشفة منه ... حانت منى التفاتة بالتاكيد مقصودة لكنى حاولت أن اجعلها تاتى عفوية بقدر الامكان ... هذه الحسناء لم ترفع بصرها عنى بعد ... نعم مازالت تنظر الى ...

تملكتنى الدهشة لكنى تصنعت برود هؤلاء القوم ... برغم هذا البركان المتفجر في اعماقى ... تصنعت عدم الاكتراث بوجودها فاطللت عبر الزجاج للشارع ... حاولت أن اشحذ عقلى بافكار اخرى لكن هيهات فسرعان ماعدت بنظرى اليها ... في تلك اللحظة كانت قد استغرقت في كتابة شيء ما على دفتر كان أمامها وما أن تنكفى برأسها تحاول كتابة بعض السطور حتى يتبعثر الشعر على جبينها وعينها يمنعها الكتابة ...

كشلال من عسجد وكخيوط الحرير . وتروح تلملم ماتبعثر منه تواريه خلف اذنها اليمنى بحركة عفوية لكن ماان تنكفى مرة أخرى تريد الكتابة حتى ينزلق ورحت أتاملها .. رأتنى احملق فيها فابتسمت وليتها لم تفعل فلكان البرق يحاكيها في الابتسام يومض ثم تبتلعه هذه الشفاه الرقيقة حاولت أن ارد التحية باحسن منها لكنى فشلت ... كانت تتتابع خطاى المرتعشة بدقة متناهية .. يبدو وكانها تحاول سبر اغوارى بل انها تفعل ذلك بمنتهى السهولة ... فجاة وقفت واتجهت قبالتى ... هاهى الآن أمامى تماما وماصدقت ... امسكت بانفاسى المتلاحقة ... قالت بصوت حالم « الا تقول لى تفضلى بالجلوس » لم اقو على الكلام واكتفيت بالاشارة لهنا بالجلوس فجلست ... « ليتها تصرف عينيها عنى للحظة فقط استجمع فيها شتات شجاعتى الضائع والملم فيها خيوط الكلمات المفقودة وسط هذه الكرنفالات من الجمال العبقرى والعبق الصادح ... لكنها كانت أذكى من أن تجعلنى انال ماأريد اذ باغتتنى بالسؤال « من اى البلاد أنت ؟ » « من صحراء العتمور اجابة عفوية « جاءت من القلب على طرف لسانى .

قالت : لم اسمع بهذه الصحراء من قبل .

قلت : ولا انا رايتها ولكنى أحسها جفافا في الحلق .. وصبارا ذقت مرارته ... وجمر رمال مشيت عليها عمري كله .

قالت : أكاد أرى ماتقوله في وجهك وفي لونك ؟

قلت : وانت مااسمك ؟ ومن اى البلاد أنت ؟

قالت : « ياسمين « من المانيا .

وهكذا كانت البداية وعشنا زمنا كان الزمان قد سها فيه عنا ... فما عدنا نكترث بعقارب الدقائق والساعات كنا نعرف النهار بشمسه والليل بالشموع التي نوقدها ورزاز المطر يدق دقاته الرتيبة على النوافذ ... وذاب جليد المدينة البيضاء على الصحراء المنسية ... وخفق قلبى الساكن منذ مئات الاعوام وعلى خفقان قلبى رقصت حبيبتى ... واستخفها طرب طبول افريقيا وعلى ايقاعها غنت أحلى الاغانى .

وجاء يوم مازلت اذكره تماما ... قابلتنى وهي شاحبة اللون كالموتى تماما ... وسالتها في لهفة « ماالخطب ؟ » .

قالت : حاول أن تفهمنى انا راحلة غدا ... انا حزينة لذلك لكننى اليوم انهيت دراستى ويجب ان اعود فورانى اعمال كثيرة ... فكرت في امرنا فوجدت انك غريب راحل يوما ما وانا غريبة راحلة يوما ما فان لم يكن اليوم فسيكون غدا ... قاس فراقك اليوم .. لكني لن اتحمل فراق غد .

وانعقد لسانى من الدهشة ... صحيح السعادة هي مجرد لحظات في دنيانا مقارنة لعمرنا في الوجود ... اغدا ترحلين ياسحابة صيفى .. وياعذبة الحديث ... مالهذا الخفقان في قلبى يكاد يصم اذانى فلا استطيع سماع نفسى تشكو لنفسى ... لحظات يمتزج فيها فرح الماضى الصاخب بالالم القديم ... الساكن في الاعماق كبقايا ماء في بئر مهجور ... ومان يفرد هذا الخافق اشرعة المودة يحتضن الرياح وتروح تداعب جذباته وتبحر سفنه نحو بر الامان حتى يصطخب الموج ... وتثور ثائرته فتتكسر المجاديف .. وتتمزق الاشرعة وتبدو من على البعد اطواف الفشل تحمل نعش الذكرى .. ذكرى الموت الجاثم فوق الصدر وذكرى ميلاد المأساة .. واسبح فوق الموج ... لكن تتراخى الاطراف واحسها رعشة باردة في قدمى واقاوم ازوح اضرب من جديد على سطح الماء ... ويعاندنى الموج ويشلنى تماما .. وارفع راسى انظر للسماء .. « غوثك يارب » تنقشع الغمائم من السماء وتبدو هالة ارجوانية اللون يطل وجه امى .. فوق البحر وقرب راسى تبتسم ويضيء وجهها يفجر في الكون زحمة الوان .. رفعت يدى بمشقة ومددتها لها ويخرج الماء من فمى قبل الكلمات « انا هنا يامى ؟ » .

نظرت الى وتبدلت ملامح الوجه الحنون .. لحزن قاتل ... وطفرت من عينيها الجميلتين دمعتان سالتا على الخدود وانحدرتا ثم رايتهما تنزلان على البحر ... آخر مرة رايتك فيها حينما اتاك الموت وانا بعد طفل نائم بين احضانك . ومع اطلالة فجر حزين .. وبين احضانك فتحت عينى وكالعادة استهل صباحى بمداعبة

جدائل شعرك وانت نائمة .. تفتحين عينيك فتكتحل عيناى برؤياك ولكن ذاك الصباح نامت عيناك ... وارتخت الجفون تسدل ستائر النهاية لحب ابدى لم يبدأ . ثم رأيت الهالة تدور وتتكور ... وتحتضن صورة امى بداخلها ... وتحلق بعيدا بعيدا تتساوى مع الافق ثم تغرب كالشمس تماما وصرخت باعلى صوتى « امى .. امى .. لا لاتذهبى » وانتفضت كالمستفيق من حلم .. فوجدت يدى المرتعشتان .. تمسكان باكتاف « ياسمين » تهزانها هزا عنيفا وبيد حنون ازاحت بعض الشعر عن جبينى ومسحت براحة اليد على العرق المتصبب منه . وربتت

على كتفى كالطفل حينما ندلله تماما .

قلت انت غبت عن دنياى طويلا وحين جئت فتحت لك الابواب كلها

والنوافذ وقلت لك « باحسناء اهلا » وانت تقولين وداعا الان .

قالت قبل ان اودعك احك لى حكايتك

مع الحرمان "

قلت حكايتي مع الحرمان هى حكاوى عمرى كله هى الماضى

والحاضر وحتى الآن ... بل وانت جزء من تاريخ هذا الحرمان .

قالت : ليت لى حنان امهات كل الدنيا

اشق به جداول حب لايموت يسقى جنبات عمرك وليتنى أملك الزمن والمسافة لكنت اعطيتك بعدا جديدا

ترحل اليه .. وافقا ممتدا متواصلا من ربيع لاينتهى احتضنك داخل عينى واطبق عليك الجفون واحلس

على لهيبك وجمرك اتكوى ولا اشتكى ... لكنى راحلة افهمنى " وراحت تبكى بحرقة .. آخر جملة

قالتها « قلبى معك » ثم اخذت خطواتها تبتعد ... صرخت اناديها « ياسمين انا محتاج اليك لكنها

وضعت يديها على اذنيها وباعدت مابين خطاها اكثر فاكثر ثم هرولت مبتعدة .

فجاة سمعت هدير البحر واصطخاب الموج يناديانى من جديد « لا ... لا ... ليس مرة اخرى

صرخت .. حاولت أن اجرى فخذلتنى قدماى .. وخارت قواى مرة واحدة وعدت اصارع واغالب الموج

فيغلبنى ورايت النور الارجوانى « ياالهى هذه المرة هالتان ... بدأتا بالاقتراب حتى صارتا امامى تماما

وتنفرج الهالة الاولى فيطل وجه امى الباكى وتنفرج الهالة الثانية فيطل وجه ياسمين انها تريد أن تقول

شيئا ... امى تشير اليها بالصمت ... رفعت رأسى أريد التحدث اليها لكننى رايتهما تبتعدان نحو الافق الذى

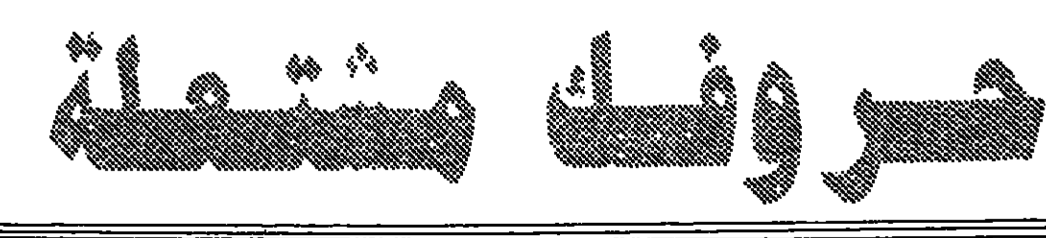
سرعان ماابتلعهما .

وابتلعنى الموج ودارت بى الدنيا من اليمين الى اليسار ومن أعلى

لاسفل ... وافقت فوجدت نفسى هذه المرة متكفئا على وجهى والعرق يتصبب من جسمى كله واصابعى

مغروزة المتنصف في رمال حارة .. رفعت رأسى باعياء وتثاقل شديدين « ياالهى هذا المكان اكاد اعرفه جيدا

اكاد لااصدق انها ... انها ... انها صحراء العتمور « !!!



حروفك مشتعلة كالنار

هالة عزب

الى اين يا قدمي تحملانني ؟ والى اي مصير تلقيان بي ؟ اين اذهب ؟ الى من التجيء ؟ ومن يستطيع ان يعيد لعيني بصيص ضوء تنجلي به الرؤيا لدي .. صورته تزرع الطرقات تختلط بكل ذرة رمل . اتعثر بصورته وانا امشي .. لا لا اريد ان انظر الى صورته .. صوته مازال يصرخ في اذني يجلدني بحروف مشتعلة

كالنار اخرجي من هنا .. اخرجي من داري اخرجي من هنا اخرجي من داري . وما لي عنده في داره من غال فاسف عليه سوى حطام هؤلاء البنات وذلك الولد وهل يوجد ما يؤسف عليه في دار سكنه هو فاصبحت كالجزء منه صخورا لا ترق كقلبه جدارا لا تلين كراسه اطمع في مغادرته كما اطمع في ترك صاحبه .

ليت ايام الصبا تعود لي اتكيء عليها في محنتي هذه .. واعرج بها الى امل جديد .. ولكن هيهات .. ذهب الشباب فماله من عودة .. على وانا في هذا العمر ان احتمل عبئين كلاهما اثقل من صاحبه . عب الشيخوخة وعب التشرد والعذاب .. وكلاهما احب الى من لقاء وجهه الجامد وتقبل حسنته واستدرار صفحه .. فمثله لا يراعي ذمة ولا يجود برخيص فضلا عن غال ولا يعرف قيمة غال .. تدرى هي الايام كم عانيت منه في الماضي وتدرى كم زاد جوره في الحاضر ..

تدرى كل حجرة في داره كم اشتد عنائي وكم فتك بي عذابي وكم غسلتني دموعي . وتدرى حيطان ذلك البيت وكل طوبة فيه كم بات صدري يحمل اثقالا من جور وحزن وصبر وصمت اثقل ما تحمل هي ..

ويدرى الصبر كم خضعت له وكم ارغمت انفي له وارغمت راسي فوطاه

واحتملت شر وطاته وقلت الايام تاتي بجديد .. والصبح يتلو الليل

الطويل . والصبر قد ياتي بفرج . ونفسه المتمردة تهدأ يوما من

الايام .. واحقاده الموروثة قد اجد لها بصدري قبرا فادفنها فيه فلا تعود

تؤرقني . وقلت الظلم لا يمكث في الارض ككل خبيث .. فالعدل هو

الاصل والاصل باق .. ولكن هيهات كل تلك امال وامنيات صنعتها بخيالي الباكي الحزين وانيني الصامت

الذليل نسجتها بصفاء عيون اطفالي القصر التي كان يسرق منها صفاءها ذلك الاب المتعجرف .. كم اسير وكم

اسير ؟ والى اين اسير وايننا يسير على الاخر يا ترى انا ام الطريق .. كلت

قدماي فما من قوة تساعدني وما من بيت يستقبلني .. فلاجلس هنا فلعل

فرجا ياتي به الله .. وجوه الناس عابسة في تلك الظهيرة بل وجوههم مبهمة كابهام ذلك المستقبل العنيد

وجوههم متصلبة كصلابة احزاني الدهرية وراس زوجي الحجرية لا شيء امامي سوى الذكريات احترها

وتحقني والالام العنها وتقتلني .. والطرقات ازرعها وتزرعني من يرحم

ضعفي .. من يرحم سيحوجني من يرحمني وما يرحمني اهلي من قبل ..

جاء الى والدي في عاشر الزمان وطلب يدي منه .. كنت صغيرة وهو رجل غني لا ميزة اخرى تميزه الا انه

غني وسمعتهم يقولون ؟ ما يعيب الرجل الا جيبه ! فصدقتهم تجاربي وخبرني العدوسة في الحياة



وصدقتهم سنوات عمري القليلة .. وفرحت الطفلة العابثة بقرارهم هذا

واستجابت لهم . يا الهي اين طفولتي ؟ اين ملاعبي ؟ اين

ضحكاتي ومسالك خيالي واين الحنان واين السعادة ؟ هوت ايام عمري

يوما بعد يوم في قاع ذلك السرداب الكئيب المسمى ببيت . شنقوا براءتي

وابتساماتي وقتلوا احلامي وهدوا قصور امالي .. حملوني الى غدي جثة

مجردة من الكفن ادماها سوط الجلاد جلدا واستباحت الاقدار احزانها فما

عاد في جثتي جزء تنبض فيه حياة . سرقوا ضحكاتي وافراحي وسعادتي

ووضعوها في صندوق اغلقوه ثم رموا به في بحر من البخور لا ادري اين .

ما اصعب ان استرد بسمة او احلم بها .. اقسى من اهلي الى بلادي .. كم هي بعيدة بلاد اهلي .. لا

اعرفها .. لا ادري اينها ولا من اين تؤتى .. لا اعرف اهلي نسيت وجوههم نسيت اسماءهم ولم يبق منهم سوى صور متفرقة منسوسة فقدت وضوحها وتراكم عليها غبار السنين احملها في الذاكرة في مكان منيع .. اخشى ان تزحف الشيخوخة اليه فتقضي على ما تبقى من اثارهم اليك اشكو يا الهي .. اليك الجأ يا الهي . وبك استعين فلا تخذلني اطفالي كبروا فملة الولد ملة الرجال وشبت البنات .. وقبل ان نحتفل نفسي المرهقة بهدوء المناسبة انت لعنات تلعننا جميعا .. واذا بغضبه نار تصب على رؤوسنا جميعا ؟ لا تضحكوا .. لا تتكلموا .. لا تخرجوا . لا تعترضوا فقط نفذوا .. فقط اصمتوا .. فقط نفذوا وارضوا . لا ليس كذلك يعامل الانسان يا روحي العزيز .. ابناؤنا كبروا .. اخلص نعيم تلقيهم مشاعرهم ... مشاكلهم احضنهم لما يعطي الاباء من عطف .. افرطي على انا مل

ما تريد اما رهن اشارتك .. ولكن هم – هم املنا في الحياة – هم نافذتنا التي نطل بها على الشباب .. هم السماء التي تمطرنا سعادة . ارجوك . لا

تقتل الامل في نفسي ونفسيهم .. لا تغلق النافذة . لا تعدم المطر فيصيبنا القحط والجفاف . تامر تامر دوما .. وما هذا الكلام الذي تقول كم انت حمقاء لا عقل لك . كبر اساول ما عندي تدبير سواهم للجحيم انت وهم ! صرت وقفت الايام كملة برعونته تربيها وعلى الاب في صدره يوما ما ... ولكن ذلك لم يحدث ابدا .. ابني الوحيد .. ابني الحبيب .. ابني الذي انبت زهرة شبابي من اجل ان يزهر شبابه هو .. وسرقت ايامي في حرب وهم والم من اجل ان يستمر في بوجوده بين ابويه .. وبريئة ان يتربص به .. طرده من البيت لانه تاخر وجوده ... ايضا ان يدخله البيت .. اسبوع وابني لا يأتي او العمد..

اين ذهب يا ترى ؟ اكاد اجن .. هل يجد طعاما ياكله هل يجد غطاء يدفئ به ؟ بل هل يجد ماوى ياوي اليه من سوء الدروب ؟ وحلكة الاقدار .. لا ادري .

ولا ادري هذه هي اكثر ما يعذبني .. وحين بكيت استرحمه بدموعي ليبحث عنه صفعني على وجهي وركلني بقدمه .. صبرت وقلت عسى الاقدام تمنحني خيرا سعيدا يثلج صدري المشتعل منذ غيبته وعسى الامال تتمخض عن ولادة فجر جديد اراد فيه فجرا يعيد لقلبي الخائف فقط الطمانينة على ابني وكل شيء بعد لقائه يهون حتى الموت

ابني لم يعد .. مضى شهر واثنان واربعة وخمسة ولم يعد .. انفطر قلبي حزنا وكمدا وباتت الحياة صحوة مستمرة مع مختلف انواع الشرور والالام والمخاوف .. لا انام ولا تنام مواجعي ولا ينام زوجي عن تعذيبي ولا تغفل احقاده ولا يكف لسانه عن تانيبي ولعني ولا تكف يداه عن البطش بي وبناتي .. ابنتي الحبيبة الصغيرة .. قرة عيني . وبعض من روحي .. وقطعة من قلبي تذوب كشمعة ضوؤها شحيح لم يعد يقوى على العطاء .. لا تبتسم . دائما حزينة .. دائما شاردة . اما باكية .. تخاف النوم وحدها تهرب من عدو وهمي يتربصها .. تستيقظ ليلا وهي تصرخ (انجدوني انجدوني) حتى الطبيب لا سبيل اليه يا بنية .. ومهما اصطرك من حنان ابدا لا تزهر ابتسامة على وجهك ولا تثمر فرحا في قلبك .. يد الله وحدها تقوى على اعانتك وانا لا املك الا البكاء والعذاب يفرى احشائي ويعمي بصيرتي .. بقي قليل من الصبر على من انفقه ؟ عليك يا صغيرتي ام على اخيك الضائع ام على اختك الكبرى .. ابنتي الكبرى .. صورتي الاخرى . روحي تتحرك في جسدها قلبي ينبض في صدرها .. شعرها كشعري يوما كان لي شعر جميل قصته الايام . قوامها هزيل يزداد شحب وجهها يوما بعد يوم .. عيناها عسليتان ارى من خلالهما الدنيا والجمال . خطبها رجل وديع . وديع ومتعلم ولكنه فقير . ابوها رفض لا يريد ان يزوجها من هذا الفقير وطمع في زوج اخر غني يليق بمقامه ويتناسب ثراؤه مع ثرائه . ابنتي تبكي بصمت تخفي دموعها ولكني اراها تذوب – ابنتي تعاني تكابد الالم تسالني بصمت ناحبيها بصمت ابله خائف مرتعش .. كثير على قلبي وعمري وسيخوختي ان يمنحني القدر فرحة تهدئ .. لم اسكت يا حبيبتي .. صدقيني حدثته استرحمته قبلت يديه وقدميه كي يوافق . لكنه ركلني بقدمه .. ساصبحت في ركن الحجرة تنزف جروحي دماء .. وتنزف كرامتي صديدا وتنزف شيخوختي .. تحيبا .. اكتابت نفسي وحزنت ثم عصمت على نفسي .. هذا كثير .. هذا مخلبه .. التفت بناتي حولي يبكين معي .. وقد فقدت صوابي عندما قد ما تمنى من صبر .. قلت له قولا كثيرا كثيرا .. قلت له انك ظالم .. فطردني .. من ارد جاء ساخرا كان يبعي ان تحل دمي او اطرد نفسي منذ زمن بعيد ولكني كنت خاضعة ذليلة راضية بالذل والخضوع .. كسر في يفعل اليوم ان يسمع وصفه بلساني .. ولكنه ظالم حقا وسافولها دائما فهي الحقيقة .. ان اعود اليك محبا .. الا .. والاحساس .. في سجن .. حدوها وحدوها وكارهة .. ان اعود .. ولكن انهانى

قصة قصيرة

رنين هاتف

بقلم : سميرة الدرملي

تعرقلت قدمه بقدمها اثناء نزوله من فوق منصة العرسان التي اضيئت بشتى الوان الطيف من الاضاءات والزينة بعد ان وضع باقة ورد تهنئة لهذه الليلة السعيدة متعثرا باطراف ثوبه خجلا من وجود الكثيرات من المدعوات فوقع مفترشا الارض نتيجة تعرقله . فوقفت تلك مذهولة تتمايل من فرط ماضحكت لما حدث فسرعان مانهض وقد احتقنت الدماء داخل عروقه فنظر اليها نظرة تكاد تخترق قلبها وسرعان ماحتبست ضحكاتها واخذت ترمقه بنظرة مماثلة ولكن كانت مشحونة بالخوف والخجل منه وفي هذه اللحظة اخترق سكون الصمت والنظرات بينهما صوت صديقة الفتاة اخت العروسة قائلة . هناء اراك تموتين ضحكا ما الذي حصل ؟

فرد قائلا اتعرفينها ؟ وذهب دون ان ينطق باي حرف اخر ... ثم عادت هناء كان شيئا لم يكن ... عادت لتعلو ضحكاتها مع صديقاتها اللاتي كن يجلسن بقربها يشاركنها الضحك على ذلك الموقف ... مضت تلك الليلة ومضت كل لحظة فيها واصبحت ذكرى جميلة يستطيب علينا ان نذكرها وتصيبنا نوبات من الضحك المتم المحبب ...

هاتف منزل هناء يرن ... ترد فاذا بصوت خشن يقول مرحبا ... من ؟ الم تعرفيني ؟ اسفة لا ... يالك من ساذجة ...

لشد ماساءت هذه الكلمة لهناء فاجبرتها لغلق السماعة في المرة الاولى والثانية والثالثة ... واخيرا تركت هذه المهمة لاختها الصغرى لتوكل امر هذا المتطفل في معرفتها ... التي كانت اشد صلابة واقوى لسانا واجرأ اسلوبا فاخذت منه ماخذ الحاكم الجائر الى ان اخذ يتوسل لتعطيه هناء فرفضت باصرار وقالت لاتعرفك ولاتريد ان تعرفك اطلاقا .. الا تستحي ايها الوغد فرد عليها لن يثنيني ذلك عما اريد ... واخيرا اضطر اللجوء لاستعمال اسلوب نسائي وكأن قلبها يحدثها عما خلف هذا الرنين .. فاذا بنفس الصوت يعقب ذلك الصوت يقول لها لاتغلقي الخط ارجوك ارجوك انا احبك . ردت هناء بسخرية احقا تحبني ؟ مارخصها من كلمة ... حب . اي حب . هذه الكلمة التي لايمكن ان اعترف بها من خلف ستار الهاتف ... ويحك من انسان ليس عنده كرامة ولاذات . كيف يحب امثالك ولكنه تحمل كل طلقة كلامية منها وتحمل بصبر ايوب كلامها اللاذع ... فرد بهدوء العاشق المتيم الخائف فقدان من يحب .. صدقيني رايتك وعلى استعداد اصف قسمات وجهك مع المعذرة لك ولعفتك ... ولكنها لم تصدقه فقفلت الخط مرة اخرى ... الرنين يعلو مرة اخرى تباطات في الرد ولكنها اخيرا ردت ... قال لها لن ارجوك بعد هذه المرة ولن اعود للاتصال ولكن عليك بالتعرف على ومن انا وسوف يكون امامك مجال سواء تريدين المواصلة معي ام لا ... فمن طبيعة النفس البشرية انها تواقة للمعرفة والمرونة مهما كانت

قساوتها ... صمتت وقالت من تكون ؟ قال لها الم تعرفيني ؟ ولم يكن عنده القدرة بعد كل الذي حصل مجالا للمماطلة لانه تعب معها كثيرا

فقال انا من عرقلته تلك الليلة هل نسيت ؟... لا لم انس وقد اعتذرت من يومها فماذا تريد بعد هذا ياأخي وهاانذا اعتذر لك مرة اخرى الان ورجائي الا تتصل مرة اخرى والا سوف يكون مالا تحب ... فليكن مايكن ولن اتوانى عن الاتصال مرة اخرى واخرى ... وبعد اغلاقها الخط ... بدات هناء تعيش في دوامة التفكير بل اخذت تشعر برغبة شديدة لسماع صوته مرات ومرات وتمنت لو انها تعرف كيف تصل اليه ... تعلق قلبها به واخذت تنتظر اللحظة باللحظة لاتصاله واصبح رنين هاتفها يمثل لها موسيقى هادئة تنبعث من خلف الهدوء الحالم فتنفث في روحها النشاط والطمانينة ... فاخذت اتصالاته تاخذ صورة الاستمرارية الى ان اعتادت عليها وبدا صمت هاتفها يقتلها ... فدارت عجلة الحياة ملا حبه كل ضلع من ضلوع جسدها وكل ذرة من ذرات دمها بل اصبح هو الهواء الذي تستنشقه فيعطيها الحياة والدماء التي تتدفق في شرايينها وتمدها بالروح ... اصبح كل شيء لها ... تعاهدا على الزواج ولايمكن ان يفرقهما الا الموت وسوف يتم هذا بعد بناء نفسه ... لايهمهما هذا وكان كل همهما البقاء قرب بعضهما .. وكل هذا لم تكن تعلم غير من هو ورقم تلفونه ومكان دراسته .. شاءت الاقدار ومن ضمن خطط مستقبله بدا في بناء بيت ليحتوي عليه واسرته الصغيرة التي ينوي تكوينها . فاذا به في يوم من الايام صعد فوق اعلى البناء للاطمئنان على سير العمل فاذا به يرجع للخلف ويهوي من الاعلى الى الارض فوقع على ظهره فاصيب بكسر اسفله نام على اثر هذا الحادث بالمستشفى عدة مرات الى ان سكن الالم ولم يشف ذلك الكسر لان الالم

كان يعاوده من لحظة لاخرى حتى من يراه يدرك من خلال جلسته انه يعاني من الم وفي هذه الاثناء اضطرت هناء لزيارته مرة واحدة في المستشفى على حسب استطاعتها وكم شدها حبه الى الحزن والانطواء على نفسها فلا تخالط احدا ولا احد يخالطها حتى ساءت احوالها النفسية والجسدية مما لاحظ عليها الجميع ذلك ولكن لا احد يعلم مابها غير اختها التي كانت تخفف عنها وسلوتها الوحيدة الدعاء له بالشفاء . وحين جلوسها عنده فوجئت بمن يقول لها اانت اخته ؟

فبدون تردد منها او تفكير قالت نعم كان طبيبه المعالج الذي قال لها ادركيني في مكتبي وهناك اخبرها بان زواجه مستحيل لفترة ليست بقصيرة وقد يكون للابد . فصفعت هناء لهذا الشؤم ولكن هذا لم يزدها الا اصرارا

على الارتباط به والتمسك بحبه فعادت اليه مبتهجة المحيا كانها لم تسمع شيئا لذكائه وادراكه لكل مايدور بخلدها فسالها عما يريد الطبيب فردت قائلة انك بخير ولن تمكث هنا الا ثلاثة ايام وسوف تخرج على قدميك ان شاء الله ... ولكن مع الاسف مشيته كانت غير طبيعية فالالم يعاوده من يوم لآخر ثم اصيب بالم كلوي حاد اضطر الاطباء لاستئصال احد كليتيه .

فاخذت تتمتم هناء بجملة . ياالهي ماهذه المصائب التي اصابتك ايها المسكين . باكية ناحبة حظه الاليم العاثر ورجت الله ضارعة ان يشفيه قائلة لااريد غير شفائه وسعادته باي شكل وهكذا ... توقف رنين هاتفها بعد خروجه من المستشفى بعد الاستئصال بشهرين لم تعد تسمع تلك السمفونية الحالمة والصوت المؤنس وقت وحشتها ورقم تلفونه لم يعد يرد وانقطعت جميع اخباره الى ان انتهى رقم هاتفه من الخدمة . فاين تبحث عنه ايها الصاحب لاتقل هنا او هناك لانها بحثت عنه في كل مكان فلم تجده ذهب اين ؟ لاتعرف لقد انهكتها الايام وتركها لعواصف الالم والعذاب فماذا ياترى حصل ...؟؟

خير الخطائين

بقلم : كفاح أبوبشار

● كيف سولت لهم انفسهم ان يفعلوا ذلك .. كيف !؟

هذا مارردده الحاج حسن بينه وبين نفسه بعد أن علم بالنبأ المريع ... لم يكن قادرا على تصديق ذلك أول الامر الا ان موكله الشرعي الشيخ معيض قد اكد له ذلك وهو يقول « انني اشعر بالأسف الشديد لحصول ذلك ياسيدي الحاج .. الا انني مضطر الى اخبارك به على كل حال » .

لم يكن الأمر من تلك الامور التي يمكن أن يصدقها المرء بسهولة وبساطة ... فكيف اذا ماكان يخصه هو بالذات ويجرح مشاعر الأبوة في وجدانه !؟

مهما يكن .. فان الشيخ معيض قد حاول أن يخفف عن الحاج حسن الصدمة الكبرى التي تركها في نفسه ذلك النبأ فاخذ يهون من فداحة الأمر بطريقة أو باخرى .. فيتسلل مرة الى اذن الحاج بصوته قائلا : « خفف عن نفسك ياسيدي الحاج .. قلبك الطيب لايحتمل كل ذلك الحزن ... نعم ... الاولاد قد اخطأوا ... صحيح .. الا انني ارجو أن تتقبل ذلك بحزن اقل .. ان سعة الصدر التي عرفناها فيك والحلم الذي عرفناك به سيساعدانك على ذلك » ..

ويعيد على مسمعه في مرة أخرى قائلا :

« المهم انك بصحة جيدة ... وكل خطأ قد يدر يمكن اصلاحه » .

ولم يكن بمقدور مثل هذه الكلمات ، وبالرغم من الحرص الذي قالها به الشيخ معيض ، أن تخفف من حدة الأمر في نفس الحاج حسن والتي كانت نهبا لسؤال ملح مريع .. سؤال يقول :

هل من الممكن أن يحصل ذلك حقا !؟ هل من الممكن !؟ أولاده الأربعة الشباب يخونونه .. عدنان .. سعود ... فيصل ... فهد ..

ياللفداحة ... كيف سولت لهم انفسهم أن يفعلوا ذلك .. كيف !؟

وكانت دموع الحاج حسن تتسلل الى خديه كلما خطر السؤال ..

ياله من سؤال قاس وعنيد ... انه يطرق ذهنه في كل لحظة وكانه يسابق انفاسه .. ياللهول الحادثة .

عندما غادر البلاد منذ شهرين لم يكن باله بقادر على ان يخطر بمثل ذلك .. الا انه قد حصل .. أولاده الأربعة قد استغلوا فرصة غيابه وحاولوا الاستيلاء على ممتلكاته .. هل يريدون أن يرثوه وهو على قيد الحياة !؟

ولم يستطع الحاج حسن أن يمنع هذا السؤال ايضا من ان يطرق ذهنه المكدود ..

كم هو قاس هذا السؤال هو الآخر كم هو قاس .. واخذ شعوره بذلك يزداد حدة وهو يستعرض مجموعة الصور القديمة .. ههنا صورة لعدنان عندما كان صغيرا وهو يتسلق كتفه .. لقد التقطت هذه الصورة في رحلة من تلك الرحلات التي كانت تقوم بها الاسرة دائما الى الشاطيء القريب ... وههنا صورة أخرى لسعود وهو يدفعه في الارجوحة .. وهذه الصورة ايضا هي الأخرى قد التقطت في احدى المرات التي كان يرافقه فيها مع اخوته الى الحديقة العامة .. صورة هنا .. صورة هناك صور كثيرة .. كثيرة جدا .. توقف امام كل منها واخذ يتأملها بهدوء وكانه يصغي الى حديثها الشيق الحنون الا ان مشاعره الجريحة كانت قد أخذت تئن مع كل صورة منها ... أنينا يقول .

اهذا جزاء الحب والاحسان ...!؟

ولم يكن بقادر أيضا على منع دموعه من الترقرق في عينيه .

واخذت كلمات الاعلان تلح عليه وتوخز إحساسه الأبوي بكلماته المريعة .. وكأنها سهام حادة مصقولة الرؤوس بل ان الاعلان بهيئته المحيطة والحاحه على الاطلال في كل يوم كان يغذي حزنه بدفق كبير .

لاتأبه كثيرا للامر ياحاج حسن .. لا تأبه كثيرا للأمر ..

كلمات صلدة لا مبالية .. تبدو له وكأنها قد قدت من صخر .. لقد رفض فكرة الاعلان في باديء الأمر .. الا ان اصدقاءه المقربين قد الحوا عليه أن يفعل ذلك ... الحاج .الكلمات يطرق ذهنه في كل حين .. « الأولاد قد اخطأوا .. نعم » « الاولاد قد اخطأوا .. صحيح » تقبل الأمر بحزن اقل .. وكان ذلك كله يدفع بالتساؤل الى ذهنه فيقول : الأولاد قد اخطأوا .. نعم .. ولكن .. الن يكونوا على الأقل من خير الخطائين ..!

وبقيت دموعه تنتظر ذلك بشوق واسى كبيرين وفي نفسه خوف كبير من أن يطول الانتظار ..



أول معرض في العالم يفتتحه الأمير سلمان ..

روائع الفن الاسلامي

الرياض - عبدالرزاق السنوسي

مفتاح الكعبة المشرفة قرابة عام ٧٤٠/١٣٤٠هـ مصنوع من الفولاذ المطعم بالفضة

الزى العسكرى

المرصع بالذهب والفضة والنحاس

لأحد السلاطين

علبة بخور السلطان محمد بن قلاوون عام ٦٩٣ - ٧٤١

من مائتى قطعة اثرية واعمال يدوية قديمة تقدر قيمتها باكثر مليون ريال سعودى ، وتم من مجموعات خاصة ومتنوعة العالم ولم يسبق عرضها فى اى ق العالم ايضا .. وهى الان للمشاهدة فى مركز الملك فيصل سات الاسلامية والبحوث بالتحديد فى قاعة الفن الاسلامى ، ان صاحب السمو الملكى الامير بن عبدالعزيز امير منطقة قد افتتحها بحضور العديد من بهذه الفنون والمهارات ..

من اهمية هذه الموجودات فى يث تسجل تاريخا متواضعا مضت من عمر الزمان ، منها ل المثال السجادة التى اهداها يمان فى الحقبة السفافيدية الى نيسيا سنة ١٦٨٨م ، وبابان من فاس بالمغرب يرجع ها الى القرن الرابع عشر ، الى اسطرلاب القرن الثالث جرينادا وخريطة للعالم على فارسية يرجع تاريخها الى السادس عشر الميلادى ..

ابرز قسم خاص بالمعرض لابراز اسهامات الحضارة الاسلامية فى مجالات العلوم وتقوم احدى الشركات المتخصصة فى الفنون الاسلامية بالاشراف الفنى والتنسيق فيما يختص بالمواد المعروضة فى « وحدة الفن الاسلامى » - مقرها لندن ..

وقد فتح المعرض ابوابه فى الرياض حتى يوم العاشر من ابريل القادم وسيتبعه عرض اخر فى جدة ضمن حركة البحث العلمى التى يتولى تشجيعها المركز ويهدف الى تطويرها فى كل المجالات المتعلقة بالدراسات والحضارة الاسلامية وابراز دور هذه الحضارة وما قدمته للبشرية من اياد بيضاء فى شتى الميادين .

ومركز الملك فيصل الذى ضم هذه التحف النادرة يضم ايضا مكتبة عامة أعدت لكى تحتوى على مليون كتاب مطبوع . كما يضم الى جانب ذلك مكتبة للدوريات باللغة العربية وغيرها من اللغات ، كذلك مكتبة للأطفال وقسما للمكفوفين ومكتبة اخرى للمخطوطات تحتوى على ما يقرب من ٤٥٠٠ مخطوط اصلى . قسم آخر وهام عبارة عن معمل مجهز تجهيزا حديثا للترميم وصيانة المخطوطات النادرة وتدريب العاملين به على احدث الأساليب الفنية المتبعة فى ترميم المخطوطات الى جانب قاعة الملك فيصل التذكارية والتى تحتوى على آثار فنية ومعروضات تعطى فكرة عن حياة الملك فيصل رحمه الله وشخصيته وجهاده الرائد لتحقيق التضامن الاسلامى ..

ابريق من النحاس الاصفر صنع خصيصا - لابى القاسم محمد سانجات الموصل ، (من النصف الاول من القرن السابع)

ابريق من النحاس المطعم بالفضة .. (من اوانى القرن السادس)

ساعة اثرية لتحديد الوقت

لقاء مع الكاتبة التونسية :

نافلة ذهب



لولا الحلم .. لما كتبت القصة

القصة التونسية قريبة من القصة اللبنانية والقصة المصرية الجديدة

القصاصة التونسية « نافلة ذهب » تعتبر من ابرز الكاتبات في المغرب العربى ، وتحتل مكانة لائقة في الوسط الادبى وقد نشرت لها جريدة « المدينة » في غضون السنة الفارطة بعض قصصها التى « نضجت مع تطور التجربة القصصية العربية منذ اواخر الستينات » .
قال عنها الكاتب سمير العيادى وهو من جيلها :

تونس : مكتب الاربعاء :

– لقد عرفت « نافلة ذهب » كيف تنشىء النص القصصى القصير ذا اللغة الشعرية والدلالة البالغة ، حتى لكانها تشارك احدى شخصيات قصة « اعمدة من دخان » في بحثها عن « الابعاد والحواجز » بالتامل والممارسة والتحليل قصد تعميق رؤية واقعية شاعرية فتتخطى البعاد الواقعية السطحية او المنبسطة وتتجاوز حواجز السرد والحبكة وتجافى الاطالة والاسهاب .. جملها القصيرة تتلاحق في نسق حوار صاخب بين صورة واخرى مقابلة او مناقضة ، بين فكرة واخرى موافقة او معارضة من خضم هذا الزمان اللولبى « حيث يكثر التامل في الذات وفي الحياة وفي المجتمع » .

هذه الكاتبة التقينا بها للتعريف بها لدى قراء جريدة « المدينة » في البلاد العربية .

سألناها ان تقدم نفسها فقالت :

– نافلة ذهب ، مولودة في ٢١ يناير ١٩٤٧م بتونس العاصمة ، متحصلة على الاجازة في الحقوق من كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بتونس ، كما انى تابعت دروسا بمعهد الصحافة وعلوم الاخبار وتحصلت على شهادتين واشغل حاليا وظيفة رئيسة مصلحة بالوظيفة التونسية .

متزوجة ولى طفل واحد .

صدرت لى مجموعة قصصية اولى عن دار « صفاء » للنشر والتوزيع بتونس سنة ١٩٧٩ بعنوان « اعمدة من دخان » ثم صدرت مجموعة قصصية ثانية سنة ١٩٨٣ بعنوان « الشمس والاسمنت » .

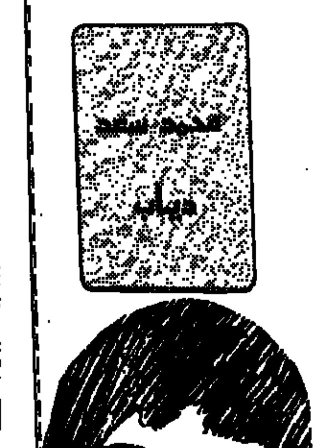
كما انى كتبت للاطفال عدة قصص ، ولى بعض الترجمات الادبية عن اللغة الفرنسية .

■ **كيف كانت علاقتك الاولى مع القصة ؟**

– علاقتى الاولى بالقصة تعود الى سنة ١٩٦٤ ، حين ارسلت باول انتاج لى الى حصة اذاعية تونسية تعنى بالهواة (هواة الادب) وكان يشرف عليها الشاعر احمد اللغمانى . ثم نشرت اول قصة لى بمجلة « قصص » سنة ١٩٦٨ وهكذا بدخلت نادى القصة وترددت عليه مع عدد كبير من القصاصين .

■ **نلاحظ من خلال قصصك انك تركزين على الواقع . فكيف تفهمين الواقع ؟**

– الواقع يمكن ان يكون واقع احاسيس او واقع وضعيات ، او واقع مكانى ، او واقع زمنى ، وفهم ذلك هام بالنسبة لكتابة القصة ، كما ان الكاتب يمكن ان يبدع واقعه القصصى ليخدم احداث القصة .



محمد بن رجب

■ **انت لاتحلمين كثيرا في قصصك ، فهل انا على حق ؟!**

– الحلم بالنسبة لى هو مبعث القصة ، ولولا الحلم لما كنت اكتب ، ولكنى اخطط للقصة كثيرا قبل أن اكتبها وقد يعود ذلك الى تركيزى على الاسلوب فربما ذلك يحدد من انسياق الحلم .

■ **دراستك تختلف عن الادب ، فهل اثرت دراساتك القانونية على محتوى ماتكتبين ؟**

– دراستى قانونية ، ولكنها ليست بعيدة عن الادب كثيرا ، فهى تحمل قصصا وتحمل نمطا من التفكير ان تستوعبه القصة ، اما التاثير الحاصل من هذا الاختصاص يتمثل في انى تعلمت كيف اخطط للقصة وكاننى اخطط لمقالة اى اننى احاول ان لا اترك شيئا يفاجئنى ، ولكنى احيانا تحملنى القصة الى غير ماخططت وانساق مع الحلم .

■ **كيف ترين القصة التونسية واين تضعينها على خارطة القصة العربية ؟**

– القصة التونسية فرع من القصة العربية اذا تكلمنا عن الاتجاهات ، فالاتجاهات تكاد تكون واحدة لان طموح الكتاب العرب متشابهة ، اما اذا قارناها بالقصة العربية فتظهر مطموسة في ركن من الظل لانها غير مقروءة مثل القصة المصرية مثلا .. ذلك انها ليست رائجة بما فيه الكفاية والكاتب التونسى لايسافر كثيرا فيبقى خاضعا الى القطرية .

اضع القصة التونسية قريبا من القصة اللبنانية والقصة المصرية الجديدة اذكر جمال الغيطانى والقصة السودانية (الطيب صالح) .

■ **كيف كانت علاقتك بالنقاد ؟**

– علاقتى بالنقاد ابتدات منذ نشرت وهى علاقة موسمية ، اى انهم يتناولون ماينشر .. ككل العلاقات ، هذه العلاقة فيها احيانا شىء من التوتر (احس به في كتاباتهم) او هى علاقة حب للنص . واحيانا ليس هناك علاقة فبعضهم لم يهتم بما اكتب تماما .

■ **مارايك في النقد في تونس ؟**

– النقد في تونس ينقصه التخصص ، اى أن النقاد كثيرا ما يكونون جامعيين فلا يتناولون النقد الا مايهم برامج التعليم الجامعى اما النقد الموجود على الساحة فهو نقد صحافيين يتحدثون عن انطباعاتهم بعد قراءة الاثر مما يمكن ان يعين القارىء . اقول هذا دون أن اتحامل على الصحافيين ولكن اقول ذلك لانى اطالع مايسمى « النقد » عبر الجرائد والمجلات منذ مايقرب عن ١٠ سنوات .

خائفة من الخريف

قصيدة شعرية

كلمات شعرية لحبيبة بعيدة

يروون عند الليل الف حكاية
يروون .. انساه النوى الاحبابا
ويقال شاعرك الذى احببته
مات الحنين بمقلتيه وغابا
كذب الرواة .. فنحن كنا للهوى
يده الحنون .. وشوقه الوثابا
كنا .. وكان السعد يرقص حولنا
والبشر مد الظل والاثوابا
فكانما صغنا الزمان محبة
وكانما صغنا الوجود شبابا

•••

انا ياحبيبة لم اذق معنى الهوى
حتى لقيتك رعشة وعتابا
فكتبت في عينيك اجمل مقطع
وسقيت حرف حسنك الخلابا
وحكيت للدنيا عن الخصل التى
سكب المسا فيها الظلال وذابا
وخطى اذا سعد الطريق بوقعها
رقص انتشاء .. وارتوى انخابا
ويقال انى قد نسيتك .. كيف لى
نسيان روحى لو اردت جوابا

•••

الذكريات هنا تمزق مهجتى
والليل جرح كم يفيض عذابا
لكن وان عز المآب واوصدت
ايدى النوى مابيننا الابوابا
حتما حبيبة نلتقى وعيوننا
يصحو الصباح بها وكان يبابا
والاغنيات تعود حلوات الرؤى
تهب النسائم لحنها المنسابا
ويعود يورق في ليالينا المنى
ويدير ساقينا لنا الاكوابا



لباة الاسد اصغرها جسوما

د . عبدالمنعم صديق عثمان

سلام الله مريم ام عيسى
ومن قامت تبث العلم فينا
سلام من عبير عرار نجد
الى الحليت من هاج الشجونا
زمان الجاهلية قد تولى

وجاءت دولة المتحضرينا
ودالت دولة قد كنت فيها
ابا هند - امام الشاعرينا
(الم تر انهم في كل واد)
ابيت اللعن - اضحوا هائمينا

يكيلون المديح لمن ارادوا
ويبنون الدساكر والحصونا
على ارض الرمضاء رخو
تطيح رمالها الحصن الحصينا
بابيات من الشعر المقفى

وليست من تراب الارض طينا
وبيت الشعر آخر كل شىء
بظهر الارض يردى الغاصبينا
وياحليت .. ويحك اى عار
نسبت الى العروبة اجمعينا

بقولك في الحديث الى بن هند
(بان الذنب ذنب المسلمينا)
وانا - في الخلاصة - شر شعب
يسام الخسف اذلالا وهونا

ولم تكشف عن الجرح المغطى
عن الانظار حتى يستبينا
مصاب العرب انهم قبيل

وقد ورثوا عن السلف الظنونا
يظنون المفاسد والخطايا
ببعضهم وماعلموا يقينا

ويبنون المشانق عاليات
لكل مخالف رايا ودينا
منار العلم .. ويحك .. اى نهج ؟

لحرب ام لسلم تنهجينا ،
تقولين (الرجال غدوا نساء)
صدقت - وذاك عيب الوالدينا
امريم - لو رايت ببطن خبت
وقد لاقيت منهم اربعينا
إذا لعلمت مارمى اليه
من الاعداد للجيل بنينا
لقيت شبابنا ذكرا وانثى
عراة كالطبيعة سافرينا
يجوبون المزارع والبرارى
بارض الغرب قد غرقوا مجونا

وقد باتت بنات العرب نهبا
مشاعا رهن ايدى العابثينا
ولما ان تقصينا علمنا
من الاسباب مايقذى العيونا
تقول بناتنا (انا نشانا
ننفذ مانشاء وحيث شينا)
نقول لاهلنا (هاتوا نقودا)
فناخذ مانريد وقد رضينا
فنشرى (فيديوهات) للتسالى
وقتل الوقت - والمقتول فينا

تعلمنا الشرائط كل يوم
امورا لاتسر العاقلينا
فنحسب ان ماشمناه علما
وفي طياته السم .. دفينا
ونقضى في حمى التلفاز عمرا
فننهل منه علم العالمينا
لباة الاسد اصغرها جسوما
واقدرها على قتل المئينا
لو ان الاسود تعف عن ان

تهاجم عزلا او ساتمينا
ينام السبع نوم الذئب لما
يحس خيانة من طامعينا
ويبطش بطشة الجبار لما
يرى من حوله اضحى خؤونا
ونحن اليوم في نوم عميق
عن الاحداث ، او انا نسينا
نسينا يابنى قومى كتابا
يحث الله فيه المؤمنينا
(اعدوا (ماستطعتم) للاعادى

فبالجيش المدجج يرهبونا
(ومانيل المطالب بالتمنى)
وان النصر حظ العاملينا
فلو انا اقمنا جامعات
على هدي الشريعة ينهجونا
لابناء العروبة دون فرز
لانقذنا من الفوضى بنينا
واسسنا قواعد راسيات

لنبنى فوق هامتهم حصونا
وجندنا على التقوى شبابا
يكون على قضيته امينا
ولو انا تناسينا خلافا
يفرق شملنا في العالمينا
وشئنا وحدة كبرى لكنا
رابنا الصدع حتى لانلينا

وانشانا المصانع عاليات
لنصنع كل اسلحة فنونا
وننتج من ذخيرتها جبالا
فنامن شر خبث الصانعينا
صلاح الدين - مريم - مات فعلا
فمن ذا يستجيب ومن يقينا
وان خلصت ن الغرب النوايا

لما ولدت نساؤهم جنينا
ولكن كالارانب الف طفل
كما تضع الزواحف ضب نونا
ومن بين الالوف يجىء فحل
يخلص ثارنا من غاصبينا
انبكى فوق اشلاء الضحايا

يقتاتلا وصابرا عاجزينا
ويمكن بالتفاضد لو اردنا
اخذنا الثار اخذ القادرينا

لمن أبوح بالحب

إلى من يبوح القلبُ ياعَذْبةَ اللَّما
بحبٍّ برىٰ جسمى وافشىٰ سرائرِي ؟!
لمَنْ يشتكى قلبى التباريحَ والضنىٰ
متى يستطيع البوحَ بالسرِّ خاطرى
ابيتُ الليالى ساهر الطرْف حائرًا
أردِّدُ كالمطعون اهاتِ شاعرِ !
وتنسابُ من عينى دموعٌ كأنَّها
لهيبُ جحيمٍ حين تمضى محاجري !
فما فادنى طولُ البكاءِ ولوعتى
لقد ضاق بى صبرى .. فلست بصابرِ !
إذا ذكَروا إسمَ الحبيب كأنَّنى
غزالٌ رماه الدهر في كفِّ كاسرِ !
واذكرُ من حينى ضياءَ جبينها
وفرعًا سبانى فيه سودُ الظفائر
فإنْ نظرتْ عينى إلى حُسْنِ وجْهها
نظرتُ إلى بدرٍ يضىءُ بناظري
وإن نظرتْ عينى لظلمة شَعْرها
رأتْ في سواد الشَّعْر ليلَ المخاطر !
فتلك التى قد هام قلبى بحُبِّها
سَبَانِي هواها في خفائي وظاهرى !

شعر : حسن محمد حسن الزهرانى

شموع الفن لهيبها الذوق وانصهارها الجمال

الفنان التشكيلي هشام بنجابي يفتح قلبه لفنون الابداع :

الصحافة الفنية مقصرة في حق الفنانين التشكيليين المحليين

اعزائي القراء : ان ماانتاوله معكم اليوم يختلف عما سبق ان تناولته بالحديث والمناقشة فيما مضى والذى كان بمثابة الكشف عن زوايا مختلفة للشيء بعين اخرى . ولكن ما اقدمه هذه المرة يكشف عن كل مافيه بلسان حاله وهذا لايعني انني اسلك اتجاها مغايرا للفن وانما عمق الفن وابداعه الفن الذى من خلاله تحققت حضارة الامم وتراث الشعوب

فقد اعطى هذا الفن منذ الازل روعة الاتقان للأيدى البشرية التى جسمته في لوحات تعبيرية ونحتته في مجسمات خلابة . ولتطور هذا الفن وكبر وكبرت معه اتجاهاته ومدارسه وتعددت فروعه وزواياه فابدع فيه الانسان وصور مدى قدرة الاحساس البشرى والتعمق الحسي في تمثيل صور بلاغية جميلة تحيكها شموع عشرة لهيبها الذوق وانصهارها الجمال ان مابدات به الحديث لكفيل بان يعطى فكرة واضحة عن سمة الفن المقصود وهذا ماتجلى من خلال محاورتى لذلك الفنان المبدع صاحب الاسلوب المتعمق والعبارات المنمقة التى تذوب فيها المعاني . ففنه في حديثه وفنه في اناملة التى صنعت اجمل اللوحات التشكيلية والتى تنطق بالواقعية والتمويه لمن يراها في ان تكون هذه اللوحة صورة ابدعتها ريشة فنان . ولايقل عنه فيما ذكرت زوجته الفنانة ذات الذوق الرفيع التى اظهرت البراعة على سطوح لوحاتها

وكم تمنيت ان يكون هذا الحوار اذاعيا لتكشف ياعزيزى القارىء عن قدرة الفنان في التجلى بفنه عن طريق الكلمة والاسلوب ايضا . الفنان هشام بنجابي وزوجته الفنانة هند نصير يكشفان عماوراء هذا الفن وقيمته المادية والحسية في نفوس البشر

● هل استطيع الاطلاع على بطاقتيكما الشخصية ؟

– وهنا اختار من يقدم بطاقته اولا ولكن استقر الامر على الفنان هشام فابرز بطاقته وهي

الاسم هشام احمد بنجابي من مواليد اواخر عام ١٣٧٤هـ ويعمل مساعد رئيس بلدية المطار الجديد . الفن التشكيلي له طفلتان توامان هما همسة وهميز . وطوى بطاقته لتخرج الاخت هند بطاقتها وكانت تحوى الاتي

الاسم : هند نصير زوجة للفنان هشام بنجابي . متفرغة مساعدا من الفن التشكيلي لي طفلتان هما توامان وهما همسة وهميز

● ماذا يرمز اسم هميز ؟

– وهنا اجاب الفنان هشام وقال معناه في اللغة المراة الفطنة

● ماذا يعني الفن عامة للفنان هشام بنجابي ؟

– هو عبارة عن ثقافة شعوب وثراء امة

● هل نستطيع ان ناخذ فكرة عن الفن التشكيلي عامة ؟

– الفن التشكيلي لايقتصر على شيء معين ولو ان الفنانين قاموا بترجمته وتطويره الى لوحات فالمراة عندما تدبر في اثاث بيتها يعتبر فنا تشكيليا ولكن الفنان يصيغه ويترجمه داخل لوحة ينتج عنها موضوع تعبيري جميل .

● الفن التشكيلي عند الفنان هشام بنجابي نما عن طريق الموهبة فقط ام الموهبة المصقولة بالدراسة ؟

– الفن عندى موهبة فقط وقد تم صقله عن طريق المتابعة لفنون الآخرين ومتابعة الحركة الفنية في داخل المملكة وخارجها . وكذلك عندما اقوم برحلة لاي دولة فانا شديد التتبع لفنونها واثارها والفن المصقول اقوى في العطاء من الفن المرتكز على الموهبة البحتة

● ماأحب الالوان التى تحب ان تكون مجسدة في لوحاتك ؟

– احب اللونين الاصفر والازرق

فالاصفر لانه داخل في كل الالوان وينعكس من الحرارة واحد مشتقات اللون الاحمر او فصل وهو ناتج من تكوين التاج

أما اللون الازرق فيعني زرقة البحر والسماء وصفاءهما

● ماالظاهرة التى قد تكون طاغية دائما في لوحاتك ؟ ولماذا ؟

– هي التراث الشرقي الاصيل الذى قد نفتقده في وقتنا الحاضر نظرا لحلول المدنية والتطبع بالاسلوب الأوروبي بالرغم ان الاوروبيين شديدو التاثر والاعجاب بتراث الدول العربية وانا كمواطن سعودي وشرقي احب ان ابرز السمات الشرقية في فني .

● منذ متى اكتشفت في نفسك قدرة العطاء الفني ؟

– اكتشفت هذه القدرة عندما كنت تلميذا بالمرحلة الابتدائية وقد كان لهذه الموهبة اثر سيىء على عطائي الدراسي فكثيرا ماتجدني في حالة شرح الدروس من قبل المعلم اقوم برسم خطوط اخرج منها بمنظر تعبيري وقد تم استمراري في موهبتي وتنميتي لها عن طريق تشجيع والدتي رحمها الله ثم تشجيع جلالة الملك فيصل رحمه الله عندما قمت باعداد لوحة له وانا طالب في المرحلة الثانوية فاعجب بها وناقشني فيها باسلوب الانسان الفنان وشجعني على العطاء لهذه الموهبة والا اجعل الظروف تقف امامي لتحد من موهبتي .

● مادور الصحافة الفنية في راى الفنان هشام تجاه الفن التشكيلي والفنانين التشكيليين في المملكة ؟

– من واجب الصحافة ان تقف بجانب الفنان السعودي وتدعمه ولكني الوم صحافتنا على تجاهلها للفنانين التشكيليين. فالذات فهي كثيرا ماتعنى وتهتم بالفن كغناء اكثر منه كتشكيل بالرغم ان كلا من الفنانين في الحد سواء وان كانت والقت الضوء على هذه الناحية فالقته على الفن التشكيلي خارج المملكة وتجاهلت ان هناك فنانين ابدعوا وابدعوا من ابناء المملكة العربية السعودية ووجهت اهتمامها صوب فلان من الفنانين ينتمى الى البلد الفلاني قد اقام معرضا صنعته كذا وكذا وسماته فنية رائعة تجلت فيها قمة الفن الذى قد لايخلف بعده فنون اخرى وهنا اسال الصحفى السعودي . اذا ماالذى نقوم بعمله نحن اذا كان هذا الفنان لم يخلف فنا بعده ؛ ولكن هناك قولا اعجبني جدا من قبل الفنان ضياء عزيز ضياء عندما قال نحن نعتبر بمثابة الفنانين الكبار في اوروبا مهما كانت بداياتهم الماضية ونحن هي الأن بدايتنا والمسؤولون في الواقع بدلوا كل مابوسعهم لتدعيم الفنانين بكل الوسائل التى تساعدهم على الانتاج الفني والابداع فيه ليقوموا بنهضة فنية اساسها التراث الاصيل فالحاجى من الصحافة ان تهتم بهؤلاء الفنانين فما هم الا رواد لديهم نوع من قوة الملاحظة والنظر اليها بمنظار يختلف عن الاخرين وترجو تراثهم وماقى اعماقهم داخل لوحات صاغوا فيها موضوعا تعبيريا جميلا صنعته اناملهم .

● أحب الفنون الى الفنان هشام بنجابي بعد الفن التشكيلي ؟

– أحب الفن الغنائي واحترم جميع الفنانين وان كان اعجابي شديدا بالفنان الكبير طلال مداح واحب ان اسمع الغناء مجردا من العديد من الالات وافضل ان يكون معتمدا على الة العود والايقاع فقط .

● مارايك في الفنانات السعوديات وهل وصلن الى مستوى مقنع ؟

– هناك نخبة جيدة من الفنانات السعوديات امثال صفية بن زقر وفوزية عبداللطيف - سلمي الكثيري - منال حكيم - وهند نصير زوجتي وقد شاركت في معرضي الـ ٥٠ فنانا والـ ٥١ فنانا الذى اقيم في ردك وفي رايي ان الفنانة السعودية محتاجة الى الاتقان اكثر وسيتم هذا ان شاء الله بالمران والممارسة وامل كبير في ان يصلن الى اعلى المراكز الفنية نظرا لما فيهن من قدرة على العطاء والاخلاص من اجل الوطن وابرازه بصورة مشرفة .

● هل الفن التشكيلي محكوم بتطورات العصر كالشعر والادب ؟

– الفن يغير ويشكل فيه ولكن لايخرج عن قاعدته واسسه فهي قابلة للتطوير وليس التغيير فهناك مدارس واتجاهات في الفن يجب ان يعرف الفنان الى اى مدرسة او جهة تنتمي ليستطيع ان يطور من خلالها ولايخل بها .

● هل تتجسد روعة الفنان عندما يكون فنه خيالا ام واقعيا ؟

– الفنان المبدع يستطيع تجسيد روعته خيالا او واقعا فهذا عائد الى الموضوع والاخلاص له والخيال قد يلامس الواقع ولكن البعض قد لايتصل به بالرغم من ان الواقع جميل اذا لم تكن فيه لمسات فمثلا واقع سعيد او فيه العزة او القوة والفخر ولكن الالم والقوة احب ان تكون في الخيال الا اذا لامس الخيال الواقع وعرض نفسه امامنا ولكن اولا واخيرا احب الواقعية في فني

● هل هناك اجواء معينة تساعدك على العطاء الفني اكثر ؟

– مما لاشك فيه ان الاجواء لها تاثير على الفنان مهما كانت نوعيتها فربما انظر لشيء قد لايستحسنه الاخرون ولكني اجد فيه جمالا يدفعني الى التعبير عنه بريشتي او اسمع صوتا يرسم في مخيلتي لوحة مبدعة ولكني احب ان افتح فني في جو من الموسيقى البحتة دون الغناء ..

● ماالدوافع التى قد تؤدى بك الى القصور الفني وقلة الانتاج ؟

– في الواقع اكبر دافع هو ارتباطي بعملي في البلدية فهذا ياخذ وقتا كبيرا مني مما يسبب لي القصور في الانتاج الفني .

● متى كان اخر معرض للفنان هشام وماهي المعارض التى سبق وان قام بها ؟

– اخر معرض كان منذ حوالي شهرين وكان معرضا مشتركا بين العديد من الفنانين داخل المملكة وخارجها وقد اقمت احد عشر معرضا في المملكة ومعرضا في كندا عام ١٩٧٦م ومعرضا شخصيا بالمملكة عام ١٤٠٥هـ

حوار : وفاء حناوى

تصوير : محمد عوض

● مـاذا تعني المراة للفنان هشام بنجابي وماذا يجب ان تكون في حياته ؟

– المراة تعني لي الكثير فانا من انصارها فهي النصف الاخر لي والأمل الذى اسعى اليه دائما فهي الرقة والنعومة وقبل كل شيء هي الشيء المعاكس للرجل .

واحب ان تكون في جميع الصور سواء كانت اما او زوجة او اختا او ابنة فهي قادرة على العطاء فيما فطرت عليه وهذا راجع لتكوين الله سبحانه وتعالى لها

● طلبك الزواج هل اشترطت فيه ان تكون فنانة ؟ وكيف كان زواجك بالفنانة الاخت هند نصير ؟

– كلا .. لم اشترط ولم افكر في ذلك فزواجي من هند كان عن طريق الصدفة فقط . ولم يكن هناك اى تنويه او اشارة في كونها فنانة او غير ذلك .

● اين تضع زوجتك الاخت هند في مصاف الفنانات السعوديات ؟

– ان ايماني الشديد بقدرة هند الفنية وامل كبير في ان تصبح فنانة كبيرة مثيرة الاعجاب بعطائها الفني اما الأن فلا استطيع ان اضع لها مرتبة بل ادعمها واشجعها

● وهنا وجهت السؤال للاخت هند نصير ؟

هل لديك المقدرة للقيام بمعرض شخصي ولماذا ؟

– عن الوقت الحاضر لااستطيع القيام بالمعرض نظرا لما احتاجه من اتقان وتشجيع فني اكبر فانا احد صعوبة في التلوين وليس في الرسم كخطوط واميل دائما الى رسم الطبيعة والاشخاص فاتمنى ان استفيد من افكار زوجي الفنان هشام فهو مبدع حقا ليس مجاملة بل حقيقة وايماني كبير في أن اقتبس عنه الكثير من الخبرات والمهارات الفنية وتمنياتي له بالمزيد من العطاء الفني الناجح .

● مادور انامل الفنان هشام بنجابي في تطوير مدينة جدة ؟

– لقد شاركت في ذلك كافكار فمثلا فكرة السمور والمرش في البلد فكرتي وكذلك المنجرة في الوادى واللمسات الفنية في المعارض وواجهات المباني وعمل المظلات وهذا شيء يسعدني تماما .

● لو طلب من الفنان هشام بنجابي التعبير عن بعض المعاني بلوحة فنية فبماذا يعبر عن الحنان - الالم - القسوة - الحب .

الحنان اعبر عنه برسمة ام ترضع طفلها او جدة تحتضن احفادها او رسمة لاى امراة متعاطفة .

الالم قد اصور في لوحاتي مجاعة افريقيا او حرب فيتنام او صورة لام فقدت ابنها في الحرب.

الالم بالنسبة للاخت هند اقوم برسم صورة لشخص مريض حط من معنوياته الالم .

الحب شيء كبير وجميل والى الأن مهما جسدت من صور جميلة ورومانسية تتجسد فيها كل المشاعر كل المعاني والوجدان فلن استطيع ان اف هذه الكلمة حقها من التكنيك

القسوة .

● لو طلب منك ان تقوم برسمة تعبيرية وتهديها لزوجتك - لابنائك - للناس عامة ؟

اهدى زوجتي لوحة نقش عليها مصحف تمسكانه همسة وهميز

اهدى لابنائي لوحة تتمثل فيها جميع القيم والمثل .

اهدى للناس عامة التراث العربي الاصيل

● لحظة تامل يقف عندها الفنان هشام بنجابي ؟

اغمض عينيه وصمت قليلا وقال اتامل الفجر يتدرج زرقته وعمقه

● لوحة قمت برسمها واثارت اعجابك ؟

هي لوحة من التراث الشرقي وهي صورة لامراة تخرج من خبائها وتنظر متاملة الى ماوراء الافق

● كلمة وعد للقراء ومحبي الفن للفنان هشام بنجابي ؟

اعدهم بالقامة معرض في نهاية هذا العام باذن الله ولم احدد موعده يوما او تاريخا .

زواجي من فنانة جاء بمحض الصدفة

الفروسية من وجهة نظر هشام بنجابي

الفن : احساس وتذوق وشعور



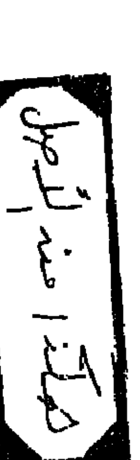
هشام بنجابي يحتضن ابنتيه همسة وهميز



لوحتان لم تكتملا بعد للفنان هشام



هذه اللوحة رسم الفنانة هند نصير زوجة الفنان هشام بنجابي





خميس ، جمعة ، سبت ، أحد ، اثنين ، ثلاثاء مع



مرحبا !!

وفاء الحناوى .. اخذت تشارك بتحقيقاتها الفنية الناجحة عبر « كل الفنون » مرحبا بوفاء . قلم جيد .. واسلوب راق .. وخطوات تبشر بمستقبل رائع !!

و .. بعض المخرجين

●● لازالت اعذار بعض المخرجين .. عندما يتمسكون بالمثلين القدامى .. يقولون ان تاريخهم الفنى .. يجعلنا نثق في اعطائهم الادوار .!

لهؤلاء نقول :

التاريخ الفنى على رأسنا من فوق .. ولكن لابد من اعطاء الفرصة ايضا للمواهب .

هناك مواهب فنية خصبة مستعدة للعطاء .. ولاثبات وجودها .!

سلام لاذاعة القرآن الكريم

●● قسم التنسيق في اذاعة القرآن الكريم .. عليه ان يلاحظ مستقبلا وبدقة .. اوقات التلاوات القرآنية .. بالثانية والدقيقة .. اما قطع التلاوة فجأة .. اعتقد شيء لايرضى المستمع اطلاقا .!

لابد من اختيار المادة القرآنية في اوقات محددة .!

تمثيلية اليوم لابد ان تعود .!

●● بعيدا عن العاطفة .. وقريبا من الصدق والحب .. للاذاعة .. في الدورة الاذاعية الجديدة .. تم توقيف برنامج « تمثيلية اليوم » هذه الحلقات التى برزت لنا اقلام ووجوه وقدرات من هذا الوطن المعطاء .! سمعنا حلقات كانت تتحدث من الواقع .. وتحاول ان تخاطب بعض مسببات المشاكل الاجتماعية .

ثم ان هذا البرنامج .. يبرز لنا باستمرار من القدرات والمواهب سواء في التمثيل .. سواء في الاخراج .. وسواء في الاعداد .!

اتمنى من الاعزاء في البرنامج الثانى .. محاولة عودة « تمثيلية اليوم » فهى الخطوة الاولى الى السهرة .. الى الفيلم .. لنشارك .. لننافس بالقدرات المحلية الموجودة في بلادنا العزيزة .!

اوقات .. برامج الأسرة الصباحية .!



●● ملاحظة هامة من سيدة تلقيتها مؤخرا تقول فيها ان اوقات برامج الاسرة .. الصباحى .. سواء في الاذاعة .. او التلفزيون اوقاتها دائما متقاربة .!

وكم ترجو .. وتتمنى من الاخوان سواء في الاذاعة او التلفزيون ان يتم ايجاد اوقات اخرى لامثال تلك البرامج .. لان المستمع للاذاعة أو المشاهد للتلفزيون تبقى دائما في حيرة مابين البرنامجين !!

ماراى الاذاعة .؟

ماراى التلفزيون .؟

ياهند شيخ صح النوم .!

●● هذه المذيعة « هند شيخ » احترم عطاءها وماضيها .. الاسبوع السابق قالت هند شيخ .. على صفحات الجزيرة الفنية .. انها تتمنى تواجد صحفى بالاذاعة لتغطية البرامج الاذاعية .. احترم رايها .. ولكن !! هل تجاهلت « هند » ماتقدمه عبر كل الفنون من تغطية دائمة لكل دورة اذاعية جديدة .. واخبار الاذاعة .. وبشهادة زميلاتها .. وزملاءها بتقديرهم لجهود الصفحة .. نحو الاذاعة !! عموما هذا واجبنا ولانحتاج لحرف من هند !!

التمثيليات المحلية .!

●● التمثيليات المحلية .. التى تتحدث عن واقع الحياة الاجتماعية .. كم يتلهف المشاهد .. الى تواجدها .. مشاركة منافسة الاعمال الاجنبية .

افساح المجال .. للقدرات المحلية .. متوفر .. هكذا يبدو لىَ .. التشجيع لكل عمل تمثيلى محلى .. موجود ايضا في اصحاب العطاء في المجال التمثيلى .. قدموا لنا الدراما المحلية .. لتجد دورها للعرض من على الشاشة التلفزيونية .

برامج الاطفال



●● الطفل .. والطفولة .. اين موقفهم من البرامج الهادفة .. المفيدة .. نريد ان نشاهد .. لهما اعمالا .. في التلفزيون .. ويتولى اعدادها نخبة من الاختصاصيين في مجال الطفل .

البراءة .. الصفاء .. تريد التحرك فورا !!



شكرا التلفزيون .!

●● استجاب التلفزيون في القناة الثانية .. لما طالبناه من قبل هنا .. محاولة زحف برنامج المصارعة في القناة الثانية لوقت آخر ..

ولكن ..

ماراى التلفزيون لو حاول .. ايجاد وقت آخر .. للمصارعة !! نقول للاخوان في القناة الثانية معليش مشمنا وعشم القراء والمشاهدين فيكم كبير !!

اين ... النادى الأدبى .؟

●● غياب طويل للبرنامج التلفزيونى الناجح جدا « النادى الأدبى » لاادرى لماذا هذا الغياب الطويل .

هل لزحف اذان العشاء .. ام ماذا ..؟

اعيدوا لنا هذا البرنامج .. فهو يباشر بصدق كل التحركات الادبية الفكرية ..

الاسبوع الماضى فاتت عشاق الأدب محاضرات أدبية فكرية علمية .. كم نتمنى لو ان التلفزيون سجلها وعرضها لنا على الشاشة .!

« النادى الادبى » من البرامج كما قلت الأدبية الناجحة جدا .. وعودته مطلب من كافة عشاق حرفة الأدب !!



الرواس .!

●● اخلاق جدا عاليه .. وموهبة اذاعية تلفزيونية متمكنة جدا .. انه المذيع .. والمخرج التلفزيونى القدرة الواعية عبدالله رواس .

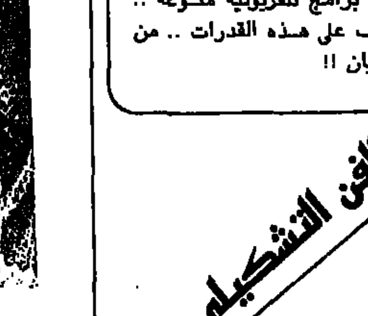
اتمنى ان اشاهده من الشاشة .. وهو يشارك زملاءه كمذيع .. اتمنى ان اشاهد له ايضا برامج تلفزيونية متنوعة .. اخاف على هذه القدرات .. من النسيان !!



محمد طاهر

محمد طاهر يعود.!

●● واخيرا يعود العملاق .. المخرج الاذاعى - محمد طاهر - فنان الاخراج عاد وقد ابدع في اخراجه لسباعيه « للحقيقة جدار شفاف » وهذه العودة .. افرحتنا جدا .



الفن التشكيلى .!

●● هذه المعارض التى نشاهدها بين وقت وآخر .. في مجال « الفن التشكيلى » تعددها .. ظاهرة جيدة .. ومطلوبة .. هذه اللوحات المعبرة .. لاكثر من فنان تشكيلى .. وتشمل في داخلها ابداعيات متعددة .

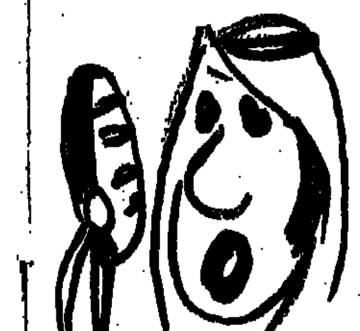
وهنا .. في بلادنا اكثر من رسام .. جيل قديم وجيل جديد .. نحى خطواتهم الصادقة !!

الاغنية السعودية .!

●● في القمة .. نعم الاغنية السعودية الان في القمة .. وذلك في اطار المجال العربى .

ونريدها قمة .. عالميا !!





على القحطانى

●● موهبة جيدة .. شاهدناه على الشاشة كمقدم .. ومذيع .. يشارك في تقديم برنامج هذا المساء .

سؤال : اعرف ان القحطانى موهبة في مجال التمثيل .. لماذا لايشارك في التمثيليات الاذاعية .! لاندرى !!

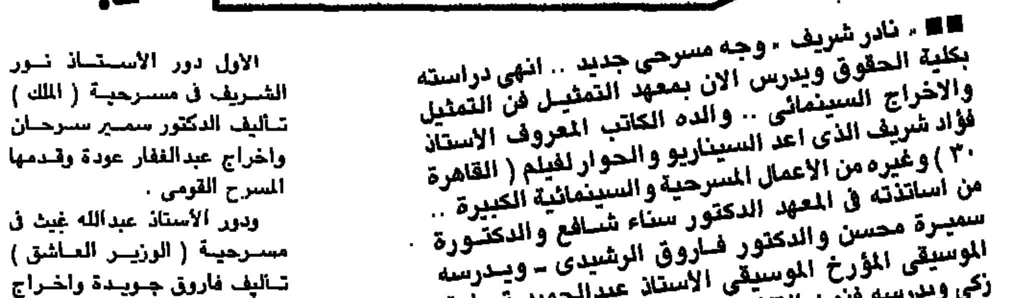
كيف يفكر الجيل المسرحى والسينمائى الجديد

نادر شريف وجه مسرحى يتعلم الاخراج السينمائى مع الفنان كمال الشيخ

نادر شريف

حماده شريف

نشأ من اسرة فنية ويتمنى ان يكون مثل هؤلاء النجوم ؟!



■■ « نادر شريف » وجه مسرحي جديد .. انهى دراسته بكلية الحقوق ويدرس الان بمعهد التمثيل فن التمثيل والاخراج السينمائى .. والده الكاتب المعروف الاستاذ فؤاد شريف الذى اعد السيناريو والحوار لفيلم (القاهرة ٣٠) وغيره من الاعمال المسرحية والسينمائية الكبيرة .. من اساتذته في المعهد الدكتور سناء شافع والدكتورة سميرة محسن والدكتور فاروق الرشيدى - ويدرسه الموسيقى المؤرخ الموسيقى الاستاذ عبدالحميد توفيق زكي ويدرسه فنون التلفزيون الاستاذ عبدالله الشيخ وعلى راس هؤلاء جميعا الممثل القدير الكبير محمد توفيق ..

حوار :

جلال أبو زيد

نادر شريف يتدرب الان على فنون الاخراج السينمائى مع المخرج الفنان كمال الشيخ ويحضر معه لفيلم جديد عن « الخيال العلمى » !!

- يقول نادر شريف ..

انجهت للفن والمسرح لان والدى الأستاذ فؤاد شريف كان كاتبا مسرحيا ومن مؤسسى مسرح التلفزيون والمسرح الحر لذلك هويت الفن منذ نعومة اظافرى واحببت التمثيل ..

مثلى الاعلى نور الشريف لانه فنان يطبق جيدا نظرية التمثيل العفوى وتقمص الدور بكافة ابعاده بلا تمثيل ..

في الماضى ارى ان الفنان عماد حمدى كان استاذا وممتازا .. وكذلك الفنان الاستاذ حسين رياض ..

بعد انهاء دراستى بمعهد الفنون المسرحية وانا الان في السنة الثالثة انوى السفر الى ايطاليا عاصمة الفن لالتحق في الاكاديمية (رويال) لأدرس هناك فن التمثيل ..

■ هل سبق لك وان شاهدت فنانا يمثل دورا تمنيت ان تكون انت مؤديه ؟

- بالنسبة للفنانين المصريين تمنيت ان اقدم ثلاثة اعمال في حياتى وهى :

الاول دور الاستاذ نور الشريف في مسرحية (الملك) تاليف الدكتور سمير سرحان واخراج عبدالغفار عودة وقدمها المسرح القومى .

ودور الأستاذ عبدالله غيث في مسرحية (الوزير العاشق) تاليف فاروق جويدة واخراج الاستاذ فهمى الخولى .

وتمنيت ان اقوم بتمثيل دور الاستاذ محمود عبدالعزيز في فيلم (العار) .

■ أيهم يستهويك اكثر المسرح ام السينما ام التلفزيون ولماذا ؟

- في الواقع الأساس هو المسرح ولكن متطلبات الحياة والمادة تحتم على الفنان ان يبدأ اولا بالتلفزيون حتى يكون قاعدة جماهيرية ثم يعمل بالسينما ولا يجب ان ينسى المسرح لانه الاساس ..

■ ما رايك في الاعلان عن مسابقات الوجوه الجديدة للتمثيل ؟

- انا اعترض تماما على الموضوع الخاص بمسابقات الوجوه الجديدة حيث انه يتخرج كل عام من معهد التمثيل العالى حوالى ٣٥ الى ٤٠ ممثلا ما بين الدراسة المنتظمة والحرة ولا يعملون بالحقل الفنى لعدم وجود الفرص ورغم هذه المسابقات نفاجأ ان الوجوه الجديدة التى تفوز هى التى تعمل في السوق !!

■ من هو ابرز الفنانين او الفنانات خريجى هذا المعهد الذين برزوا الان على الساحة الفنية ؟

- نعيمة وصفى وفريد شوقى وسميحة ايوب وسناء جميل وعمر الحريرى وزهرة العلى ورجاء حسين وحاليا سعاد نصر .

■ سؤال أخير .. ماذا تود أن تعمل .. ممثلا ام مخرجا ؟

- احب الاخراج السينمائى واهوى التمثيل واخى « حمادة » فنان ايضا يعشق الموسيقى .. ووالدي الأستاذ فؤاد شريف فنان كتب للسينما والمسرح وله هوايات موسيقية ولقد انضم الينا فنان جديد هو « محمد عز الدين » زوج شقيقتى .. وله تنوع ملحوظ في النقد الفنى والموسيقى والغناء ..



نور الشريف



الاستاذ فؤاد شريف



محمد عز الدين



عمر الشريف

فيصل بن يزيد .. والجديد !!

الامير الشاعر « فيصل بن يزيد » عاد الى الرياض قادما من جدة بعد رحلة قصيرة استغرقت عدة ساعات كانت حافلة بلقاءات الفنانين والصحافة الفنية المحلية والدولية ..

الزميل خالد باطرفى المسؤول عن مجلة « المجلة » في المملكة اجرى حديثا مستفيضا مع الامير الشاعر فيصل بن يزيد تطرق فيه لامور انسانية وفنية ورياضية واجتماعية بالنسبة لقضايا محلية وخليجية وعربية كذلك اجرى الزميل « محمد باجنيد » حوارا مع « فيصل بن يزيد » تحدث فيه عن الجديد من مرئياته ونشاطاته الفنية - الحديث سوف ينشر في (كل الفنون) قريبا ..

حروف فى كلمة .. عادت من جديد !!

حروف في كلمة برنامج اذاعى كان يقدم في دورات سابقة منذ اكثر من اربع سنوات لاقى ولقى نجاحا كبيرا ابتداء من هذه الدورة عاد البرنامج الجديد ليصافح اذان المستمعين مرة كل شهر وعلى مدى ساعة كاملة وذلك عبر اذاعة البرنامج العام من الرياض ..

حروف في كلمة اعداد فتحى عبدالله واخراج احمد الاحمدى وهو يختار كلمة ليضع من حروفها عشرات الكلمات والموضوعات لربط بينها اغان تحمل نفس الكلمات ..



رحلة مع « الفن العربي »

موحدة المشاعر العربية

٤٨٠ سهرة على مدى ٤٠ عاما

٧٦ عاما عاشتها.. محتفظة بخلق المرأة الريفية العربية

إعداد : أحمد مصطفى الريس

* « بالحب كله .. التفت حولها القلوب والمشاعر .
* و« بالحب وحده » حفرت في كل قلب اسمها .. وتركت بصماتها .
* زرعت « الأمل » في صحارى البائسين .
* وبثت « الآهات » نيابة عن المجروحين .
* كانت ليلة سهرتها « ليلة حب » .. ليست ككل الليالي .. بل كانت « ألف ليلة وليلة » .
* كم اشفت عليلا بغنائها « فالمغنى حياة الروح » .
* ماأحلى « ذكريات » ام كلثوم .. خاصة بعد أن صارت « قصة الامس » .

فسيرتها دائما مثواها القلوب ـ لانها « سيرة الحب » .

ولاخلاف في ان قيمة كل انسان ـ كعرف من اعراف الطبيعة وسنة الحياة ـ تتبلور أكثر اشراقا .. وتتخلد أبعد رسوخا بعد رحيله .. نتاجا لما قدم للانسانية .. وماخلقه من عمل ..

* ومن هنا نقف على سر خلود « ام كلثوم » في وجدان الشعب العربي .. وهانحن بعد عشر سنوات من رحيلها نرى أن اشهى وجبة غنائية تبعث الطرب في النفوس .. وتهز معها الوجدان .. هي اغنيات « أم كلثوم » .
* بل ان الأذن التي رشفت من نبع اغانيها .. الراقية كلمة .. ولحنا .. واداء لتستغشي الثياب عند أي لحن أو اغنية مما سواها لانعدام المقارنة : رقة وعذوبة ومعنى وتطريبا .

(ام كلثوم والفن)

* وام كلثوم في عالم الفن شيء مطلق يتعذر تحديد تعريفه او توصيفه .. كانت جهاز ارسال قوى البث ذبذباته احاسيس جمهورها .. ومداه اعماق وجداناتهم .. وقد استطاعت أن تفتق موهبة تلك الجماهير .. وصنعت منها في المقابل جهازا رائع الاستقبال تفجرت فيه قدرات الاستماع والاستمتاع .. فارتفعت وارتفعت معها جماهير الوطن العربي الراقية الحس .. الذواقة بطبعها لكل ماهو جميل .

* ولقد أثرت راحلتنا تأثيرا ايجابيا على مستوى العطاء الفني في عصرها تأثيرا مازلنا ننعم بأثره حتى ايامنا وسيظل كذلك لما سيأتي من باقي الايام .. فالتزامها بجودة الاداء ، وارتقاؤها بالكلمة واللحن قضى على ماكان يمارس في ساحة الفن من اسفاف في القيمة .. وابتذال في الكلمة .. وبهرجة في الاداء .. ولذلك يرجع الفضل اليها في استمرارية الفنانين الحقيقيين والجيدين فقط .. واندثار ادعياء الفن .. بعد ان انست اذن الشعب العربي لروائع الفن الاصيل .
* ولقد ساعدها على ذلك ماحباها به الله من موهبة فريدة عسيرة التقليد .. موهبة الصوت الذي لم تتخذ الاذن مسارا وحيدا له . بل كان يسمو حتى يتحول الى شعاع يسري في كيان المستمع كله فيستمع اليها بقلبه .. بأحاسيسه .. بوجدانه .. بكله .. فيرتقي من مستمع الى مرتشف ذواق .
* وساعده على ذلك ان الكلمة كانت تخرج من فم الراحلة مجسدة للمواقف والانفعالات .. لم تكن تغني .. وانما ترسم بصوتها صورا حية لانفعالات الكلمة وحسها .. فلا يحتاج السامع الى قاموس ليدرك منه معنى الكلمة .. وانما كان يدرك ذلك كله بل واكثر منه من تقاطيع وجهها .. وحركة يديها .. وهزة كيانها الشامخ .. وبحة صوتها الشجي بحق كانت الشعاع المسموع .. والوجدان المنظور .
* وفي ذلك المجال يقول الموسيقار محمد عبدالوهاب « كانت مخلصة كل الاخلاص لجماهير فنها .. وهي تغني كنت لاترى مطربة تغني .. ولكن فنانة تتعب .. فنانة تعرق .. تعطى كل ماعندها للمستمع .. لاتضن عليه .. تعطيه دموعها وانفاسها .. وليس صوتها فقط .
* كانت « اهات ام كلثوم » بحرا .. يسبح فيه غرقى الالم والحرمان .. فتغسل احاسيسهم .. وتشفى عليلهم بمغناها .. فتداوي كبد مجروح يحتار الاطباء فيه .

(أم كلثوم والعاطفة)

* على مدى ٧٠٠ سبعمائة أغنية شدت بها راحلتنا لو اردنا الاستماع اليها بشكل متواصل لاحتجنا الى ٣٥ خمسة وثلاثين يوما او ٨٤٨ ثمانمائة واربعين ساعة . غنت فيها للحب .. وفي بعض منها لاشياء اخر .. لانجد في تلك الحصيلة الضخمة لفظا يجرح الشعور .. أو كلمة تؤذي الأذن .. فهي قد غنت لسمو الحب .. غنت لشفافية الاخلاص .. غنت لطهر العشق .. غنت للروح .. غنت للعزة والكرامة .. غنت للروحانيات ... كانت مهرجانا للمشاعر والانفعالات : للدموع .. للقلق .. للأرق .. للوصل .. للسهاد .. للعتاب .
* كانت عيدا .. صنعه العشق « عشق الطرب » أحياه عشاقه المختلفون في ثقافاتهم وطبقاتهم .. المتوحدون في استلهامهم ونشواهم .
* كانت رسالة صادقة المعاني .. عبقة الاحاسيس .. يبعثها المشتاقون .. المحرومون .. العاتبون .. الولهى .. الحيارى .. السهارى .
* كانت مدرسة العفة في الحب .. والسمو في الوجدان .. كفت العشاق الاعفاء مئونة البوح بما يخالجهم .. فكان كل مستمع لها يشعر أنها تغني له وعنه ... وبذكائها اللامع استطاعت أن تحمل جماهيرها خلال نصف قرن عاشته بينهم في مركبة تطور الاغنية العاطفية السامية من الاغنية الطقطوقة الى الاغنية الملحمة دون أن تتململ اذن مستمعيها أو ينفرط عقدهم . بل يتزايدون .. ونجحت نجاحا منقطع النظير في أن تؤلف بين اذواق المجتمع العربي المتبيانة .. واخرجت منها نوعا من الذوق الرفيع والتذوق الواعي .. وبحق يرجع اليها الفضل في تربية عواطف جيلها وذوقه ولذلك تعتبر مؤسسة وحدة الشعور والاحاسيس العربية .
* وقبل أن نبرح مدرسة العاطفة الكلثومية .. لابد لنا وان نستعرض مااختارته من منهج لها :

■ عرفت الحب بأنه :

« الحب كده .. وصال ودلال .. ورضا وخصام »

« الحب هو الود والحنيه .. عمره ماكان غيرة وظنون وأسية »

■ كيف عالجت الشك ؟

ومــاأنــا بــالمــصــدق فيـك قــولا
ولكـنـي شـقـيـت بـحـسـن ظـنـي

■ كيف وازنت بين العاطفة والكرامة ؟

اصـون كـرامـتـي مـن قـبـل حـبـي
فـان النـفـس عـنـدي فـوق قـلـبـي

■ كيف تجسد مشاعرها نحو الحبيب ؟

امـل .. حـيـاتـي .. عـنـيـه ..
يـاغـالـي مـنـي عـلـيـه
يـاحبيب امبـارح .. وحبيب دلوقتي ..
وحـبـيـب لبكـره .. ولآخـر وقـتـي

■ كيف ترسم صورة الوفاء ؟

الـديه ان حـفـظ الهـوى أوضيـعـا
مـلك الفـؤاد فـمـا عـسى أن اصـنـعـا

■ كيف تكون المصارحة والاعتزاز ؟

نعم انـا مشتـاق وعـنـدي لوعـة ..
ولكـن مـثـلي لايـذاع له سر

■ كيف تصور العفة وعزة النفس ؟

نـفـسي اشـكـيـلك مـن نـار حـبـي ..
نـفـسي احـكـيـلك عـلى اللي في قـلـبي
واقـول عـلى اللي سـهـرنـي ..
واقـول لك عـلى اللي بـكـانـي
واصـور لك ضـنـى روحـي ..
وعـزة نـفـسي مـانـعـانـي

■ كيف تعاتب في ايلام وقد اتخذت قرارها ؟

يـاتـرى مـاتـقـول روحـك بعـدي ..
في ابـتـعـادي وكـبـريـائي وزهـدي ؟

أنت الذي بدأ الملالة والصدودا .. وخان حبي
فاذا دعوت اليوم قلبي للتصافي .. لا . لا . لن يلبي

* ولو استرسلنا في استعراض منهج « المدرسة الكلثومية » لمكثنا بين شاطئيها الكثير والكثير من الزمن دون أن نلم بعبقريتها في تربية العاطفة وصقل الوجدان والمشاعر .

(أم كلثوم ولغتنا الجميلة)

* واذا كانت « أم كلثوم » صاحبة فضل في تربية عواطف وأذواق جيلها بما شدت به من عفيف الكلمة .. ونبيل الانفعال .. فانها كذلك كانت جسرا ممهدا اوصل الى رجل « الشارع » القدرة على تذوق لغته الاصيلة لغة « الضاد » الفصحى فردد معها الجاهل قبل المتعلم روائعها الخالدات التي انتقتها لهم من ائمة الشعر العربي قديمه وحديثه .. ومازلنا حتى اليوم نستمتع بمتعة استماع ذلك الانسان المحدود الثقافة والأمي كذلك الى صوت راحلتنا وهو يردد معها :

يـالائـمـي في هـواه والهـوى قـدر
لو شفك الوجد لم تعتب ولم تلم
الحـب في حـق لديـك شـريـعـة
ومن السموم الناقعات دواء
ان لم اكـن اخـلـصـت في طـاعـتـك
فانني اطمع في رحمتك
ثم اخلفت وعـودا طاب فيها خـاطـري
هل توسمت جديدا في غرام ناضر
يـقـول النـاس انـك خـنـت عـهـدي
ولم تحفظ هواي ولم تصني
مـن أجـل عـيـنـيـك عـشـقـت الهـوى
بـعـد زمـان كـنـت فـيـه الخـلي
واصـبـحـت عـيـنـي بـعـد الكـرى
تـقـول للتـسـهـيـد لاتـرحـلي

اقبل الليل .. ونـاداني حبيبي ياحبيبي
وسرت ذكراك طيفا هام في بحر ظنوني

* وغير ذلك كثير وكثير مما يضيق به مجالنا واستوعبته ذاكرة رجل الشارع وتذوقته افهامه واحاسيسه .

(أم كلثوم الانسانة)

* كل من عاشر « ام كلثوم » عن قرب اتفق على عمق اصالتها . لقد رحلت عنا بعد ٧٦ ستة وسبعين عاما . قضت منها ٥٢ اثنين وخمسين عاما في صخب القاهرة « أم الدنيا » واضوائها ولياليها .. وسافرت الى معظم دول العالم ذات الحضارة المنطلقة .. وعاشرت انواعا من البشر المنطلقين في حياتهم .. غير أن ذلك كله لم يبدل فيها « الفتاة الريفية العربية » القادمة من « طماي الزهايرة » .

● المحتشمة في اناقة انيقة .
● المؤدبة في حضارة متحضرة .
● المتواضعة في كبرياء شهي .
● الشامخة بقيمها في تواضع عزيز .

* وكانت الى جانب ذلك متقدة الذكاء .. حاضرة البديهة .. ملكة « القفشات » .
* ومن طرائفها في ذلك حين ضمها مجلس به أحد قادة لبنان الذي استقبلها بترحاب وبهجة : أهلا : « بنت النيل » واذا بها ترد بنفس البهجة والترحاب مع السرعة : أهلا : « ابن الكلب » فصعق الرجل وفغر الحاضرون أفواههم . واذا « بأم كلثوم » تخرجهم مما هم فيه : مالكم انسيتم نهر « الكلب » في لبنان ؟ فضج الجميع بالضحك وشهدوا لها بحضارة البديهة .
* وماأكثر مواقفها الاجتماعية التي كان لهاطابع تتفرد به حتى في خصامها وربما كان أشهر خصام في حياتها هو ماوقع بينها وبين شاعر الشباب الراحل احمد رامي الذي استمر طويلا . وأذكت الصحافة وقتها نيرانه بينهما .. ولكن مع صدق الوفاء والمشاعر المتبادلة في احترام ذابت جبال الجليد بينهما وكان ميلاد أحلى اغانيها في تلك الفترة كهدية لتلك العودة الفنية بين العملاقين .

جـددت حـبـك لـيـه
بـعـد الفـؤاد مـاارتـاح
حـرام عـلـيـك خـلـيـه
غـافـل عـن اللي راح

* في سهرات الخميس الاول من كل شهر التي كانت تعتبر مهرجان الحب والفن كان يتوافد اليها الاشقاء من اطراف الوطن العربي ... وفي احدى تلك السهرات قدم من قطر شقيق « عروسان » كانا متعاهدين أن يحضرا ليلة زفافهما سهرة « سومة » ورتبا أمورهما واتصلا بأحد الاصدقاء فحجز لهما مقعدين .. ولكن فوجئنا بعد الوصول بأن الصديق اعترضه ظرف يحول دون لقائهما به في تلك الليلة وكان صدمتهما كبيرة .. واهتدت العروس الى فكرة نفذتها وهي ان اتصلت « بسومة » في منزلها وقصت عليها ماحدث .. فطمأنتها « الست » وأخذت عنوان اقامتها وقبيل موعد السهرة فوجىء العروسان بسيارة « أم كلثوم » لتصحبهما الى مكان الحفل الساهر كضيفين شخصيين لكوكب الشرق هدية لهما في ليلة زفافهما .

(أم كلثوم والعالم)

* لم تكن أم كلثوم ظاهرة اقليمية في وطنها مصر او وطنها الاكبر في الوطن العربي ولم تكن « موديلا » محليا قابلا للتبديل . بل كانت قيمة انسانية في المجتمع تخطت الحدود الجغرافية الى الآفاق العالمية .

■ قالت عنها مجلة فرانس سوار : « ان الذين شهدوا حفل أم كلثوم شهدوا جمعا يحرص فيه الناس على عدم الكلام » .

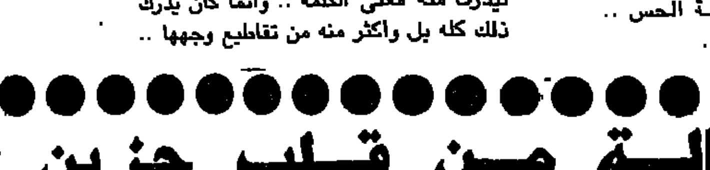
■ وقالت عنها مجلة لوموند : « انها تملك ذلك السلطان المذهل على الجماهير » .

■ وقالت عنها لايف الامريكية : « ان الحياة العادية تتوقف من المحيط الى الخليج .. ويترك الناس كل شيء في انتظار شيء واحد هو « صوت أم كلثوم » .

■ في اكتوبر عام ١٩٧١ اجرت مجلة ماري كلير الفرنسية استفتاء لاختيار اعظم خمسين سيدة في العالم .. فاختيرت « أم كلثوم » واحدة من الخمسين .

■ مع مشارف نهاية الحرب العالمية الثانية .. والالمان يطرقون ابواب « العلمين » والانجليز داخل مصر منهمكون للاستعداد لمعركة فاصلة .. قرر الالمان ان يأخذوا « أم كلثوم » ليتنقلوها الى برلين فهي في نظرهم أداة تأثير قوية في حياة الشعب العربي .. وفي الوقت نفسه قرر الانجليز الا تفلت « أم كلثوم » لتكون في قبضة عدوهم اذا انهزموا أمام الالمان .. فقرروا نقلها الى لندن وحسم الموقف لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء حيث وقعت هزيمة الالمان .

جلالة الملك الحسن ملك المغرب يمتلك أثرى مجموعاتها الغنائية



« رسالة من قلب حزين »

يطوف بيا الخيال
اجواء الدنى
فأعيش حاضر ايامى
وقد عز الهنا
فتارة ...
يأتى الخيال بأجمل
ما مضى ..
وتارة يأتى بأيام
التوجد والعنا
فأبث للقلب الكئيب
ملامتى ...
واقول للعين الحزينة
اسقنى
●●●●
فالى متى ساظل
يا قلبى حزين ؟
الى متى ..؟
ساظل اقصوصة
بين افواه السنين
تجنح بى الايام
حينا .. وحينا
تستكين .!
ومضيت اصرخ ناقما
حظى اللعين
فالضحكة الخرساء
يمقتها الجبين
والنظرة الولهى
يمزقها الحنين
وربيع العمر اضحى
دمية بين اليدين
فمن المعين
●●●●●
على ليالٍ
الفت حزن اشعارى
وعلى أناس
بات نعيمهم نارٍ
فجراح أحبتى
تزداد سخط
ويجيش بخاطرى
انين اسرارى
فالى متى ..؟
اقتات يا قلب
بؤس ...
وأعاند ثورة
اصرارى ...

سعود سالم

ماذا بين عادل امام .. ودريد لحام ؟!

●● لا ادري ان كان الفنان « دريد لحام » يمارس تواضعه الجم حين تحدث عن فشل فيلمه السابق لفيلم « الحدود » .. لدرجة انه قال ان هذا الفيلم الاول حين عرض في القاهرة لم يشاهده غير ثمانية عشر شخصا فقط ..!! ام ان « دريد لحام » اراد بهذه المقارنة بين فلميه الاول والثاني ان يؤكد نجاح فيلم « الحدود » الساحق في القاهرة نفسها وفي كل البلاد العربية الاخرى التي عرض فيها .. لدرجة انه حين حضر عرض فيلم « الحدود » ضمن الافلام التي عرضت في مهرجان القاهرة السينمائي الاخير كان الالوف من الجماهير خارج دار العرض اكبر من الالوف الذين اكتظت بهم دار السينما التي تعرض الفيلم وهذا دليل نجاح الفيلم الكبير ..

وسواء كان هذا الامر او ذاك .. فان نجاح فيلم « الحدود » الساحق انما هو حقيقة راسخة .. ذلك لان الفيلم استطاع بايجاز شديد جدا وباسلوب سهل وممتع ان يقدم للسينما العربية رؤية جديدة لمشكلة قديمة وعتيقة .. مشكلة تمس وجدان الانسان العربي في الصميم .. مشكلة « الحدود » المصطنعة التي تقف حجر عثر في سبيل انتقال واجتياز المواطن العربي وتحركه وسط بلاده العربية ..

في هذا الفيلم نجح دريد لحام « المخرج » السينمائي « وهو يمارس هذا اللون من الفنون لاول مرة .. واثبت كفاءة ومقدرة لا تقل بحال عن مقدرته في التمثيل الذي هو بمثابة الهواء الذي يتنفس به على المسرح وفي التلفزيون .. ولهذا كان اتفاقه التالي مع الفنان النجم « عادل امام » الذي التقى به في القاهرة ابان انعقاد المهرجان ينص على ان يقوم « دريد لحام » باختيار نص لفيلم سينمائي مماثل « للحدود » يقوم عادل امام ببطولته السينمائية ويقوم دريد لحام باخراجه فقط دون مشاركة عادل امام التمثيل فيه .

والفنان « دريد لحام » يرى ـ من وجهة نصره ـ ان قيام نجمين هما عادل امام ودريد لحام ببطولة هذا الفيلم مع بعضهما البعض سوف يكون تجربة ساقطة وفاشلة وغير مضمونة النجاح .. وهو يعلل ذلك بان الفيلم السينمائي لا يحتمل غير بطل واحد فقط يعاونه مجموعة من نجوم الصف الثاني والكومبارس !!

ولا أدري حقيقة على اي اساس يبني فنان « مخضرم » مثل دريد لحام احتمالات كهذه هي في الحقيقة بعيدة كل البعد عن الواقع والصواب .. اذ ان المعروف من واقع مئات الافلام العربية التي تزخر بها المكتبة السينمائية في مصر مثلا ان اعظم الافلام القديمة التي قدمتها السينما المصرية في الخمسينات والستينات الميلادية وحققت نجاحات عظيمة كانت افلاما اضطلع ببطولتها عديد من نجوم الصف الاول في التمثيل وليس نجم واحد فقط .. والملاحظ ان هذه الافلام القديمة كان يشترك في بطولتها نجوم سوريون ولبنانيون ومصريون وكانت هذه الافلام ناجحة ولازالت بشكل مثير ومؤثر كان على سبيل المثال بشارة واكيم والياس مؤدب وعباس عبارس ويوسف وهبي واسماعيل يس وانور وجدي وسليمان بك نجيب ونجيب الريحاني يشتركون في فيلم واحد وكان هؤلاء جميعا نجوما وقدرات عظيمة متخصصة وكان كل منهم يؤدي في الفيلم دورا مستقلا ومميزا وعلى هذا كان الفيلم ينجح بهم جميعا لان قصة وموضوع الفيلم تتحمل كل هؤلاء النجوم .. وكان عماد حمدي ومحمود المليجي وفريد شوقي يشتركون في فيلم واحد ولم يسقط فيلم اشترك فيه اكثر من نجم كبير

حتى في الافلام السينمائية الحديثة نسبيا نرى محمود يس وحسين فهمي ومحمد عبدالعزيز ونور الشريف حين يشتركون في عمل سينمائي واحد انما يرفعون من قيمة وجودة هذا العمل كل حسب طاقته ومقدرته وفنياته الخاصة .. ولعل فيلم (العار) مثلا كان دليلا عمليا وواقعيا على نجاح الافلام ذات النجوم المتعددة .

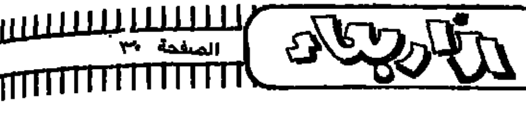
اذن المسالة هي مسالة نص سينمائي وقصة وسيناريو وحوار ورؤية جديدة واخراج تضيف بعدا انسانيا ووجدانيا بالنسبة للمواطن العربي .. فاذا ما تسنى لدريد لحام الحصول على هذا النص السينمائي المناسب فلا غرو ان يقوم هو وعادل امام ببطولته وليقدم كل منهما طاقاته ومواهبه وامكانياته لملأ هذا الدور وتعبئته بفن رفيع المستوى ينهض بالفيلم فيتحقق له النجاح لا الفشل كما يزعم دريد

انني وغيري يظنون ان الفنان « دريد لحام » انما يخشى مواجهة ومنافسة عادل امام في فيلم سينمائي واحد .. واري انه لا يود ان يكن موضوع « مقارنة » بينه وبين عادل امام اذا ما اشتركا معا في بطولة هذا الفيلم .. وبصرف النظر عما اذا كان هذا هو تفكير دريد لحام الان من عدمه فاني ارى ان الموقف في صالحه في كل الاحوال لان الواقع يؤكد موهبته ونجوميته واتساع قاعدته الجماهيرية ومحبة الناس له وقدرته على مواجهة النجوم والتفوق على الكثيرين منهم (!!) .. بالاضافة الى رصيده من النجاح الهائل الذي قدمه في فيلم « الحدود »

لهذا نامل لو ان يراجع الفنان « دريد لحام » حساباته من جديد .. ويعود عن التفكير في مجرد « اخراج » فيلم للفنان عادل امام .. وان يعقد العزم على مواجهة عادل امام في بطولة فيلم مشترك بشرط ان يختار له القصة بعناية وروية وان تكون ملاءمة لقدرات وامكانيات كل منهما بحيث يضيف هذا الفيلم المرتقب نجاحات جديدة لكليهما وان يكون ذا تاثير وجدوى انسانية عظيمة تثرى السينما العربية في الوقت الذي تخلفت فيه هذه السينما بسبب موجة عارمة من افلام هابطة .. افلام تجارية بحتة لا جدوى من وراء عرضها ولا طائل ..

عموما انني ارى انها ليست مشكلة ان يتحقق هذا الامر خلال وقت قريب اللهم الا اذا كان عادل امام ودريد لحام « يناوران » بهذه المسالة بغرض تنشيط حملة دعائية ذاتية يستفيدان منها من لاشيء (!!) .. ولكن قناعتي في سلوكيات الفنان النجم دريد لحام تجعلني اجزم انه يسعى جادا لتوظيف مواهبه وامكانياته وقدراته في تقديم افضل الاعمال الفنية سواء على المسرح او في السينما والتلفزيون .. وتاريخه الفني الحافل يشهد له بصدق العزيمة في العمل وسلامة القول والارادة .. ولا اظن ان نجما مثل « عادل امام » يرفض فرصة سانحة يقدمها له فنان مثل دريد لحام .. يستطيع عادل من خلالها ان يقدم للسينما العربية عملا ذا مستوى رفيع .

جلال ابو زيد





احيـــاء



على ريشة الفنان المغربل

■■ افتتح الدكتور محمد على قطان مساعد امين مدينة جدة مساء الثلاثاء الماضى معرض الفنان التشكيلي فؤاد مغربل بصالة روشان للفنون .. وقد حضر الافتتاح عدد من الفنانين السعوديين وبعض رؤساء البلديات التابعة لامانة جدة وعدد من المهتمين بالحركة الفنية .

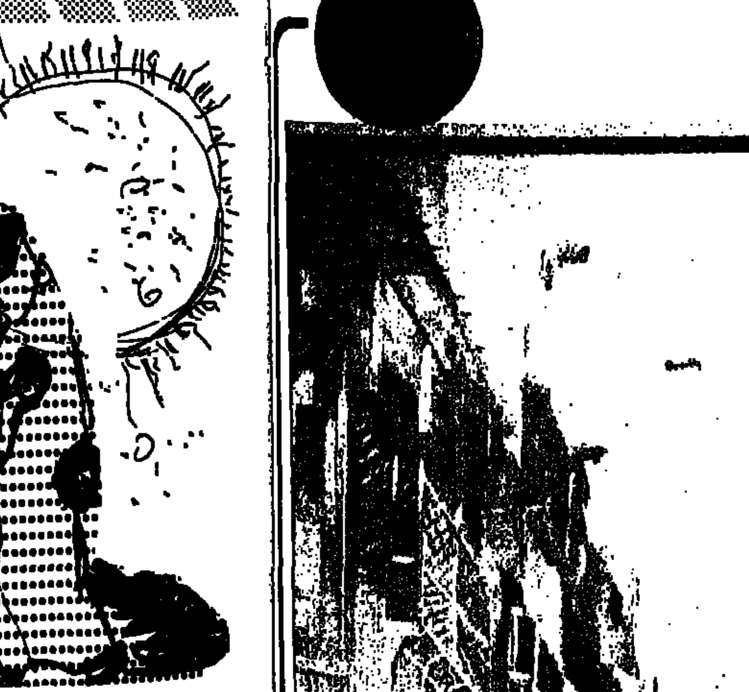
وهذا هو المعرض المستقل الاول للفنان المغربل الذى يقيمه بجدة .. وقد اشتمل المعرض على ٤٢٠ لوحة تشكيلية ركز معظمها على بعض الملامح العمرانية والاجتماعية التى تشتهر بها المدينة المنورة .. وقد عكس في عدد من اللوحات العديد من منازل المدينة المنورة القديمة وماتتميز به من رواشين .. وتصميم معمارى خاص .. الى جانب عدد من التكوينات الفنية الرمزية لعدد من المواضيع التى تتفاعل في اعماق الفنان .. وعبرت عنها ريشته باشكال حية .. استخدم فيها الفنان تداخل الالوان والتكوينات الشكلية التى تخدم الفكرة .. باستخدام الالوان الزيتية والظلال ..

الجدير بالذكر ان الفنان فؤاد طه مغربل من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ .. وحاصل على ماجستير تربية وفنون من جامعة استرن نيومكسيكو بالولايات المتحدة الامريكية .. ويعمل حاليا رئيسا لقسم التربية الفنية بالكلية المتوسطة في المدينة المنورة .

وعن مشاركاته الفنية .. فقد شارك المغربل في العديد من المعارض الفنية في الداخل والخارج ومن اهمها .. معرض في جامعة دنفر كلورادو بالولايات المتحدة الامريكية . ومعرضان مع بعض الفنانين الامريكيين في مكتبة استرن نيومكسيكو .. وقد حصل على العديد من الجوائز العينية والمادية وشهادات التقدير من جميع المعارض التى شارك فيها ..

لوحظ على لوحات الفنان التى عرضت في معرض الروشان الحالى .. انها تنهج عددا من الاتجاهات الفنية منها الواقعى والكلاسيكى والتجريدى وغيرها من المذاهب الفنية ..







لحظة شجن

اعداد : نجاة عمر



صورة . وصـــدى ..

كل الاشياء تحمل مدلولات الوانها .. اذا ما لون الحياة ؟ هل لونها يكون مسيرتها .. واى لون نعطيها لحظة ان تصفو ؟ وان تغيم ؟ نحن - اكثر شفافية تجاه الحياة ساعة ان نودع .. احبابنا .. أمالنا .. انتظاراتنا .. وانتصاراتنا ؟

كيف تقوى قلوبنا على حمل هذا المزيج الهائل من الحزن والفرح ؟ كيف تقوى على تخمة هذه الذكرى التى تئن بعد رحيل وتتشنج بعد الم ؟

ماذا يحمل كائن القبضة . اقبال دنيا ؟ ام ادبار دنيا ؟

طاغ هذا الغيم لحظة ان يتاكسد في عيوننا بعد مشوار فراق . قاس جدا هذا التوحد بعد ظل الرفقة .

الوحدة غالبا لا تكون نقمة . فهى تسمح لنا بالهبوط الى قرارنا . بمعالجة اوضاعنا من كل زواياها المرئية والمعتمة . تسمح لنا بان نكون اكثر من مجرد شئ امام انفسنا !

فالجبهة الحرة رغم وهج الضوء . وانكسار الحدقة . الا انها مدلفة خلف ظل يستقطب تعميق رؤية . قد تصعد من بين اشجانه بامل . قد تضع خطوطا واضحة للخطوة القادمة بلا تاجيل للعمر معها !

تسال عينيه قسوة الضوء . اين تلك النامية من غصن اخضر ؟

اين تلك البارقة من الغيث المجهد ؟ اينها .. الهاطلة من عين النجم .. المضيئة ضد الشمس ؟

الجميل في مشاعرنا انها تتعمق . وتتوحد .. وتتحدد في ظل من نحب القاسى في اوجاعنا انها تزدهى .. وتتندى .. وتتكاثف في لحظات فراق من نحب !

لكن الاجمل فينا اننا نملك « القلب » الذى يكبر بصدق النبض سواء في لحظة فرح او حزن ..

رؤية

هؤلاء الناس .. اقولهم حين اقول نفسى
املكهم حين املك ظل رؤاى . وبوح نبضى ..
اعانيهم حين انزف فرحى وحزنى .. وحرفى .
ويدينون حرفى عن نفسى ؟!!
كيف املك نبضى .. وهو المندفق على ورقى !
فان كان جرمى - انى اقول نفسى - فاهلا بكل عقاب
يدين شعورى الانسانى لكل هؤلاء من حولى .. !

كلمة وعد :

اكون لك قمحة ..
بعد ان كنت لى سنبلة .
انتظرتك حتى تنمو لاخذ
اضلاعك . حتى تنضج لاخذ
قوامك حتى تطرح لاخذ كل
ذهبك !

واكون لك ثمرة ..
بعد ان كنت لى نخلة ..
انتظرتك حتى تطول لاخذ
فيئك . حتى تصبر لاخذ
عطشك حتى تحنو لاخذ كل
حبك !

قصة

اخيرا قررت ان اسافر !! مشوار الرحيل كان يحملنى الى المدينة الالف بعد المائة . حقيبتى ملأى بنذف اللحظات . عيونى ملأى بحكايات الدهشة . وصدرى مسكون بالعبق ..

هنا نجيد التنفس الحر . نجيد التلون بكل المناخات . نجيد مصادقة الواقع !

المدينة الالف بعد المائة وصلتها بعد امتطاء سحابتى البيضاء . وطرقت بابها بعد مهادنة كل حصونها .. كنت اخطو فيها خطواتى وسيف السنبلة يشق بريقه عتمة صمتى . والوردة البكر تنمو امامى وتحتل ساحة الوهج المتصدعة من نزف السنبلة الذهبى في كفى .

كنت ابحث عن انسان التجربة . عن الزمن الذى شاخ بحكمة . وتغضن بصبر . عن العمر الذى اشتعل من وهجه . وترمد من صداه وانفلق عن لون الحقيقة كيفما كان الصدق .

ووجدته بعد تعب لم يخلقه طول مشوارى ولا داب بحثى . ولا صعوبة تنقيبى . فانا قد وجدته قريبا منى . في حصار الرمز . وفي صدق التحدى . وجدته في اللحظة الخارجة من لون الفسق . في غضون العمق . وعجز القسوة . وجدته في جسد المدينة الألف بعد المائة !

حسبته الرجل العجوز .. فقال . انى في ذلك كيان الشباب اقوى ..

قلت : انه حثالة ما نصل اليه . فقال : انى صاعد فوق كل طفو . غارق مع كل رقفة .

ظننت انه يعطينا بعد كل وقفة . قال : بل انى موجود أصلا في جسد الحكمة !

عدت الى حقيبتى . في صدرها طيوف الرحيل . وفي اتيتها راحة التوقف . كنت ازيد ان اعرف كم من العمر نعطى اللحظة التى تثمر عن حكمة . كم من العمر نعطى اللحظة التى تموت لتحيا ؟!

ابواب المدينة الألف بعد المائة ما زالت مشرعة . كانت تحاورنى بين لذة المكشوف . وذوق التجربة وتدعونى لرحابة الصدر المنفتح عن حكمة .

تسالنى ابوابها عن سر سيف السنبلة عن عمق حجم الوردة !؟

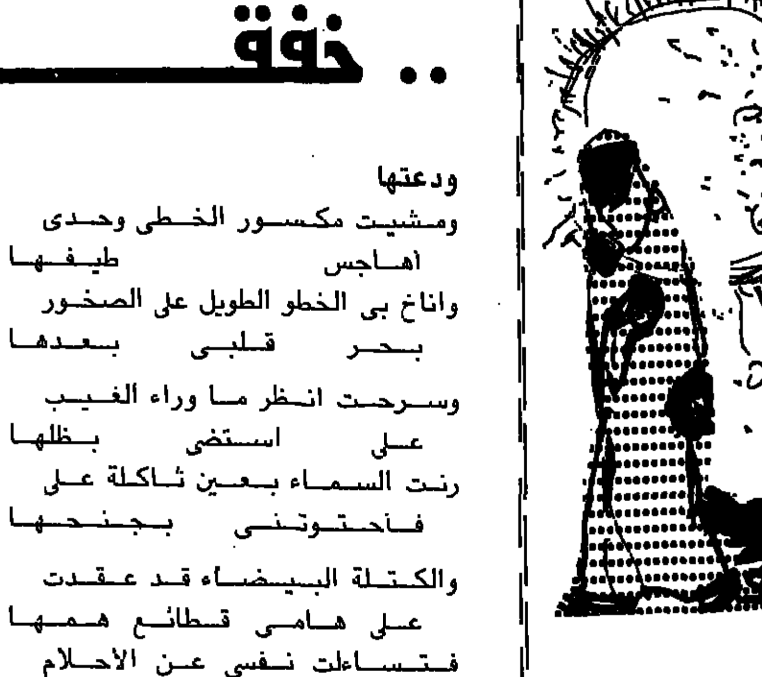
وكان الصمت يلتهم الجواب المتوجس على شفتى !

من حق المغامر ان يرهب ساحة المعركة . وان يحمل سلاح المجادلة .

ومن حق المغامر ان يكر ويفر وان يترمد ويتوهج .

ومن حق المغامر ان يموت رمزا . وان يصدق شهيدا .

وانا قد غامرت بسفرتى . ووصلت براءتى . والان حين امنت هنا الوطن سافترش رايتى واغادر مدينتى الالف بعد المائة بعد ان احملها على عاتقى .



.. خفقـــة نبـــض

ودعتها
ومشيت مكسور الخطى وحدى
اهاجس طيفها
واناخ بى الخطو الطويل على الصخور
بحر قلبى بعدها

وسرحت انظر ما وراء الغيب
على استظى بظلها
رنت السماء بعين ثاكلة على
فاحتوتنى بجنحها

والكتلة البيضاء قد عقدت
على هامى قطائع همها
فتساءلت نفسى عن الاحلام
كيف هى استضاءت ذات يوم حولها ؟

فهنا بصرت النور ينتهج الخطى
وندا يعانق جيدها ..
وهنا عزفت اللحن منتشيا
فدار بجذعها ..

وجه اطل من السماء
فقلت هذا بدرها !
وهنا النجوم تزينت هزجا
ووشت ثوبها

جاءت على خفر تزف حبيبتى
من قال انى لن اكون حبيبها ؟

والآن وحدى في الفلاة وظلها
خلفى وبين يدى بقايا عطرها
استخلف اللحظات ساعات
تدوم بحلوها ..

وتطوف بى الذكرى حنينا
يستهيم بروحها
هذى الارائك من اديم الارض
قد فرشت لنا من ظهرها

مدا من الأحلام تنفسه
السعادة نفسها
فخريف احزانى يطل الآن
جزعا من رحيل طيوفها

ويهف بالجفن المقرح نجم دمعات
يشارك شكوها ..
بعض المأسى .. فمن
يظن الدمع جدول سرها ؟

حفر السؤال طريقه ..
من ذا الذى سلب الحياة ونورها ؟
اين التى رحل
الجناح مصفقا لوعودها ؟

يوما من الايام
اعطتنى السعادة كاسها
ثم استادرت
كى ترد يسارها ..

كل الذى قد
قدمته يمينها !!
فاغتالت العمر
الوليد بهجرها

حلم القصيد والف
لؤلؤة اضاءت عقدها !
ما حيلتى .. والعمر وقفات بنا
يوم لنا .. يوم علينا .. لا اختيار بيننا ؟!

سؤال :

يسالنى بعض الناس ياخذون مساحة قلبك ؟

تحت اى الشموس يتقد من لا يحظى بفيئك ؟

قلت : للدمعة هطول واحد .. ومن نسيج واحد .. فالذين ينعمون براحة الظل والفئ تحت رمشى . هم بالتاكيد تاركون للاخرين مساحة الوهج في بصرى فوق (نني) ما بين جفنى ورمشى



قصة قصيرة

الغنم والسيل يامهرة !!

مريم الغامدي

المطر شلال فرح دائم في قريتنا الصغيرة النائمة في حضن الجبل .. يغمر الحقول العطش في وادينا .. حقول الذرة تتمايل منتشية على انغام معازف الغيوم .

نجمع اللالي المتناثرة من محارات السحب المسافرة .. ننظمها عقود خصب ونماء .. أهل الوادي يركضون في كل اتجاه .. النساء يحملن « القضب » و « القصيل » الذي جمعنه « زادا » للحلال .. الاطفال يتقافزون من بيت لآخر في سرور وجذل .. الرعاة « يروحون » باغنامهم من المرعى .. حماة المحاصيل من الطير يتركون مهمتهم للمطر باطمئنان .. فالطيور التي تنقر حبات العنب والمشمش والرمان .. تمارس الحب والدفء في اعشاشها الآن .. الضفادع تختبيء في جحورها .. « تسخن » حناجرها لحفلات السمر الليلية بعد انتهاء معزوفة المطر ..

احمل قربتي المعلقة على « المرزح » .. ذلك العمود الخشبي .. المنقوش بالرسوم البدائية العريقة .. في كل مجلس من بيوت القرية يتوسطه « مرزحان » يحملان السقف العريض .. على « المرزح » نعلق ملابسنا .. « ميزب » الاطفال .. قربنا .. اشياءنا الاخرى .. و .. همومنا .. اتقلع « بحوكتي » البيضاء .. اركض تحت المطر .. « دوشة »

عجوز بيت اخوالي تجلس امام دارها .. على العتبة التي تشرف على حقول الوادي .. قبل قليل كانت « تخض » « الشكوة » .. تضعها على ركبتها .. تخضها .. تسترخي على انغام اللبن في داخلها « الحقينة » و « الدهانة » .. ترسل عينيها الى الوادي .. وفكرها الى الماضي الجميل حيث كانت عروس المروج .. هذا الوادي الاخضر الذي ولدت فيه ولم تبارحه حتى الآن هاهي الآن تقف .. ركبتاها مقوستان .. ظهرها ينوء بحمل السنين ..

يا« مهرة » .. الغنم والسيل يا« مهرة » .. « السفان » والسيل يا« مهرة » ..

محاولة اثبات وجود !! تحذير ترسخ في الاعماق منذ اول اطلالة على الوادي .. انطلق الى البئر .. انحشر بين الصبايا .. نملأ « قربنا » .. ضحكاتنا تكللها اغنيات المطر .. الذي يمتص كل وجدانياتنا .. ينثرها واحلامنا قصائد حب .. يغرسها في رحم الأرض الجذلى ... الشباب في وادينا مهمتهم « الشوق » والحفاظ علينا .. و .. الانجاب .. عار ان يحمل أحدهم قربة عن زوجته .. أمه .. حبيبته .. عار أن يحمل عنها المحصول على ظهره ..

ترى لو زلقت يوما جوار البئر .. هل تحمل عني قربتي يا« غرم الله » ؟!

نلتقي قرب « المسيال » ..

تحذيرات جدتي « دوشة » وعجائز الدار والوادي تكبر في أذني .. اذهب الى « المسيال » لاتفقد .. « الغنم والسيل يامهرة » « السفان والسيل يامهرة » .

تحذرني من ركض السيل المجنون .. الذي يسافر بحمله الى اللا عودة .. الى الضياع والموت !! « مسفرة » البلهاء قفزت خلف شاتها ذات يوم في السيل .. ولم تعد حتى الآن !! ترى أين ذهب بها هذا « الغول » المخيف ؟! اين انت يا« مسفرة » ؟!

اه .. هذه السيل الهادر !! كم جرف من ضحايا وحكايا ..

رغم قوة انهمار المطر .. رغم زئير السيل القوي .. اسمع صرخات ألم شديدة !!

اركض واياك .. نجتاز الحقول حيث الصراخ والانين .. المطر يحاول عرقلتنا يلفنا مبتلين .. « قربتي » المملوءة ماء تعثر خطوي ..

انها « فكرة » ابنة خالي !!

أراك تدير وجهك بسرعة عنها .. كفك تشير اليها ..

اسمع بكاء غريبا .. لقد وضعت « فكرة » مولودها في الحقل تحت المطر .. لا احد عندها !! تركض تنادي نساء القرية .. اضع « قربتي » الثقيلة ..

اغطي « فكرة » .. « بحوكتي » .. الصغير يصرخ !!

ترتعد بردا وألما .. اجد بجوارها حزمة كبيرة من « القصيل » جمعتها عشاء « للحلال » احل الحزمة من « المعصب » الذي حزمتها به ..

أحاول لف الصغير بها .. اه .. مازال ملتصقا بأمه !! لم تنته الولادة بعد !! ياالهي !! لم ار هذا المشهد من قبل !!

تطلب مني بوهن ان اسحبه .. ولكني خائفة !!

المطر مازال يتساقط .. « سأموت اذا لم تفعليها » ..

استجمع شجاعتي القروية .. « البرد » يتساقط على رؤوسنا .. حجارة من سجيل !! منظر فظيع !! دم .. دماء .. مطر .. حياة .. خوف .. أمل !!

النساء قادمات .. الرجال يركضون .. المطر يرسل قطرات قاسية .. البرد يتناثر .. البرق لحظات ضوء ..

تضغط على يدي بحب وحنان .. وبعدها كلما جاء المطر .. تذكرتك « وفكرة » تلك التي وضعت بكرها في الحقل .. تحت المطر والبرق والبرد !!

دور المرأة الفكري ودعوة لإعادة النظر

اعتدال عطيوي

لو اننا استعرضنا شريحة تاريخية للحياة الفكرية في مجتمعنا لوجدنا أن المرأة قد ساهمت في كافة هذه المراحل وان بدت مشاركتها تلك متناثرة ومتباعدة زمنيا الا انها كانت موجودة ولكن بمقياس الظروف الاجتماعية السائدة حينذاك والتي كانت تحكم بالوأد المبكر على أي برعم فكري ناشيء .

ورغم ذلك فتاريخ تلك الحقبة تحفظ لنا العديد من المبدعات اللواتي ثبتن في وجه الريح وفتحن الباب امامهن في زمن كان ظهور امر ما يحمل اسما لامرأة ما وان كان مزيفا لحفز الف علامة تعجب على الظهور .

وقد ساهمت هذه البدايات المصرة على التواصل اضافة الى التغيرات الاجتماعية التي ادت الى ارتقاء المفاهيم واثراء الوعي بدور المرأة في ايجاد حركة فكرية متوازية خصوصا انها اثبتت قدرتها على ذلك بدرجة لم يعد ممكنا تجاهلها فاضافة الى العديد من شاعراتنا واديباتنا اللواتي تخطين مرحلة اثبات الهوية الفكرية بالتواصل الابداعي الخلاق يضيف الينا كل يوم بزوغ قدرة ابداعية جديدة والحال هذه من المد الفكري يدعونا الامر الى التفكير في ايجاد قوالب اكثر ايجابية لدور المرأة الفكري في المجتمع نتجاوز بها المرحلة التنظيرية .

وهذه ليست مهمة فردية على أي حال بل لابد لها من تضافر جهود العديد من المؤسسات الثقافية المعنية بتنشيط الفكر في مجتمعنا . ويدعونا النقاش المطروح الى معادلة استجلاء العديد من الاستفهامات .

ولعل افضل هذه التجارب جميعها التي يمكن الاستفادة منها هي تجربة التعليم حين استعانت بالدوائر التلفزيونية المغلقة على تحقيق تكامل اهدافه .

وقد يكون العذر في ذلك عدم وجود المكان الملائم للمرأة ولعل كافة مؤسساتنا الثقافية تسعى في الوقت الحاضر الى ايجاد مقرات خاصة بها تستطيع ان تخصص منها اماكن خاصة للمرأة ومتفصلة عن بقية الاقسام بحيث تتيح لها ممارسة نشاطها الفكري بشكل اكثر فعالية .

كما يمكن التنسيق مع الجمعيات الخيرية بايجاد تنظيم شبه مستقر لنشاط المرأة الثقافي تواصلا مع المؤسسات الثقافية الاخرى وقد كان نادي ابها الأدبي سباقا في اتخاذ الخطوات الاجرائية الأولى لذلك وفق ماجاء في حديث لرئيس مجلس ادارته الذي عبر فيه عن النظرة الشمولية لاهمية ادوار العناصر البناءة للفكر في مجتمعنا والبحث عن قوالب اكثر لهذه الادوار بحيث تتيح لها تحقيق دورها الكامل بعد تطويعه للظروف الاجتماعية .

حيث اثر حرص النادي على ايجاد الوسائل المناسبة التي تمكن المرأة من المشاركة في النشاط الثقافي بشكل ملائم للمجتمع وانبثاق الوعي بهذا الشكل الفعال لاحد نوادينا الأدبية يدعو مؤسساتنا الفكرية الاخرى الى اعادة النظر وتقييم مشاركة المرأة الفكرية والبحث في إثبات دورها فعاليته الحقيقية بدل ان تكون في موقع المتفرج الذي يقرأ اخبارا مقتضبة فقط .

عيون من زجاج

بقلم : نجوى صلاح الغرباوي

ان تكون روحي رياضية ..؟ وكيف ينطبق هذا المعنى البليد على الحب .؟!!

لكم اشقاني هذا الحب التعيس .. جعلني في زمن الغربة وتركني اعاقر ليالي الانتظار ليلة بعد ليلة .

ما بال هؤلاء القوم يعزونني فيمن كان حبيبي .. انه لم يمت .. ولكننا فقط افترقنا والفراق لا يعني الموت ابدا . فبرغم الفراق لا تزال بقاياه مترسبة في نفسي .. برغم المرار .. برغم تقلب الاشياء وانعدام الموازين .. برغم رياح الخريف العاصفة .. برغم كل الأشياء المفقودة لا يزال مقيما في روحي لا يموت .

قالوا ـ ليس من حقي ان استأثر به وحدي ـ وان هذه انانية مفرطة .. قالوا كثيرا ولكن لماذا هو ليس من حقي .؟؟ ظللت احلم بالامل كالكسيح العاجز حين يظل يعاني من الشلل .. ومع كل اطلالة فجر جديد يحقنوه بالأمل ـ غدا ستمشي ـ غدا ستقف على قدميك .. غدا ستمارس حياتك الطبيعية .

الى ان جاء الغد وما ان خرج من غرفة العمليات حتى كان بلا ساق .. بتروا له ساقه السليمة وتركوا له الساق المريضة العاجزة .. فقد الساقين ، واحدة في غرفة العمليات .. والأخرى لا تزال معلقة فيه بلا قيمة تشعره بعجزه فتنهشه الحسرة .. ويغشى قلبه ذلك الحزن اليائس وهو لا يرى اي امل في ماصابه الجلل هذا غير الامتثال لحكم القضا والقدر .

وبلغ مني الألم كل مبلغ .. شق صدري وجع الفراق . غرق كياني في بحر من اليأس المعتم . وعندما جئت انساه نسيت كيف يكون هو النسيان .. ووقفت امام نفسي موقف الضد احاسبها كيف انساه وهو الذي وقف الى جواري طوال ايام محنتي وشقائي .؟ الى ان تماثلت جراحي للشفاء وما أن افقت من صدمتي وعدت الى حياتي الطبيعية حتى وقفت كطفلة في وجه الدنيا اخرج لها لساني وانا اجر مبتعدة عنها الهو مزهوة بسعادتي .. بفيض عطائه .. يغدق حنانه .. الى ان كان يوما وادركتني الدنيا .. امسكت بي تصهرني حتى ابتلعت لساني للابد .

ليس في مقدوري ان انسى ..

وانتهت كمية النسيان عندي .. توقفت .. تعطلت .. لم يعد في مقدوري آن انسى .. وانسحبت في صمت غشيني

ذهولي وانا اودعه منحدرة الى البعيد .. اعتراني خوف اصم حيث بحثت عن كلمات الوداع فلم اجدها فعلق لساني في سقف

حلقي .. تلعثمت .. لم اقل شيئا .. وعدت منزوية بعد ان غدت كل اشيائي نازفة مقتولة وتاهت نظراتي في لاشيء .

وتلاشى طيفه عبر الغمام .. ابتعد يذوب في قلب الظلام وقفت اراه لآخر مرة اعترتني رعشة غريبة .. والصوت

يصرخ في اذني ـ افيقي لقد انتهى الحلم .. افيقي .. وداعا للعذاب .

ولم أكن قد ودعت العذاب بل دخلت في مرحلة جديدة معه وانا أسال نفسي كيف انساه .؟

لقد مضت تلك السنوات الطوال وانا احلم .. لم يكن لي غير الحلم غذاء لروحي .. لم يكن بامكاني شي غيره رضيت ان اعيش في الظل .. في الخيال .. الى ان صارت الاحلام حقا لغيري ..

حق ليس من حقي اصبح كثيرا على ان استأثر به في احلامي .. كثير على ان افكر .. ان اعتقد مجرد الفكرة .. وصار ليس من

حقي ان اعيش ولا مجرد الحلم .. فجعتني الصدمة .. امتصت دمي لتترسب في اوردتي المتعرجة حتى صار الالم يغتال ضعفي ..

وتضاعف احساسي بالغربة .. لأول مرة احس وكانني غريبة عن نفسي .. عن ذاتي .. عن كل الموجودين معي . وافرغت كل ما تجرعته في لحظات غفلة .. طمست

كل ما امتدت له يدي .. لعقت بقايا دموعي .. حملت نثرات احلامي من الزوايا وانا اغالب نزف جراحي واودع كل شبر شهد حبنا .. شهد ضحكتي الشريرة .. شهد عصبيتي وثورتي وغيرتي عليه ..

خرجت من حياته في هدوء لا احمل معي الا بقايا لامرأة محطمة .. خرجت من حياته والاصوات تصرخ من حولي (هارد لاك) ترى ماذا يقولون

هؤلاء .. عن اي شيء يتحدثون .. بل ما هذا التعليق السمج ..؟؟ انني لم اكن العب مباراة لكرة القدم .. لم يكن حبي له مجرد لعبة فيها كسب أو خسارة .! لم يكن حبي مجرد نزوة .. فما معنى

وما هو نوع النسيان هذا .. وكيف يكون ؟؟ اعلم ان في نسياني له رحمة لي ولكن ما حيلتي وانا شقية ادمنت هذا الحب .. لم احسب حسابا لليوم هذا حتى كان هذا العذاب المزدوج .

وجاءني الصوت يصرخ في اذني ..

ـ لماذا ـ وانت لازلت تعشقينه .؟

ـ كرامتي لم تعد تحتمل ..

ـ وكيف احتملت كل تلك السنين .!!

ـ بقدر ما كان احتمالي .. كانت معاناتي ..

كنت اعاني كثيرا .. اهرب من واقعي المرير بالمهدئات حتى غدت زيارتي المتكررة لعيادة الطبيب امرا من ضروريات حياتي .. لقد حفظت كم عدد المجلات الموضوعة في حجرة الانتظار .. وكم بلاطة

مصلوبة على ارض تلك الحجرة العارية . حتى لون الستائر المشنوقة .. ولون الباب المؤدي الى حجرة الكشف مباشرة . كل هذه الموجودات تظل تتفاعل مع ما في نفسي من الم فتنعكس الصور على مرآة ذاتي لافيق واجد نفسي اعيش في غيبوبة جديدة صنعتها بنفسي باسم الحب .

حتى الطبيب لم يعد في مقدوره فعل شيء حتى قال لي آخر مرة ـ من الخير لك ان تختاري واخترت .. فكرت واخترت كانت هذه هي اخر روشتة يصرفها لي الطبيب قبل ان يغلق عيادته ويسافر هو الآخر كان يعاني ولكنه فكر واختار .. ثم سافر عائدا الى ارضه ليكمل بقية المشوار هناك بين اهله واطفاله .. لكنه لم يخسر شيئا .. اما انا وحيدة اخترت خسرت كل شيء حتى النسيان .

اشياء كثيرة كانت بيننا مشتركة من الصعب ان انساه وانساها ..

كنت في عينيه ندية كالندى .. ناعمة كقلب الزهور .. صافية كالزجاج .. وسألته في حينها :

ـ ولماذا كالزجاج .؟

نظر الي طويلا ثم قال :

ـ لأنه سريع الكسر ومن هذا الاحساس ينبع حرصنا الشديد عليه .. فساعديني لتظلي في عيوني .

ويوم ان اخترت .. خرجت من عينيه بارادتي .. ويوم ان تركت له زمام امري نسيت ان اساله كيف يكون النسيان .. وهل بامكانه ان ينسى نيابة عني .؟؟

ولاني لم اكد استطيع ان اساله فضلت ان اعيش على ذكراه ..

أيام خلت وذكريات مضت

بقلم : خالد تاج سلامة

■ الذكريات معين لاينضب .. عودة الى الماضي بفرح وترح .. والبحث في اعماق الذات أحداث يستعيدها صاحبها من زوايا عديدة .. للتحدث عنها بقدر ماتستطيع ذاكرته أن تتحدث .. ولان ماضي اي منا قد رحل وبقيت احداثه .. ومواقفه ، ومواقعه ، ومراتعه كاطلال في عين صاحبها يقف امامها الساعات .. وكانها ثوان معدودات .. لايشعر بها ويفيق ويبحث عن جديد .. وجديد ليحل محل القديم الذي رحل .. رحل مع الماضي فليس غريبا أن يرحل اصدقاء ، ويرحل احباب ولكن الشيء الجميل ان تبقى ذكراهم عالما جميلا فاضلا .. زهورها معان وعبر وعظات .. ورياحين أمل وعطاء .. وشلال يتدفق باستمرار يسير لجهة معلومة ووقت معلوم .. وعلى وقع الذكريات تكبر الآمال في النفوس وتنتشر البشرى في سماء عبقها ازاهير نضرة حلوة .. حلاوة الحدث . وتعد فترة الدراسة من اجمل الايام التي يتذكرها اي منا فايام التلمذة شواهد افكار وطموحات تتوقد في الذاكرة .

ولئن اضحت هناك مشقة عن ملاقاة زملاء الدراسة او الحارة فان في الفؤاد شوقا لايام حفلت بمرح وصفاء ذهني لم يعكره سعي لاهث وراء مادة زائلة .

● لكم تمنيت ان تطول تلك الرحلة .. ولم اتاثر بالسنين او ببعض خيوط الشيب المنثور على راسي الأمر الذي جعلني اخضبه بالسواد حتى لايقال انني تعديت مراحلي .

● لقد كنا فتية داخل مدرسة الفلاح لانعي الهم والتفكير .. ولم تكن نخبيء مكرا .. ولم ندرك لمعاني العقوق ، ومخاصمة الافكار وكانت طفولتنا في الحارة ذات الفة ومحبة .. ولم يقل لي أحدهم دربك غير دربي ، أو شانك في التعامل غير شاني

● ومن الذكريات المرتبطة بتلك الايام والتي كنا نعايش بعضا منها .. والأخر كنا نسمعه في مجالس من هم أكبر سنا وحكمة ..

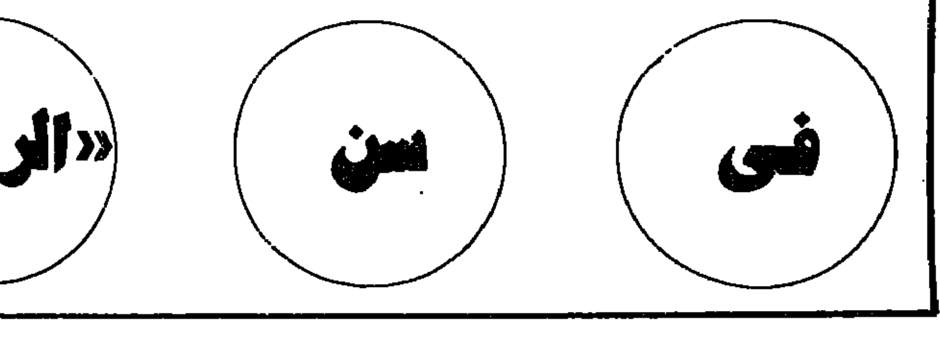
ان الروابط الشعبية في جدة القديمة وضواحيها كانت محصورة بسورها القديم .. وكانت هذه الضواحي .. الرويس الادنى ، والرويس الأعلى وبني مالك ، والكندرة ، والنزلة اليمانية ، والثعالبة ، والقريات صلة بجدة وسكانها فكانت هناك ارتباطات من حيث التعامل ونوعياته .

● ولكل حارة من حارات جدة القديمة كحارة الشام .. المظلوم .. اليمن والبحر .. افضال كثيرة يبذل فيها الفرد من العون مايستطيع بذله لأخيه .. وذلك ابتغاء نشر الفضيلة والخلق الرفيع بجانب مايقدمه من خدمات قد يعجز اصحابها عن قضائها ..!

● وكان ابناء الحارة يمتازون بالنخوة وبالمروءة وبالوفاء ، وبالغيرة على الجار والحرص على مصالحه ومنافعه وسمعته كأنه قريب .. فكانوا يسارعون لنجدة القريب والبعيد منهم .

ولاشك ان مفهوم تقاليد وعادات أيام زمان غير مفهوم هذا العصر بحكم التطور والتوسع فبرغم وجود وسائل المواصلات لاتجد من يحضر اليك الا نادرا ، ومن تلطف وتذكر امسك بالهاتف وسأل عنك او بعث بكرت بوستال او بطاقة ونادرا ماترى صديقا او قريبا الا في فرح أو ترح .. وتلك حقيقة يدمى لها الفؤاد ؟

● حدثني المرحوم الاستاذ محمد حسن عواد رحمه الله .. انه كانت في بيوت جدة القديمة عادات جميلة سيما ايام الاعياد .. كان جدودنا وآباؤنا يرحمهم الله ياخذون معهم كيسا من قماش (الدوت) لوضع مايأخذونه من حبات الهيل أو حبات الحلاوة اللوزية .. وعند عودتهم الى منازلهم يحصون مابداخل الكيس وعلى عددها يكونون قد زاروا وعيدوا على البيوت والاهالي .



تغيير لون البطولة

النهضة أمل شبابى.. والرياض

أقسى امتحان

● من عبدالله الحرازى :

وبلغت البطولة سن الرشد شرعا .. وصدر القرار الاتفاقى بتغيير لونها الى « الازرق » .. بعد ١٨ اسبوعا من اللون الابيض .. الذى لم يعجب الاتفاقيين .. كما لم يعجب النصراويين من قبل !!

فدخل الدورى مرحلة جديدة.. فيما تبقى من مباريات .. ستكون فيها كلمة الفصل .. قوية ومؤثرة .. الى درجة قد تفقد احدهما « الوعى » .. وحينما اقول احدهما ..

وانفرط العقد ..!!

● ٣ الاسبوع الماضى . هو فى نظر الشبابيين .. اسبوع النحس .. الذى انفرط فيه عقد الانتصارات .. ونشوة الافراح التى بدات ـ مع بداية الدورى واستمرت ١٧ اسبوعا كاملة .. فلقد منى الفريق بثلاث هزائم متتالية افقدته كل شىء .. فارق النقاط الثلاث .. والصدارة .. والبطولة التى كان قاب قوسين منها او ادنى .. وخرج من تصفيات الكاس التى كانت فرصة تعويضه عن الدورى .. لكن الظروف التى تبسمت له كثيرا قست عليه اكثر ..!!

وكادت الفرحة ..!!

فاخذت هذه البسمة وزرعتها فى مكان اخر على شفاه الهلاليين ـ الذين خدمتهم كثيرا وكثيرا جدا ـ الا ان فرحتهم التى بدات يوم الخميس بما صنعه الاتفاق ـ فى ملعب الملز كادت أن تموت فى الخبر بلقاء القادسية الذى نجا منه الهلاليون باعجوبة .. وفى الوقت الحرج ..!!

الفوز وحده ..!!

يوم غد تبدا مباريات الاسبوع العشرين حيث سيلتقى الشباب بالنهضة .. والهلال والرياض بعد غد ـ ومن هاتين المباراتين سيحرص كل منهما على كسب النقطتين بمعنى انهما لن يقبلا بالفوز بديلا لأن التفريط يعنى حراجة فى الموقف .. مما سيكون له تاثير سلبى على العطاء الفنى ـ لكن يجب عليهما ادراك حقيقة واحدة .. هى أن افضل وسيلة للدفاع هى الهجوم .

الشباب والنهضة

كما اسلفنا هى مباراة مصيرية بالنسبة للشباب الذى يود الخروج منها بالنقطتين على أمل ان يتعرض الهلال لهزة فى المباريات القادمة حتى يصل هو الى البطولة فى حين أن النهضة ستلعب المباراة باعصاب هادئة ـ بعد ان ضمنت البقاء فى ظل تحسن المستوى الذى طرأ على عروض الفريق لكنه من الخطا اذا ما لعب الشبابيون باسلوب دفاعى كما حدث فى المباراتين الماضيتين أمام النصر والاتفاق وعليهم ان ينسوا مشكلة النقص الذى يعانون منها ـ لأن ذلك يرسب فى النفس الخوف والروح الانهزامية .

الوحدة × الأهلى

هى مباراة هامة للفريق الوحداوى الذى يبحث عن الأمان من الهبوط الى أعماق الدرجة الأولى ـ مضافا اليها ذكرى مواقف الصمود امام الأهلى ـ الذى يلعب المباراة باعصاب فولاذية ـ حيث ان نتيجتها لن تؤثر عليه خاصة ـ لكنه بالطبع يسعى لكسب النقطتين فى سبيل الوصول الى المركز الثالث الذى اصبح مناصفة بينه وبين الاتفاق فى ظل المباريات الثلاث المؤجلة له واذا كان الأهلى يلعب المباراة بروح المتفوق فنيا فان الوحدة تلعبها بروح المتفوق معنويا بعد فوزها على الاتحاد الذى غير كثيرا من الامور .

أحد والنصر

برغم يقين الاحديين بنزولهم الى دورى الدرجة الأولى ـ الا ان تعادلهم الاخير مع الرياض يزرع لديهم بذرة الأمل فى البقاء ـ بشرط .. ان يصنعوا شيئا .. فيما تبقى .. بدءا بالنصر وانتهاء بالأهلى فى جدة ـ اما النصر فان الفريق يعتبر المباراة استعدادية فى ظل المتغيرات التى يعيشها وذلك قبل لقاء القمة بينه وبين منافسه التقليدى الهلال التى ستكون حاسمة جدا . والتى ستاتى بعد مباراة الرياض .

الاتفاق × الاتحاد

سيرمى الاتفاقيون بكل ثقلهم فى هذه المباراة التى تقام على ارضهم وذلك لزيادة الرصيد المؤهل للمركز الثالث بعد أن دخلوا السباق مع الاهلاويين عليه فى حين ان الاتحاد يود أن يكون له ذكرى فى هذه الاسابيع التى تعرض فيها لهزة انتهت بخسارته من الوحدة خاصة وان امله فى منافسة جاره « اللدود » الأهلى والاتفاق والنصر على المركز الثالث ممكنة اذا ..؟!

والاتحاد يواجه اليوم مشكلة اخرى هى النقص الواضح فى الصفوف بعد غياب مجموعة من لاعبيه بعكس الاتفاق الذى لم يتاثر .

الهلال × الرياض

هذه المباراة هى اقسى امتحان يواجه الفريق منذ بداية الدورى بعد النقص الذى تعرض له ـ فى وقت نجد فيه الرياضيون فى احسن حالاتهم منذ سنوات عدة لا من حيث الاداء ـ الذى تحسن كثيرا واصبحت خطوط الفريق مترابطة ـ ولا من حيث الروح المعنوية الناتجة عن ضمان الفريق للبقاء وبعده كلية عن شبح الهبوط حتى لو خسر بقية المباريات ـ وهذه الروح سيكون لها تاثير على عطائه ـ بعكس الهلال الذى سيلعب باعصاب مشدودة جدا ويتخوف كثيرا من ضياع اى نقطة قد تؤثر عليه . لذلك فالمباراة حساسة جدا ومهمة .

القادسية × الجبلين

تاتى هذه المباراة ـ فى وقت يشهد فيه فريق القادسية انتعاشا فى العطاء لمسح الصورة المهزوزة التى رسمها فى الاسابيع الاولى من الدورى ـ فى الوقت الذى يرى فيها الجبلين النور الوحيد الذى يمكنهم من الاستمرار فى طريق الممتاز خاصة وأن هذه المباراة تاتى فى اعقاب فوز الوحدة على الاتحاد الذى انتزع بذرة الأمل لدى الجبلاويين فى دخول الوحداويين شريكا فى الصراع لذلك فهو يسعى اليوم للخروج بشىء ما ـ فى الوقت الذى ترغب فيه القادسية الابتعاد عن مراكز الخطر .

فما الذى سيحدث ؟!

شاهدوا واستمعوا وستعرفون مايجرى ..!!

بالنظارة

● يقال .. بأن محمد المطلق حارس الشباب خلع فانيلته عقب مباراة فريقه مع النصر ورماها ارضا .. ثم داس عليها بقدمه .. واكمل تصرفاته باصدار حركات مسيئة للجماهير التى حضرت المباراة ..

عجبا .. لسكوت الصحافة على تصرفه .. وهى التى لا تدع شاردة او واردة .. الا وتجعل منها قصة .. والاعجب من ذلك ان ادارة ناديه لم تقل شيئا .. وهى التى عرفت بالحكمة .. والاتزان ..!!

● صحيفة ما .. تصدر فى منطقة توجد بها لجنة الحكام .. هذه الصحيفة .. انتهجت اسلوبا جديدا فى الاونة الاخيرة .. هذا الاسلوب هو تهديد الحكام قبل المباراة التى يكون فريقها طرفا فيها .. وتتوعدهم لما بعد المباراة .. كما حدث مع الشيويعر .. ومع ذلك لم يقل الدهام شيئا ..!!

● الهزائم المتلاحقة لفريق اليد الاهلاوى فى بطولة الخليج .. ستلبسر بعد العودة .. فريق الطائرة فى بطولة اندية العرب (قبل) إنه قابل منتخبات .. واليد مثلا .. تساؤل .. سؤال .. ستعرفون اجابته قريبا من ادارة الاهلى .. واتحاد اللعبة ..!!

● الوحدة استضافت زملاء الاقسام الرياضية بالصحف والمجلات فى ندوة مفتوحة . السؤال .. ما هى النتائج التى حققتها « الندوة » و« الوحدة » !!

● تصريح رئيس نادى الهلال بان مزال الدوسرى تعدى على الشباب كان مناورة هلالية .. هدفها ابقاءه بعيدا عن الفريق الطامع بلقب هداف (العرب) لكنها لم تنجح .. فهل سنسمع عن اجراء للحد من هذه المناورات ..؟!

● بعض سيقابل الاهلى الوحدة بفريق احمد عيد ام بفريق عبدالرزاق ابو داود .. وبعض سيقابل العربى الكويتى ..؟ انها بداية الهجوم الاهلاوى .. مدرب عنيد والزيرون اشلار .. كل منه متوقعة ..!!

[illegible]

نجم من ملاعبهم :

الممثل جورج كول (الى اليسار)

بات جيننفز فى الملعب

اكبر فشل فى حياتى

عندما هبطنا الى الثانية

● يعتقد الضليعون فى مجال النقد الرياضى ان الاستفادة من تجارب الآخرين فى النشاط الرياضى من اهم اسباب الازدهار الرياضى خاصة اذا كانت من التجارب الناضجة فى بهذا النشاط او ذاك وذلك بمعنى أن اللاعب الأسيوى يمكنه الافادة من ثمرات تجارب وصيفه الأوربى او الامريكى والعكس بالعكس .

ـ نزولا منها عند هذا الراى تقدم اسبوعيا نجما من نجوم الرياضة من المشاهير على المستوى العالمى وذلك بعرض ارائه حول نقاط تتعلق بالنشاط أو ذات صلة به وفى هذا العدد نقدم لاعب كرة القدم (ستيف بريمان)

الاسم بالكامل ستيفن جون بيريمان

تاريخ الميلاد ٢١٠ ديسمبر ١٩٥١ ، غربى لندن .

الحالة الاجتماعية متزوج ولى طفلان لوريـن (١٠ سنوات) وجلين (٧ سنوات) .

اللقب ليس لى لقب .

فرق شجعتها فى الصغر : كيوبى ار وبرنتفورد .. فرق الحى الذى ترعرعت فيه

لاعبك المفضل فى طفولتك . الاسكتلندى جرايم سونيس . ياله من لاعب رائع .

افضل مباراة . ماقبل النهائية فى موسم ١٩٧٢/٧١ ضد فريق ميلان .. فقد سجلت هدف الفوز لفريقى (توتنهام) . وصعدنا للدور النهائى حيث فزنا بالكاس الاوروبية .

اكبر فشل فى حياتك . عندما هبطنا فى فريق (سبرز) الى الدرجة الثانية عام ١٩٧٧ .

أوسمة فزت بها ميداليتان للدورى المحلى وميداليتان للدورى الأوروبى .

رياضات تفضلها . التنس والسباحة .

رياضيون تحبهم العداء سباستيان كو ولاعب القدم بات جيننفز .. كلاهما محترف ورائع ومهذب .

ممثلة ممثل جورج كول ، بوب هوسكنز/ باتريشيا هايز .

افضل عرض تلفزيونى مسلسل (هيل ستريت بلوز) .

شخص ترك اثره فيك . اخى تيد لأنه قضى اوقاتا طويلة يدربنى وأنا صغير وكذلك مدير فريق سبرز بيل نيكلسون

طموحك لعام ١٩٨٥ أن يحتل نادى (سبرز) لما أريده له .

طموحك على المدى الطويل حياة سعيدة وناجحة احيانا .

سوريا تشارك بالبطولة الآسيوية للتنس الارضى

دمشق ـ هيثم الشعال

وافق المكتب التنفيذى للاتحاد الرياضى العام بسوريا على قرارى اتحاد التنس الارضى واتحاد تنس الطاولة بشأن المشاركة بالبطولة الأسيوية للناشئين للتنس الارضى التى ستقام فى بنجلاديش من ٢٥ فبراير حتى ٣ مارس ١٩٨٥م . وكذلك المشاركة فى بطولة العالم رقم ٢٨ لتنس الطاولة والتى ستقام بالسويد من ٢٨ مارس حتى ٧ ابريل ١٩٨٥م .

خمس دول تنسحب من كاس العالم للناشئين

القاهرة ـ واس ـ اعلن سكرتير عام الاتحاد الافريقى لكرة القدم مصطفى مراد فهمى ان خمس دول افريقية هى تونس وجامبيا وامريقيا الوسطى وغانا وانجولا اعلنت انسحابها من الدور الاول فى تصفيات كاس العالم للناشئين المقبلة

وقال ان هذه السلسلة من الانسحابات تعود اساسا الى الجدول الزمنى المثقل لبعض الدول وايضا لفترة الدراسة .. واضاف مصطفى مراد ان الدول المنافسة لهذه الدول الخمس وهى مصر وتوجو ونيجيريا والكونغو وزامبيا صعدت الى الدور الثانى فى هذه التصفيات

كأس العالم

نتائج المجموعة الاوربية الثانية فى تصفيات

باريس ـ ا ف ب ـ فيما يلى نتائج المجموعة ٢ للمنطقة الاوربية فى تصفيات كأس العالم ١٩٨٦م لكرة القدم بعد مباراة مالطة مع البرتغال ١/٣ التى اقيمت الاحد الماضى فى فاليتا ..

نتائج المباريات التى اقيمت :

٨٤/٥/٢٣ السويد ـ مالطة ٤/صفر
٨٤/٩/١٢ السويد ـ البرتغال صفر/١
٨٤/١٠/١٤ البرتغال ـ تشيكوسلوفاكيا ١/٢
٨٤/١٠/١٧ المانيا الغربية ـ السويد ٢/صفر
٨٤/١٠/٣١ تشيكوسلوفاكيا ـ مالطة ٤/صفر
٨٤/١١/١٤ البرتغال ـ السويد ٣/١
٨٤/١٢/١٦ مالطة ـ المانيا الغربية ٣/٢
٨٥/٢/١٠ مالطة ـ البرتغال ٣/١

الترتيب :

١ ـ البرتغال
٢ ـ السويد
٣ ـ المانيا الغربية
٤ ـ تشيكوسلوفاكيا
٥ ـ مالطة

المباريات المتبقية

٨٥/٢/٢٤ البرتغال والمانيا الغربية
٨٥/٣/٢٧ المانيا الغربية ومالطة
٨٥/٤/٢٠ مالطة وتشيكوسلوفاكيا
٨٥/٥/١ تشيكوسلوفاكيا والمانيا الغربية
٨٥/٦/٥ السويد وتشيكوسلوفاكيا
٨٥/٩/٢٥ السويد والمانيا الغربية
٨٥/٩/٢٥ تشيكوسلوفاكيا والبرتغال
٨٥/١٠/١٢ البرتغال ومالطة
٨٥/١٠/١٦ تشيكوسلوفاكيا والسويد
٨٥/١٠/١٦ المانيا الغربية والبرتغال
٨٥/١١/١٧ المانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا
٨٥/١١/١٧ مالطة والسويد

أسبوع الكتاب

مهرجان الثقافة في دار الحنان

زهرة سعد المعبي

خطوات واسعة نحو المضي قدما .. وامل واسع مزدهر يتلألأ في عيون الابرياء .. يضع طريقا ممهدا ونجيلا منمقا . في دروب الحياة .. فهذه جهود جبارة .. عملاقة . تعمل بصمت . تفل حديد الارض .. تفتت قشور الجهل .. لتنثرها في فراغ الحياة ..

انما هنا . يكمن العمل ويستقر الامل .. يثبت النجاح ويخبو الفشل ..

هنا فراشات البساتين تحلق فوق الازاهير .. تحمل انفاس السعادة وروح العمل المشرف . والعمل المنتج ..

هـذا وكـان لي أن اتشـرف بحضـور أكبـر احتفـال . لاكبـر معـرض يضم النتـاج اليـدوي ويـظهر بصمـات الصغيرات . في مـدرسـة دار الحنـان لقسمهـا الابتدائي .. حيث تجول الأعين وتدور .. تتلمس موقعا يمكنها أن تستقـر وتحـط عليـه .. لكن أبت المعروضات الا ان تجذب الانظار في كل ركن . في كل مكان .

● وكـان ان اسعدني اللقـاء مع مـديـرة القسـم الابـتـدائـي . الاستـاذة/وداد محمـد عمـر الدقـاق . والاستاذة/عبير احمد كابلي مساعدة المدرسة ..

هذا وقد تلطفت المديرة شاكرة بشرح وجهة النظر من اجل اقامة معـرض سنوي . وان كـان يعـد كذلك اسبوع الكتاب بالاضافة الى المعرض المنهجي واللامنهجي ..

وبـادلاء مـديـرة المـدرسـة الاستاذة وداد للغرض الاسـاسي الذي يـدعـو لاقـامـة مثـل هـذا المعرض . فانها أجابت قائلة .. ان المعـرض ينقسم في جـوهـره الى قسمين فالقسم الأول هـو القسم المنهجي ومنه يتم تعريف الطالبة بالوسائل والمجسمات التوضيحية للخـرائط في مـادة الجغرافيـا او لتوضيح الغزوات والفتوحـات في التاريخ . او للقاعدات النحوية في القـواعد . او الوسـائل العلميـة والتجارب الحسية لمادة العلوم .. حيث تقـوم الطالبات بـانفسهن بمتابعة معلماتهن بصنع مثل هذه الوسـائل والتي لا تكلف الطالبـة شيئا .. سوى بعض الجهد داخل المدرسة . حتى يمكنها ان تسعد وهي تشاهد أمام عينيها ما صنعته يداها .

وأن لكل درس يمكن ان تطبق عليه . عمل هذا النشاط الجماعي الفـردي .. مع اختيـار الأحسن والأفضـل للعـرض في المعـرض السنـوي . حيث تجتهد الطالبـة أكثر . وتكرس اهتمامها في الاتقان والدقة . ذلك لكي تحظى وسيلتها التي صنعتها بنفسها بالعرض .

كمـا أن النشـاط اللامنهجي الذي يتمثل في تعليم الفتاة لدينا في كيفية تطبيق ما تعلمته من اشغال فنيـة ونسويـة .. وتطويـر انواع الغرز او الاشكال الفنية الى اطار افـضـل . لكـن في حـدود اطار مستواهن ..

وفي هـذا النشـاط تكـتسـب الطالبـة مهـارات وقـدرات فنيـة بديعة .. مثـل عمل الحقـائب او المفارش او اغطية علب المناديل .. او عمل المخللات والمربيات ..

كمـا لا يمكن اغـفـال دور تعليمهـن اللغـة الانجليـزيـة والفـرنسيـة مـع عـرض نمـاذج متعددة من كراسات الطالبات في الفصـل في المعـرض . حتى يقف الاهالي على المستـوى الذي يمكن ان تتوصل اليـه طالباتهن . كمـا يمكن من الأهل ان يتعرفـوا على مـدى اهميـة الوسيلة في الدرس كتكملة للشرح والتوضيح من قبل المعلمة .. حتى انه احيانا قد يتم تنفيـذ الطالبات لبعض الوسـائل كنشاط او واجب يطالبن بـالقيام بها .. بانفسهن ..

هذا من ناحية استغلال انشطة المدرسة المنهجية واللامنهجية لكن بقي لنـا ان نعرف متى يمكن ان يقـام (الاسبوع الثقـافي) وهـو (أسبوع الكتاب) . لقـد تعودت ادارة مدارس الحنان على تقويـة طالباتها بقيام مثل هذا الاسبوع الثقـافي السنوي . وقـد شـاركت معنا في هذا الاسبوع الثقافي بعض من دور النشر كمساهمة منها مثل دار عكاظ للنشر والتوزيـع .. مع عرض عدد من كتيبات . قامت بها الطالبات كابحـاث كلفن بالقيام بها . مثل نبذة عن تاريخ حياة أمير الشعراء احمد شوقي ، او كاتب عصري وأديب محلي مثل الشيخ محمـد عـلي مغـربي ، الرازي ، نسـاء عـربيـات ، ابـطال في الاسـلام ، زهير بن ابي سلمى ، حول القران الكريم ، كيف تبحثين عن معنى كلمة ؟؟ وهذه البحـوث تقدم من قبل طالبات الصف الرابع والخامس والسادس ويختار منها الافضل .

كمـا قامت المـدرسة بـاعداد المجلة السنوية الثقـافية وهي من اعداد وتحرير عضوات المدرسة من معلمات وطالبات ..

هذا وقد تم افتتاح هذا المعرض الرائـع الذي يعبـر عن بصمـات العمل المتـواصـل في عصر يوم الاربعـاء ١٦ جمـاد الاول تحت رعاية مديرة ومؤسسة مدارس دار الحنان السيدة الفاضلة/سيسيل رشدي الأم الحقيقية لهذه المدرسة حيث انها ما زالت تضع بصماتها الفعالة للرفع والرقي بتطور هذه المـدرسة لانهـا المؤسسة الأولى لها .. منذ اكثر من ثلاث عقود من الزمن . حيث كـان افتتـاح هـذه المدرسة في عـام ١٣٧٥هـ.. أي منذ حوالي ثلاثين سنة .. والسيدة سيسيل تعمل بجهد متفاني وحركة دائبة ..

فهنيئا لمدارس دار الحنان بهذا

● نموذج من الفن ... ●

● مجموعات منزلية الغذاء متمثلة في نماذج رسائل الطالبات ●

● احتفال طالبات الدار السيدة « سيسيل رشدي » رائدة ومؤسسة « دار الحنان » ●

مرفأ .. ومنار :

القراءة والكتابة .. ومحو الأمية «٢»

■ في المقال السابق اوضحت التطور الكبير في الخطة والمنهج والطريقة والكتاب بالنسبة لتعليم القراءة والكتابة للاميين والذي حدث خلال ثلاثين عاما من بداية العمل الرسمي لمحو الامية ، وانتهيت الى البرنامج المعجل الذي يعمل به في الوقت الحاضر والذي ابتدأ تنفيذه من بداية العام الدراسي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ووعدت بعرض وتحليل لكتب القراءة والكتابة الخاصة بهذا البرنامج .

حمزة أمين مدني

■ لقـد تم تأليف كتـاب جديـد للمرحلة المكافحة لهذا البرنامج باسم (القراءة والكتابـة للكبار ـ مـرحلة المكافحة) قام باعداد المادة التعليمية لهذا الكتاب مجموعة من خبراء البنك الدولي واليونسكو بتكليف من وزارة التخطيط . وبطريقة مناسبة للكبير اسلوبا ومادة ومحتوى وثقافة ، واغلب كلماته ومواضيعه مقتبسة من البيئة المحلية السعودية ومترسما في خطواته ان يصل بالدارس في مستواه التعليمي الى) (القدرة على قـراءة فقـرة من صحيفـة يـوميـة بفهم وانـطلاق . والقـدرة عـلى التعبيـر الكتـابي عن فكرة أو اكثـر تعبيـرا واضحا . والقدرة على كتابة قطعة املاء كتابة صحيحة) وهذا المستوى في القراءة والكتـابـة تم تنـظيـره والاتفاق عليه في مؤتمر الاسكندرية الأول لوضع استراتيجية موحدة لمحو الأمية في الدول العربية .

■ واتبـع في تـأليف الكتـاب التـوليـفيـة . وابـتـدأ من الدرس السادس تجريد الحرف وتعليمه مع الحركة (الفتحة ـ الضمة ـ الكسرة ـ السكـون) وتضـمـن جـمـيـع خصائص اللغة العربية الاساسية في النطق والكتابة كالشدة والتنوين واسماء الاشارة والاسماء الموصولة وكان واسمها وخبرها وال القمرية والشمسية وواو الجماعة والمدة .. الخ . وكانت طباعتـه بالبنط الكبير المناسب للدارس المبتدىء .

■ ولكثرة الخصائص الاساسية للغة العربية التي اشرت الى بعضها أنفا كان لابـد أن تكثـر صفحـات الكتاب لتصل الى ٦٧٢ صفحة لـ ٨٧ درسا ، ولكل درس خمس صفحـات لتمارين التدريب ، ويتكون الكتاب من جزئين ، لكل فصل دراسي جزء واحد على أن يتم تدريس الجزئين في سنة واحدة .

■ ولم يـكن بـودي ابـداء اي مـلاحظات عـلى الكتـاب للمستـوى الممتاز الذي ظهر به ، الا ان الامانة العلمية تقتضي مني ابداء ملاحظتين هامتين :

■ الاولى : عـدم الاستمـرار في تشكيل الكلمات لكل دروس الكتاب ، والاكتفـاء بالتشكيل لبعض كلمات محددة لتعلم انواع الحركات فقط ، مع أن الاستمرار في تشكيل كلمات كل الكتاب ضروري جدا لتثبيت معرفة الحـركـات ، والتـدرب عـلى النـطق الصحيح والتعود عليـه ، ومن ثم اكتساب ملكة المهارة للنطق السليم وهـذه المشكلة مـوجـودة في جميـع المؤلفات المدرسية ، ومنـذ سنوات ، ولجميـع مراحل التعليم ، وقد ثبت عـدم جـدوى تـرك ذلك للمعلم او الدارس ، اذ اصبـح الكثيـرون يخطئون في النـطق ، مع أن البعض منهم وصلوا الى مـراحل عـالية من التعليم ، وسبق أن كتبت عن ذلك في جريدة عكاظ خلال عـام ١٤٠٣هـ ، ومنذ ايام وفي ندوة بالنادي الادبي في جدة دعا الكاتب الكبير الاستاذ عزيز ضياء الى تشكيل الكتب الدراسية ، بـل أيضـا الصحف والمجـلات لأن تشكيـل كل مصـادر القراءة تكسب القاريء مع التعـود الحس بالنـطق السليم .

■ الثانية : كان يجب عدم وضع صغار السور من القـرآن الكريم في نهاية كل جزء من الكتاب ، لأن هناك حصصا خاصة ومقررة لتعليم ترتيل سور من القرآن الكـريم ، وتجويـد الترتيل هو المطلوب فقط ، وليس كتابة القران الكريم لرسمه الخاص به مما يربك الدارس لاختلاف كتابة الكلمة الواحدة احيانا .

■ وهـذا العـام الثـالث لتنفيـذ البرنامج المعجل ، ومع ذلك لازال يتم التعليم وفقـا للاسلوب التعليمـي التقليدي السابق وبدون اى تطوير ، فـالمعروف أن نجـاح اى بـرنـامـج تعليمي يعتمـد عـلى عنـاصر ثـلاث (المعلم ـ المادة التعليمية ـ طريقـة توصيل هذه المادة) ولكن عند تنفيذ البرنامـج المعجل اعتمد على عنصر واحد فقط ، وهو اعداد مادة تعليمية جيدة ومدروسـة واهملت العنـاصـر الاخـرى ، فـالمعلم هـو نفس المعلم باسلوبه وطريقته التقليدية القديمة ، وكل ماحدث أن أعد له مطبوعة باسم (مرشد المعلم) لم يطلع عليها بعض المعلمين ولم يهتم بها البعض الاخر ، ولا وجود لأي اشراف ومتـابعة من الموجهين التربويـين لالغاء التـوجيه التربوي المتكامل لمحو الأمية .

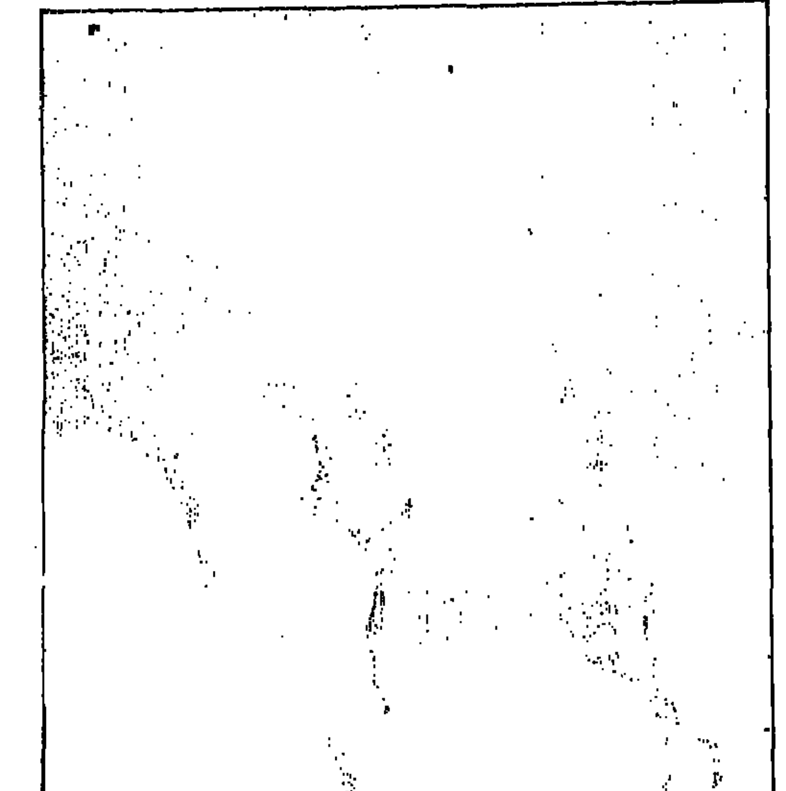
■ وكان لابد أن يسبق التنفيـذ مـرحلة اعـداد جيـد للمعلم خـلال دورات تدريبية وندوات ولقاءات . مع الاهتمـام بتـوعيـة المعلم واقنـاعـه بـالبـرنـامـج (فـالايمـان يصنـع المعجزات) .. ولابد ايضا أن نحسن اختيار المعلم المناسب ، فمنذ سنوات يتم تكليف المعلم الأقـل راتبا وليس الاكفـأ عمـلا بسبب قلة المبـالـغ المعتمدة . فكان يجب اعتماد ميزانية كافية لمكافآت المعلمـين وهي نصف الراتب او يتم تحديد مكافأة متساوية للجميع .

■ وعنـدمـا يكـون لدينـا المعلم الجيد ، والمادة التعليميـة الجيدة ، فلابد أن نهتم ايضا بالعنصر الثالث : طريقـة توصيـل المـادة التعليميـة ، ونجـاح هذا التـوصيل يعتمـد كـل الاعتمـاد على الوسـائـل والاجهـزة التعليميـة ، والاستعمـال السليـم لهمـا ، وتكرار استعمـال الوسـائـل والاجهزة المختلفة للدرس الواحد .. فمن المؤلم حقا أن ابسط الوسائـل التعليميـة (البطاقـات والجيـوب) لاتستعمـل في الكثيـر والكثيـر من المدارس وحتى في الفصول النهارية لابنائنا الصغار لخلو المدرسة منهما ، لذا كان من الضروري وقبل البدء في تنفيذ هذا البرنامج المعجل : أن يتم تامين جميع الوسائل والاجهزة التي يحتاج اليها وفقا للمادة التعليمية لكل درس ، ومن هذه الا بهزة والوسائل : (صور ـ رسوم ـ بطاقات حروف ـ جهاز عرض ـ افلام تعليمية ـ جهاز عرض الافلام ـ اشرطة فيديو تحتوي على مواد تعليمية بالرسم والصـورة والتمثيل والحركـة ـ جهـاز فيـديو للعرض ـ جهاز تلفزيون للاستقبال ـ اشرطة تسجيل كاست لمواد تعليمية ـ جـهـاز استـمـاع (مسـجـل) ـ مجسمات ـ خرائط) .

■ كل هذه المعوقات حذرت منها عند بداية تنفيذها هذا البرنامـج في خطابات مفتوحة نشرت في جريـدة عكاظ خلال عام ١٤٠٣هـ ، ومع ذلك استمـر العمل والتنفيذ كمـا هـو ، وهكـذا لم يعط البرنامـج النتائـج المرجوة منه ، فكان أن طلبت وزارة المعارف من المدارس هـذا العـام الاستمرار مؤقتا في العمل به لمرحلتيه كمرحلة واحدة للمكافحة ، واستمرار العمل بالبـرنـامـج القديم في مـرحلة المتابعة ، وبذلك استمرت الدراسـة اربع سنوات وفقا للبرنامج السابق .

■ وهـذا الوضع لن يعط النتائج المـرجـوة أيضـا ، وفيـه اجهـاد للدارس ، لاشـك سيدفـع الكثيرين منهم الى التخلف وعـدم الانتظام في الدراسـة .. ومن ذلك يـتـضـح أن العبـرة ليست في اختصـار الخـطة الزمنيـة وانما التمكن الجـاد للتعلم الجيد ، وعدم الارتداد الى الامية ، او احتسـاب الدارس الضعيف من عداد المتعلمين .

■ لذا ارجـو .. ان يكون الجـزء الاول من كتـاب (القراءة والكتـابـة للكبـار ـ مرحلة المكـافحـة) للصف الاول مكافحة والجزء الثاني للصف الثاني مكافحـة ، والجزء الأول من كتـاب (القراءة والكتـابة ـ لمرحلة المتـابعـة) للصف الأول متـابعـة والجـزء الثاني للصف الثـاني مـع الحصص المقـررة للنحـو والامـلاء والخط والتعبير في مرحلة المتابعـة ، ومع السرعة في اعداد المعلم الجيد وتامين الوسائل والاجهزة التعليمية ، وتنفيذ مااقترحت حول ذلك .



السعد وعد يا أربعاء الخير





بقلم : فواز الأحمدي

* يوم ان كان لي شرف حضور لحظة (الطلق) للوليدة العزيزة (الاربعاء) وقع في نفسي شعور بان اراها يوما وهي شابـة تزهو في ابهى حللها وتعبر بكل شموخ (كل) حواجز المستحيل واللاممكن ..

■ ومكثت فترة وانا (احاول) ان اضع بيدي بعض اللبنات في بنائها الشامخ مستنيرا ومستانسا بافكار وخبرات اساتذتي في مجال (الطبخ الصحفي) ..

- وشاء القدر ان اترك (الأربعاء) وفقدت حينها شـرف المشاركة وان كنت ولا زلت متابعا لنموها وتطورها اسبـوعا بعد اخر واشعر وكانها شيء في عقلي وشيء اخر في دمي وكنت امـلا ناظري كـل اربعاء بتلك الوليـدة (سابقـا) والشابـة (حاليا) واقـدر بكل صـدق جهود العـاملين والقائمـين على شؤونها والذين طرقوا كل مناحي التطوير شكلا ومضمونا الى ان وصلت الى وضعها الحالي .

□ والآن .. عقب تصرم عام كامل من عمر (الاربعاء) وبعد بلوغهـا العدد (المئـوي) رايت وفاء للعشـرة ان اشارك في التهنئة وأمد يدي ممزوجة بخفقة الفرح ونشوة الفخر لتنساق في هدوء وتشد على يد الجميع بدءا بربانها الماهر على حسون وانتهاء بمخرجها الفنان (مصطفى شريف) ..

- واللغات تعجز احيانا عن البوح بمكنونات الصدور فلا تحسن التعبير وخصوصا اذا كانت العاطفة قوية مهتاجة ..

- ايتها ، الأربعاء ، العزيزة ...

والآن وانت تحتفلين بعـددك (المئـوي) ان الاوان لتتحولي الى مجلة وهو الحلم الذي يراود الجميع وبعـد ان قوي عودك فالوقت اكثر ملاءمة لهذا الحدث واذكر انني سالت رئيس التحرير الأستاذ غالب ابو الفرج يوما عن هذه النقطة فقال :

الى الآن لم تبلغ (الاربعاء) مرحلة من القوة بحيث تتحول الى مجلة ..

- والآن ...

ما راي الأستاذ غالب في اربعائه ...

- اما (جاء) الوقت لتشهد ولادة هذا الحلم .؟؟!!!

* اربعائي العزيزة :

... مبارك هذا الانجاز وبكل الصدق والمودة ابثك عواطف حب تتساوق معانيها على نسق الفكرة لا على سرد التاريخ والايام اذ لم يكن الغرض اقرار حقيقة فهذه لا يختلف عليها اثنان بل حكاية ما في النفس من مودة ولهف للقياك وأي ان القلب تمنياتي الصادقة ان تحتفل بيوبيلك الفضي ثم الذهبي وانت في احسن حال ..

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات ..

صحفية

نزهـــــة في الزمالك خير من

ألفية ابن مالك !

أحمد كامل الظاهري

الندوة التي نظمها النادي الأدبي بجدة عن ضعف الطلاب في اللغة العربية .. قبل اسابيع . وتحدث فيها ضيوف الندوة ومن ساهم فيها من بعد .. بالمناقشة والتعليق عن اسباب هذه الظاهرة .. محاولة للقضاء عليها ..

هذه الندوة ذكرتني بعبارة سمعتها قبل حوالي عشرين عاما من استاذ مادة النحو والصرف . وكنا على مااذكر اكثر من مائتي طالب في مدرج السنة الأولى بكلية الآداب بجامعة الرياض .. اذ قال لنا : نزهة في الزمالك خير من الفية ابن مالك .. وقد اورد هذه العبارة في اثناء القائه احدى محاضراته القيمة في هذه المادة بل وفي « عز » جو المحاضرة وشرح عقب ايراده احد ابيات الالفية المشهورة اكثر من غيرها . تثبيتا لقاعدة نحوية تجمل موضوع المحاضرة .

واذكر ان الدكتور المحاضر كان متمكنا من مادته ايما تمكن ـ علما واسلوبا ـ غزير العلم واسع الاطلاع يكثر لنا من الشواهد . ويرجعنا اثناء المحاضرة الى الكثير من المراجع وامهات الكتب . وفوق ذلك كان محاضرا لبقا خفيف الظل والروح قادرا على شد انتباه تلامذته اليه .. وجذب اذهانهم للاستماع اليه وله قدرة عجيبة على ايصال المعلومات الى مستمعيه .

وكأني به أراد بتلك العبارة ان يكسر « جمود » المادة التي يحاضر فيها ويخفف من جفاف الموضوع المطروح ويعطي اسماع وعقول تلامذته « استراحة » خفيفة .. حينما شعر بانه قد اجهدهم في ملاحقة اطراف الموضوع . واتعب غالبيتهم في لملمة جزئيات القضية النحوية .. اراد ان يرطب جو المحاضرة بعد ان اخذت الجدية والموضوعية من التلاميذ واستاذهم كل مأخذ .. فكان لابد من التلطيف بتلك العبارة الضاحكة .. والتي اعتبرها « خروجا » خفيفا عن الموضوع بغرض الاستمرار في الاستحواذ على اذان التلامذة وعقولهم .. حتى يتمكن من المضي قدما في « درسه » دون ان يفقد ذهن اي منهم !!

اقول ذلك عن الدكتور المحاضر وقتها وانا اعلم يقينا بان الكثير من الاعداد الكبيرة من الطلاب الذين كانوا يحضرون له كان يجذبهم الى الحضور اسلوبه المميز السلس ولغته الفصيحة السهلة التي لاتعرف التبذل ولا التصنع .. واكاد اجزم بان الطلاب العشرة « فقط » الذين اختاروا قسم اللغة العربية من بين اقسام الكلية الاخرى .. كان يمكن ان يزيد عددهم وقد يتضاعف .. لو علموا ان استاذهم في السنة الجامعية الاولى وهي « عامة » سيكون هو نفسه الذي سيحاضر لهم في اولى سنوات التخصص (السنة الثانية) ولكن ذلك لم يتحقق وبالتالي ظل عدد منتظمي هذا القسم .. اقل الاقسام من حيث عدد طلابه .

في محاضرة النادي الادبي .. كل الاسباب التي طرحت لضعف الطلاب في مادة اللغة العربية وبخاصة في مادة « القواعد » قواعد النحو والصرف .. هي في الحقيقة اسباب معقولة ومعلومة .. ولايختلف عليها .

لكن المشكلة عويصة في رايي .. وستظل قائمة بل وستزداد الهوة ـ للاسف الشديد ـ بين طلبة العلم وبين اتقان هذه المادة اتقانا يتناسب مع القدر المؤمل والمفروض باعتبارها لغتهم الاولى .. لغة القران الكريم .. وكلامي ينصب اكثر ماينصب على مادة « القواعد » .. اكثر من غيرها من « فروع » اللغة العربية ..

فاذا تجاوزنا كل سلبيات الكتاب والمنهج والمدرس وطرائق التدريس وطريقة التقويم الحالية .. وعدم ميل التلميذ نفسه الى هذه المادة .. بالاضافة الى عوامل اخرى .. تتعلق بطبيعة المادة .. وتقليدية « الامثلة » .. اذا تجاوزنا ذلك وبحثنا عن اجابة لتساؤل عن طبيعة البيئة التي يقضي فيها التلميذ اكثر ساعات يومه .. الى اي مدى



نترجم له مايدرس ؟ او تمثل له بالواقع المعاش مايتلقاه في « قوالب » صيغت بها « القواعد » ؟

لا اريد ان اقول بان مايسمعه التلميذ في « الشارع » او « البيت » او « الملعب » او السوق .. الخ لايجد فيه مايذكره بان « الفاعل » مرفوع . والمفعول منصوب .. و « المبتدا » و « خبره » مرفوعان .. وهكذا .

ولكنني يمكن ان اتساءل ـ بالم ـ الى اي مدى زمني يجد التلميذ .. استاذه ملتزما في حديثه ـ بدون تكلف ولاتصنع بضوابط النحو سواء اكانت اصلية او فرعية ؟!

على الاغلب ان حصل ذلك من النماذج الجيدة من المدرسين وهم قلة .. فلا يتعدى ذلك زمن الحصة .. وقد ينتهي عند باب الفصل الدراسي .. ولاتسل عن تضافر احاديث بقية المدرسين على الاطاحة بكل الضوابط والقواعد التي يقررها مدرس النحو .. الى غير ذلك من « المثبطات » .. المهبطات لقوامة اللسان على لغة القران .. كشيوع العامية في كل مكان .. في الاذاعة والصحافة والتلفاز .. التلميذ يسمع ويعيش « العامية » منذ ان تبدأ اذنه في التقاط اللفظ من امه وابيه فاخوته وبقية اسرته .. فمجتمعه الصغير فالكبير .. وتتسع « الرقعة » عندما يشمل ذلك المظان العلمية .. ومحافل التحدث الرسمية .

بعض المتحدثين في ندوة النادي الادبي من الضيوف والمناقشين كان مان يستقر على مقعده بين المستمعين بعد ان يدلي بدلوه بلغة عربية فصيحة بعيدة عن اللحن .. سرعان ما يعود الى عاميته فلا تلحظ « ضبطا » لأواخر لفظه ولا تميز المخفوض من المنصوب وقد يختلط العامل بالمعمول !!

القضية ليست سهلة .. ولكنها خطيرة وخطيرة جدا .. لاينبغي التهاون بشانها .. اذا قصدنا العلاج الناجع والحل النافع .. انها تتطلب دراسة خاصة ومستفيضة نواجه فيها انفسنا . من اجل لغتنا الجميلة .

السلم

اهتم به اهتماما متزايدا وصرف عليه « دم قلبه » واصر على أن يكون أجمل جزء في عمارته الضخمة .. وخصه بأجمل « الرخام » واغلاه .. وزينه « بدرابزين » من خشب الزان لا اجمل ولا احلى .

عندما سألوه عن سر هذا الاهتمام والعناية الفائقة التي ماحظيت به حتى الواجهة .

أجاب : اشعر بأنني غير اصيل اذا لم اعترف لهذا السلم بمكانته وفضله ..

واهتمامي هذا لايأتي الى جانب ماسيسديه هذا السلم لي ولكافة الأسرة . وكل من احب ويحبونني ويربط بيني وبينهم الكثير من التواصل والود والتزاور .

من يود ان يعرف كنه اهتمامي هذا عليه ان يتخيل ان هذا السلم وامثاله كثير ..

كم ستحمل درجاته من الاحبة وربما من غيرهم .. وسترتفع بهم الى مايقصدون .. وتأخذهم الى ماينشدون .

عبره يصعدون درجة درجة ويحققون الكثير من الأهداف ويعيشون الكثير من الأمنيات وقد يطولون مالم يكونوا يحلمون بالوصول اليه .. وعن طريقه .. يعودون سالمين غانمين .. وهو في مكانه راض .. في موضعه رابض ..

فلا اقل من أن يكرم ويعتني به .. وليس من أدب الكلام الا اكرام الكريم .. ولاتسألني عن « النزول » .. فلا يكون الا عن رغبة .. هو لايجبر احدا على ذلك .. الا ترى معي أن « المصعد » مااسموه هكذا الا بعد ان نظروا الى الجانب الايجابي فيه .. فلم اسمع احدا قد اطلق عليه المنزل او « المهبط » .

والذين يتجاهلون فضل « السلم » او الدرج ولايحتفون به ولايعيرونه اهتمامهم .. يبخسونه حقا ينبغي الا يبخس .. ويتجاوزون قدره . بل قدرهم . الذي يعرفون حدوده وطاقاته بمجرد انقطاع التيار وهو أمر لايستبعد .. فقد يحدث في اي وقت ..

ظلموه

ظلموه .. وأي ظلم .. حين صنفوه بين الاصوات النسائية الاذاعية !..

وظلموا الاصوات الاذاعية الاخرى حين ادرجوه بينها .. وظلموا به اذن المستمع ظهر كل يوم وآذوها بحشرجة تسبق طلبات المستمعين لتعكر صفو الاستماع وتضيع متعة تلبية الطلب .

وصل اليه المايكرفون بالوراثة والذين ورثوه غاب عليهم أن هذا الصوت كان احق بأن يضرب بينه وبين المايكرفون « حجاب » سميك .

حكاية

● .. ومرت السنون بصاحبنا وهو غارق في بحور « العسل » الذي يكلف المال الكثير حيث انفتحت شهيته للكسل والخمول وللاستماع الى الكلام العذب من السنة المحيطين به ؟!!

ألذّ من العسل

بقلم : زهرة سعد المعبي

تتماوج الكلمات رنانة ذات صدى مسموع .. يحتفل باحتواء انفاس الليل المظلم حينما يصل اليه اصداء نداء والده وهو يوصيه قبل ان يموت ..

ان وصية والده لم تتكون الا في جملة واحدة فقط .. حينما قالها له قبل ان يسلم روحه .. ان يا بني اوصيك ان لا تأكل الا العسل . وصاحبنا هذا « سعد » كثيرا بوصية والده له .. حيث يمكنه جلب وشراء برطمانات « العسل » النقي من جميع انحاء البلاد من القرى والريف ..

اما الأهم من هذا كله .. هو مقدرة هذا الشاب على الشراء مهما كان الثمن .. لأن والده قد خلف له مالا لا يحصى ولا يعد من عقار ومال وحجج وصكوك وبساتين يكاد لا يعرف مساحتها لكثرتها . وتجمع حوله الرفاق والأصحاب والأحباب .. منهم المنافقون والزنادقة والوصوليون ..

وتمادى صيته في الأطراف .. ان صاحبنا لا يأكل الا « عسل » .. فطوره وغذاؤه وعشاؤه وهداياه ومنحه وعطاياه متمثلة في « العسل » واجود انواع « العسل » ..

وكما هو معروف ان تجمعات الصحاب في الفراغ وعدم الانتاج والعمل .. يؤدي بصاحبه الى الهلاك ولم لا ..؟!

فمن ذا الذي يصرف على هذه الامم وهذه السهرات والعزائم والولائم . حتى انه من كان يجد في نفسه مهارة جيدة في صنع الماكولات فانه لايتوانى مطلقا عن التقدم لصاحبنا . لطلب العمل عنده كطباخ له يتنوع في اصناف الحلويات والماكولات التي يكون اساس مقدارها « العسل » .!!

ويصرف صاحبنا على اصحابه .. على مأكلهم .. مشربهم . حتى مسكنهم وهو مشيح بوجهه عن كل ناصح او مرشد .. مستدلا بنصيحة والده له . وحينما زادت ارتباطاته الوثيقة باصحابه .. لم يكن يتسنى له ان يتابع اعماله بنفسه .. فوكل الكثير ممن يتوددون له أو يتقربون اليه .. وهم كثيرون جدا . ومن كثرة تعدادهم .. لا يمكن لصاحبنا ان يقف على اي منهم المخلص او اي منهم غير ذلك ..

ومرت السنون بصاحبنا وهو غارق في بحور العسل الذي يكلف المال الكثير حيث انفتحت شهيته للكسل والخمول . وللاستماع الى الكلام العذب من لسان المحيطين به ..

وكل يوم وحتى اخر لحظة في ليل كل يوم .. ما تزال اصداء انغام الالات الموسيقية ترز داخل جنبات هذا القصر الكبير والبهو الواسع الفسيح .. كل اصحاب البيت محرومون من لذة النوم ليلا .. من اجل الوقوف على خدمة هذا السيد الكريم . الوجيه . الذي لا يصد احدا ولا يرد مخلوقا . بيته مفتوح لكل من راح وجاء ..

واعماله ما زالت في ايدي الموكل لهم .. من قبله ..

وبعد كل فترة من الأيام يسمع صاحبنا بدنو افلاسه او خسارته في صفقة معينة او بيعة خاسرة .. وما يسد هذه الخسائر الفادحة سوى بيع العقار وسداد الديون .. ورهن الصكوك والحجج . الى ان جاء اليوم الموعود . اليوم الذي امسى صاحبنا فيه مفلسا شر افلاس .. فقد بيع قصره الشاهق الكبير في المزاد .. امام مرأى من الناس . ومن هم هؤلاء الناس .؟!!

انهم هؤلاء الصحاب والرفاق الذين احاطوا به وحوطوه الى ان لقي حتفه من الغنى الفاحش الذي لم يحترم فيه جهود غيره وكفاح والده . بل انه بدد ثروته بكل طيش متعللا بوصية والده ان لا يأكل الا « العسل » .. الى هذا الافلاس المعلن ..

وضاقت الدنيا به وضيقت عليه .. فخرج لا يلوي على شيء . لا يدري الى اين يتجه .؟؟ وما هي وجهته.؟

لم تعجبه البلد التي يقيم فيها .. تذوق مرارة الخداع وكأس الغدر من انامل الصحاب والرفاق ..

لقد خرج من بلده .. فارا من نفسه من حواسه من احلامه الموؤودة على بساط (البشكات) اللامحدودة . فكم هم عدد اصحابه .. انه عدد مهول . لا يمكن حصرهم ولا تعدادهم . فانهم يأتون اليه من كل حدب وصوب ..

لكن وعندما حلت الضائقة به .. وطالب بنصرة صحابه . رآهم قد طبقوا المثل الذي يقول :

« وما اكثر الأصحاب حين تعدهم
ولكنهم في النائبات قليل »

وسار صاحبنا الى بلاد لا يعرف فيها احدا ولا يريد ان يتعرف بأحد . وكلما تقدم لاحد كي يعمل لديه .. فانه يرفضه لأنه لا يفلح ولا يمكن ان يعرف اي صنعة يمكن ان يعمل بها .

وفي يوم التقى صاحبنا برجل من جيل والده . وكان اللقاء هذا ليس من محض الصدفة انما صاحب والده هذا بحث عنه . حينما علم بقصته ..

وقام عم (جعفر) بالاخذ بيد (جميل) والتخفيف عنه والترفيه عن نفسه ..

وطلب عم (جعفر) من (جميل) ان يعمل لديه عاملا في ارض مزرعته .

و(جميل) وافق على الفور . لأنه لم يكن بمصدق ان يحصل على عمل ..

وكان (جميل) عند بزوغ شمس كل صباح .. يتجه نحو المزرعة الشاسعة . يفلحها يحرقها .. يحصدها بيديه الطريتين والتي جفت اطرافها وقست من جراء العمل الذي لم يكن يتعود عليه ..

انه يعمل الان . وبصمت مؤلم .. وعم (جعفر) يرمقه من بعد .. ويضحك من اعماقه لجهل هذا الطائش الصغير . الذي لعبت به الدنيا والاقدار وخداع الرجال .

وعند الغروب من كل يوم يحضر (جميل) لعم (جعفر) كي يستلم اجرته . فيجده قد احضر له قطعة من الخبز وقليلا من الماء . ويقول له هل يعجبك هذا الطعام ام تريد ارجاعه مكانه . لكن (جميل) لا يجيب . فليس لديه الوقت كي يفكر باعجابه لهذا الطعم ام لا .. لأنه كان قد اوشك على التهام قطعة الخبز مع ارتشاف حبات الماء من الكأس ..

وكل يوم عن يوم تزداد صحة (جميل) بهاء وقوة .. وتفتل عضلات يديه ورجليه .. وكعادته في المساء من كل يوم يحضر لعم (جعفر) كي يتناول مايقدمه له من خبز وماء ويومها سأل عم جعفر جميلا مرة اخرى هل يعجبك هذا الطعام ؟ فأجابه ولم لا انه (الذ من طعم العسل) لأنه يتناوله وهو في امس الحاجة اليه لحظتها فقط وقف عم جعفر وامسك بيده قائلا اتعرف ياجميل ان وصية والدك قد تسطرت في هذه الجملة التي نطقتها . قال له : وما هي هذه الجملة ياعم ؟

قال له : حينما عبرت عن لذة كسرة الخبز . وقطرة الماء بالذ من طعم « العسل » ..

ان والدك يريدك أن تأكل ولكن ليس بالعسل المقصود انما أن تاكل بجهدك من عرق جبينك الذي هو في الحقيقة الذ من طعم العسل ادرك (جميل) لحظتها سر وصية والده .. فعاد يعمل مع عم جعفر .. هو بمجهوده وصاحب والده بارضه . وما يزال (جميل) كل يوم يأكل في وجبته ما هو الذ من العسل ..